العربي الجديد

www.alaraby.co.uk

يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن

الثلاثاء **26** مارس/ آذار 2024 م 16 رمضان 1445 هـ □ العدد 3494 السنة العاشرة

Tuesday **26** March 2024

عودة رعب «داعش» إلى أوروبا

أحيت مجزرة موسكو أجواء الاستنفار الأمني في أوروبا، وقد ذكّرت بلائحة عمليات «صغيرة» وأخرى تم إحباطها، وجميعها من توقيع «داعش» وفرعه «خراسان». [7.6]

الأحزاب التركية «الصغيرة» قد تؤدي دوراً مهماً في الانتخابات المحلية نهاية الشهر، من خلال التسبب بخسارة أحزاب كبيرة. **5.4**

العدوان على غزة

إسرائيل توبّخ أميركا لتمريرها قرار هدنة

- مجلس الأمن يتبنى قراراً بوقف فوري للنار في رمضان بغياب الفيتو الأميركي
- نتنياهو يلغي زيارة وفد إلى واشنطن ويتهمها بتغيير موقفها... والبيت الأبيض «محبط»
- «حماس» ترحب بالقرار الدولي وتقصف أسدود: الاحتلال يرفض إعطاء ضمانات للوسطاء
- إسرائيل توقف العمل مع «أونروا» وتواصل حصار 3 مستشفيات

التفاصيل صفحة 3.2

إسرائيل تنتقم من الأطفال

من بين نحو 11 ألف جريح في قطاع غزة يحتاجون إلى السفر فوراً للعلاج في الخارج، 1100 طفل بتر العدوان أطرافهم. **19.18**

خانيونس، نوفمبر الماضي (عبد زقوت/الأناضول)

في العدد

03 إسرائيل تزعم إحباط مخطط إيراني لتهريب أسلحة إلى الضفة

10

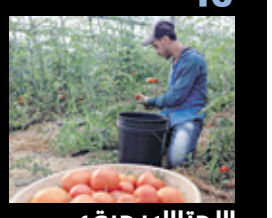

الاحتلال يحرق الموسم الذهبي لزراعة غزة

12

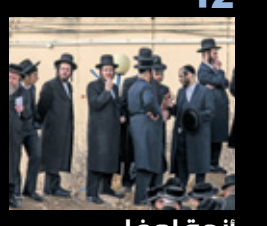

أزمة إعفاء «الحريديم» من التجنيد: خسائر اقتصادية باهظة

21

الصحافيات في القطاع... رحلة شاقة نحو الحقيقة

22

الإعلام الأميركي لا يسمّي من يجوّع الفلسطينيين

24

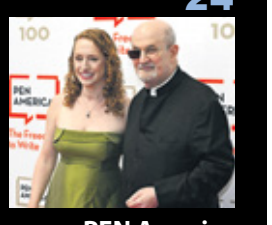

PEN America: ثقافة لا جدوى منها إن كانت بلا ضمير

32

الحدث

هجوم روسي بصواريخ فرط صوتية على كييف

واصلت القوات الروسية تصعيدها المكثف في الأيام الأخيرة ضد مختلف المناطق الأوكرانية، خصوصاً العاصمة كييف. وأمس الاثنين، أعلنت السلطات في كييف إصابة 10 أشخاص بينهم فتاة مراهقة بجروح، بعدما أسقطت أنظمة الدفاع الجوي الأوكرانية صاروخين بالستيين روسيين فوق العاصمة، ما أدى إلى سقوط حطامهما على الأرض. وأشار رئيس الإدارة العسكرية سيرغي بوبكو إلى أن روسيا شنّت هجومها من شبه جزيرة القرم، التي ضمتها بالقوة في عام 2014. كما استهدفت مسيّرة روسية منطقتي ميكولايف وأوديسا الجنوبيتين، حيث أُصيب 12 شخصاً بجروح، وانقطع التيار الكهربائي عن السكان في أجزاء من منطقة البحر الأسود. واعتبر الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي (الصورة)، أن الهجوم أظهر مجدداً حاجة أوكرانيا للحصول من حلفائها على أنظمة أفضل للدفاع الجوي. بدورها، ذكرت السفيرة الأميركية في أوكرانيا بريدجيت برينك على وسائل التواصل الاجتماعي، أن روسيا هاجمت أوكرانيا مجدداً «بصواريخ فرط صوتية». وأضافت أن «أوكرانيا بحاجة إلى المساعدة الآن. ليس هناك وقت لنضيّعه»، في إشارة إلى مساعدة عسكرية أميركية بقيمة 60 مليار دولار مجمّدة منذ شهر ديسمبر/كانون الأول الماضي، بسبب الخلافات السياسية بين الديمقراطيين والجمهوريين في الكونغرس. بموازاة ذلك، اندلع حريق في محطة محطة نوفوتشركاسك الكهربائية في منطقة روستوف جنوبي روسيا، بحسب ما أفاد الحاكم فاسيلي غولوبيف، وذلك بعد هجمات بطائرات من دون طيار أوكرانية على المنطقة. وقال الحاكم على وسائل التواصل الاجتماعي، إن وحدتي كهرباء توقفتا عن العمل. من جهتها، أعلنت وزارة الخارجية البولندية، أمس الاثنين، أن السفير الروسي لدى وارسو سيرغي أندرييف، تجاهل طلب استدعاء له من قبلها، بعدما انتهك صاروخ روسي المجال الجوي البولندي، أول من أمس الأحد. وعلل أندرييف ذلك بالقول لوكالة «ريا نوفوستي» الروسية، إنه لا يزال ينتظر «تقديم وارسو أدلة على اختراق صاروخ روسي لأجوائها في 29 ديسمبر/كانون الأول الماضي»، حين ذكرت بولندا أن صاروخاً مماثلاً خرق أجواءها في ذلك الوقت.

(**فرانس برس، رويترز، أسوشييتد برس**)

مع اقتراب بلوغ الحرب الإسرائيلية على غزة شهرها السادس، تبنى مجلس الأمن الدولي، أمس الاثنين، أول قراراته التي تدعو إلى وقف إطلاق نار فوري في رمضان، أي لنحو أسبوعين فقط، بعدما قررت واشنطن عدم استخدام «الفيتو» ضد القرار، وهو ما استجلب عليها غضباً إسرائيلياً من قبل بنيامين نتنياهو

إسرائيل توبّخ أميركا

غضب من عدم استخدام الفيتو لإسقاط قرار وقف النار في رمضان

غزة، بيروت ـ **العربي الجديد**

ظلّت الولايات المتحدة تدلّع إسرائيل سياسياً وعسكرياً وديبلوماسياً واقتصادياً منذ بدء عدوانها على غزة قبل 5 أشهر ونصف شهر، حتى وصل الأمر بتل أبيب، بقيادة رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، المعروفة عنه «قلة الوفاء» سياسياً، إلى التجرؤ على الداعم بشكل تانيب ومقاطعة وبلهجة تقترب من نبرة فرض العقوبات. هكذا ظهرت الصورة أمس بعد إقرار مجلس الأمن الدولي، للمرة الأولى منذ بدء حرب الإبادة، قرارَه الأول الذي يطالب بوقف إطلاق النار في غزة خلال شهر رمضان (الذي ينتهي بعد نحو أسبوعين)، بعدما امتنعت الولايات المتحدة عن استخدام حق النقض (الفيتو) كما فعلت في مرات سابقة، إثر تسوية أسقطت خلالها من القرار الدعوة إلى وقف «دائم» لإطلاق النار، مكتفية بعدم التصويت على القرار. الموقف الأميركي استجلب غضباً سريعاً من رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، الذي سارع لإعلان إلغاء زيارة كانت مقررة عنه «لقلة الوفاء» سياسياً، إلى التجرؤ على الداعم بشكل تانيب ومقاطعة وبلهجة تقترب من نبرة فرض العقوبات. هكذا ظهرت الصورة أمس بعد إقرار مجلس الأمن الدولي، للمرة الأولى منذ بدء حرب الإبادة، قرارَه الأول الذي يطالب بوقف إطلاق النار في غزة خلال شهر رمضان (الذي ينتهي بعد نحو أسبوعين)، بعدما امتنعت الولايات المتحدة عن استخدام حق النقض (الفيتو) كما فعلت في مرات سابقة، إثر تسوية أسقطت خلالها من القرار الدعوة إلى وقف «دائم» لإطلاق النار، مكتفية بعدم التصويت على القرار. الموقف الأميركي استجلب غضباً سريعاً من رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، الذي سارع لإعلان إلغاء زيارة كانت مقررة إلى واشنطن، على الرغم من أن واشنطن تواصل إمداد الاحتلال بأطنان من السلاح منذ بداية الحرب في 7 أكتوبر/تشرين الأول الماضي. كل ذلك يزيد نقاط التباين بين إدارة جو بايدن ونتنياهو، في ظل الخلاف حول العملية العسكرية في رفح التي يريدها الأخير، وبالتوازي مع ضغوط داخلية يواجهها نتنياهو من وزراء في حكومته على خلفية الخلافات حول تجنيد «الحريديم» في الجيش. لكن هذا التطور لا يُتوقع أن يؤثر على الدعم الأميركي لحرب الاحتلال على غزة، التي تتركز حالياً على استهداف المستشفيات، بالتوازي مع منع دخول المساعدات والتصويت على وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، التي قررت إسرائيل وقف العمل معها ومنعها من إدخال أي مساعدات.

وبين كل هذه التطورات، تبقى المفاوضات القائمة للتوصل إلى هدنة وتبادل الأسرى معلقة في مكانها من دون تحقيق أي تقدم، في ظل التعنت الإسرائيلي ورفض تقديم ضمانات في القضايا الأساسية المتعلقة بحياة الفلسطينيين في غزة.

وتبنى مجلس الأمن الدولي، أمس، قراره الأول الذي يطالب فيه بـ«وقف فوري لإطلاق النار» في غزة خلال رمضان، وامتنعت الولايات المتحدة عن التصويت بعدما عطلت محاولات سابقة لإصدار قرار عبر اللجوء إلى الفيتو. والقرار الذي أيده 14 عضوا مقابل امتناع الولايات المتحدة عن التصويت، «يطالب بوقف فوري لإطلاق النار خلال شهر رمضان» الذي بدأ قبل أسبوعين، «ويؤدي إلى وقف ثابت ومستدام»، كما «يطالب بالإفراج الفوري وغير المشروط عن جميع الرهائن»، وضمان وصول المساعدات الإنسانية. وكانت روسيا قد طلبت إدخال مصطلح وقف «دائم» لإطلاق النار على مشروع القانون، وهو ما قوبل برفض 3 أعضاء وامتناع 11 عن التصويت، من دون أن يؤدي ذلك إلى استخدام موسكو الفيتو أيضاً ضد مشروع القرار، في ما بدا أنه اتفاق تسوية تم في اللحظات التي سبقت دخول الأعضاء إلى قاعة مجلس الأمن للتصويت.

وعلى الرغم من تمرير القرار، لا يبدو أن واشنطن مستعدة للضغط باتجاه تطبيقه قبل التوافق على صفقة بين الاحتلال و«حماس» تتضمن تبادلاً لإطلاق الأسرى، إذ قالت السفيرة الأميركية لدى الأمم المتحدة ليندا توماس غرينفيلد إن «هذا القرار ينص على أن علينا العمل من أجل السلام اعتباراً من شهر رمضان. يمكن لحماس القيام بذلك عبر القبول بالاتفاق المطروح. يمكن أن يبدأ وقف لإطلاق النار فوراً بعد الإفراج عن أول رهينة (...) إنه السبيل الوحيد لضمان وقف لإطلاق النار والإفراج عن الرهائن».

بموازاة ذلك، رحّبت حركة «حماس» في بيان بدعوة مجلس الأمن لوقف فوري لإطلاق النار، مؤكدة «ضرورة الوصول إلى وقف دائم لإطلاق النار، يؤدي إلى انسحاب كافة القوات الصهيونية من قطاع غزة، وعودة النازحين إلى بيوتهم التي خرجوا منها». وأعلنت الاستعداد «للانخراط في عملية تبادل للأسرى فوراً تؤدي إلى إطلاق سراح الأسرى لدى الطرفين». على الجانب الآخر وفور تبني القرار، أعلن مكتب نتنياهو، في بيان، إلغاء زيارة وفد إسرائيلي إلى واشنطن عقب «تغيير الولايات المتحدة موقفها المبدئي» على حد وصفه، وعدم استخدامها حق النقض. وجاء في البيان أن «الولايات المتحدة تراجعت عن موقفها الثابت في مجلس الأمن، حيث ربطت، قبل أيام قليلة فقط، بين وقف إطلاق النار والإفراج عن المختطفين (المحتجزين الإسرائيليين في غزة)... ولم تستخدم الولايات المتحدة الفيتو ضد النص الجديد الذي يدعو إلى وقف إطلاق النار من دون اشتراط ذلك بإطلاق سراح المختطفين». وأضاف البيان: «هذا تراجع واضح عن الموقف الأميركي الثابت في مجلس الأمن منذ بداية الحرب. وهذا التراجع يضر بالمجهود الحربي وجهود إطلاق سراح المختطفين، لأنه يمنح حماس الأمل في أن وقف لإطلاق النار من دون إطلاق سراح مختطفينا». في المقابل، أعربت الولايات المتحدة عن «خيبة أملها» لقرار نتنياهو إلغاء زيارة الوفد إلى واشنطن، حسب ما أعلن متحدث باسم البيت الأبيض قائلاً: «نحن محبطون للغاية من عدم زيارة وفد إسرائيل واشنطن من أجل إجراء محادثات شاملة بشأن رفح». كما قال المتحدث باسم البيت الأبيض جون كيربي إنه «إذا لم يزر وفد إسرائيلي واشنطن، فستواصل أميركا المحادثات مع إسرائيل»، معلناً أن امتناع الولايات المتحدة عن التصويت ضد قرار مجلس الأمن لا يعني «تغييراً للموقف لينذا توماس غرينفليد أن «هذا القرار لا يدعو إلى وقف فيما أجرى وزير الأمن الإسرائيلي يوآف

> نتنياهو: تراجع الولايات المتحدة يضر بالمجهود الحربي
>
> قرار الاحتلال وقف العمل مع «أونروا» في قطاع غزة

في مدينة غزة أمس (فرانس برس)

غالانت، أمس، في إطار زيارته إلى واشنطن، لقاءات مع عدد من كبار المسؤولين في البيت الأبيض بشأن تزويد إسرائيل بالأسلحة والدعم الأميركي لاستمرار الحرب على قطاع غزة. والتقى غالانت وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن ومدير مديرية وكالة الاستخبارات المركزية (سي آي إيه) وليام بيرنز. وقال غالانت خلال زيارة لواشنطن: «ليس علينا حق أخلاقي لوقف الحرب في غزة إلى أن نعيد كل الرهائن»، مضيفاً أن «إسرائيل ستعمل ضد حماس في كل مكان بما في ذلك الأماكن التي لم تدخلها بعد».

يأتي هذا التباين الأميركي الإسرائيلي في وقت أفادت فيه هيئة البث الإسرائيلي «كان» عبر موقعها الإلكتروني، أمس، بأن إسرائيل تبحث عن طرق التفافية من أجل الحصول على أسلحة ومواد خام بهدف التغلب على الفجوات والنقص في السلاح والأدوات القتالية، وسط مخاوف من تباطؤ الإمدادات الأميركية. ونقل موقع «كان» عن مسؤول أمني إسرائيلي كبير، لم يسمه، أشارته إلى قلق إسرائيل من أن «التوترات مع الولايات المتحدة بشأن الدخول إلى رفح والمشكلة الإنسانية في غزة ستؤثر أيضاً على الاستعداد الأميركي لمواصلة مساعدة إسرائيل بنفس القوة». ولفت الموقع إلى أن هناك دولاً شرعت بالفعل بعدم تزويد إسرائيل بالأسلحة، وتقوم بـ«مقاطعة هادئة». وأشار المسؤول إلى أن الولايات المتحدة تبقى مزود الأسلحة الرئيسي لإسرائيل. في هذا الوقت، لا تزال المفاوضات للتوصل إلى هدنة من دون أي تقدم واضح. وقال مسؤول فلسطيني مطلع على جهود الوساطة لـ«رويترز» إن الفجوة بين المقاومة الفلسطينية والاحتلال ما زالت موجودة، والقى بالثقل على إسرائيل والولايات المتحدة في عدم إحراز تقدم بسبب رفضهما الالتزام بإنهاء الحرب. من جهته، قال عضو المكتب السياسي لحركة «حماس» حسام بدران إن الإشكالية في مفاوضات التهدئة بين موظفي الأمم المتحدة تاريخياً. وحول قيام إسرائيل بمنع وصول المساعدات إلى شمال قطاع غزة، قال غوتيريس في مؤتمر صحافي مشترك مع وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي إن «قرار عدم السماح لقوافل مساعدات أونروا بالذهاب إلى شمال غزة، حيث لدينا وضع مأساوي، هو أمر غير مقبول على الإطلاق». من جهته، حذّر الصفدي من أن عملية عسكرية إسرائيلية في رفح في أقصى الجنوب ستؤدي إلى «حدوث مذبحة أخرى» في القطاع. ميدانياً، واصل الجيش الإسرائيلي محاصرة ثلاثة مستشفيات في غزة، هي مجمع الشفاء في مدينة غزة، ومستشفى الأمل ومجمع ناصر في جنوب القطاع. وقال شهود عيان لوكالة «فرانس برس»، أمس الاثنين، إن الجيش طلب عبر مكبرات الصوت من الكادر الطبي والمرضى وجميع من يحتمون في مجمع الشفاء إخلاءه فوراً. من جهته، ذكر الجيش الإسرائيلي في بيان أن قواته «تواصل القيام بنشاط عملياتي محدد في منطقة مستشفى الشفاء». وأضاف أن قواته اعتقلت 500 شخص بينهم لـ«حماس» وحركة «الجهاد الإسلامي»، وعثرت على أسلحة في المنطقة. كما أعلن أن قواته واصلت «هجمات عالية الدقة على البنية التحتية للإرهاب في (مستشفى) الأمل»، وأردف أنه «تم القضاء على 20 إرهابيا في محيط الأمل خلال اليوم الماضي في قتال متلاحم وضربات جوية».

على الجانب الآخر، أعلنت «كتائب القسام»، أمس، قصف مدينة أسدود برشقة صاروخية رداً على استهداف المدنيين في قطاع غزة. وأشارت هيئة البث الإسرائيلية إلى أنها المرة الأولى منذ شهرين التي تدوي فيها صفارات الإنذار في أسدود. فيما أعلنت وزارة الصحة في قطاع غزة، أمس الاثنين، ارتفاع حصيلة ضحايا الحرب إلى 32333 شهيداً و74694 إصابة، لافتة إلى أن الاحتلال ارتكب 11 مجزرة، وصل منها إلى المستشفيات 107 شهداء و176 إصابة، خلال 24 ساعة.

متابعة

قصف حدودي على جبهة لبنان

بيروت ـ **العربي الجديد**

واصل الاحتلال الإسرائيلي، أمس الاثنين، تصعيده على الجبهة اللبنانية، مستكملاً اعتداءاته التي طاولت مناطق في البقاع اللبناني، في اليومين الماضيين. وفي ظل غياب أي مؤشر لحراك دولي جديد لإرساء التهدئة على الحدود، تبدأ رئيسة الوزراء الإيطالية، جورجيا ميلوني، زيارة إلى لبنان، غداً الأربعاء، تمتد على يومين. ووفقاً للمكتب الإعلامي للحكومة الإيطالية، فإنه من المقرر أن تلتقي ميلوني رئيس حكومة تصريف الأعمال اللبنانية نجيب ميقاتي، غداً الأربعاء، على أن تزور بعد غد الخميس، الكتيبة الإيطالية العاملة ضمن «قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان» (يونيفيل). وشدّد مصدر نيابي في «حزب الله» لـ«العربي الجديد»، على أن «كل السيناريوهات متوقعة من العدو الإسرائيلي، ومنها توسعة اعتداءاته التي لا نخشاها، ولن نتردّد في الردّ عليها بالنطاق والقوة نفسيهما»، مشيراً إلى أن «حزب الله نفذ عمليات عسكرية ردّاً على الاستهدافات الأخيرة، وجاهز لمواجهة أي اعتداء». بدوره، أكد عضو المجلس المركزي في «حزب الله» الشيخ نبيل قاووق، أن «المقاومة في لبنان كانت السبّاقة في مساندة ونُصرة غزة، واستطاعت أن تفرض معادلات جديدة على طول الحدود وفضحت العجز الإسرائيلي عن حماية مواقعه ومستوطناته». وأشار في حفل تأبيني أقيم في حسينية بلدة الدوير، في قضاء النبطية، إلى أن «العدو عاجز عن حماية المستوطنين، لذلك لجأ إلى سلاح تدمير البيوت لعلّه بذلك يكسر قرار المساندة». ميدانياً، أغار الطيران الحربي الإسرائيلي، فجر أمس الاثنين، على منزل في الأطراف الغربية لبلدة ميس الجبل (حي رأس الظهر) جنوبي لبنان. كما أغارت مسيّرة إسرائيلية، بعد ساعات من الغارة الأولى، على البلدة نفسها.

وطاول القصف المدفعي الإسرائيلي سهل مرجعيون وتلا نحاس في كفركلا وطيرحرفا وحولا وميس الجبل وبليدا والحي الشرقي في الخيام والناقورة، بالتزامن مع تحليق للطيران الاستطلاعي في أجواء هذه المناطق. كما أعلن الجيش الإسرائيلي «قصف مبنى عسكري لحزب الله في ميس الجبل، ورصد 15 قذيفة أطلقت نحو موقع عسكري قرب المنارة»، في إصبع الجليل. بموازاة ذلك، استهدف «حزب الله» تجمعاً لجنود الاحتلال في تلة الطيحات ومقر كتيبة «اليمان» في الجليل الغربي وموقع بليدا. ودوّت صفارات الإنذار في رأس الناقورة بالجليل الغربي، حيث أعلنت وسائل إعلام إسرائيلية أنه تمّ إطلاق 5 صواريخ من لبنان إليها، من دون الإبلاغ عن وقوع إصابات. كما دوّت صفارات الإنذار في «كيبلع» شمالي الجولان السوري المحتل، خشية تسلل مسيّرة.

من آثار الغارات الإسرائيلية على بعلبك، 12 مارس الحالي (فرانس برس)

رصد

نتنياهو يطرح قانون التجنيد اليوم غانتس يهدّد حكومة الحرب

حيفا ـ **نايف زيداني**

أعلن الوزير في مجلس الحرب الإسرائيلي بني غانتس، مجدداً، أمس الاثنين، رفضه لمشروع قانون التجنيد الذي تعتزم حكومة بنيامين نتنياهو طرحه اليوم الثلاثاء، لا سيما في ما يتعلق بتجنيد المتدينين المتشددين (حريديم)، والذي لا تزال تسوده الضبابية. ونقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أمس، عن غانتس قوله إن القانون الذي تنوي حكومة نتنياهو إقراره بشأن تجنيد الحريديم، سيمس بوحدة إسرائيل ويضر بأمنها، معلناً رفضه للمنحى الذي يأخذه قانون التجنيد في إشارة إلى تمديد إعفاء المتدينين الحريديم من الخدمة العسكرية الإلزامية. وتقاقم أزمة تجنيد الحريديم في دولة الاحتلال الخلافات الداخلية، عشية طرح الحكومة قانون إعفاء هؤلاء من الخدمة العسكرية الإلزامية، وهو ما ترفضه شرائح المجتمع الإسرائيلي الأخرى التي تخدم في جيش الاحتلال وتطالب بضم «الحريديم» إليه والمساواة في العبء. وكان غانتس أكد الأحد رفضه لمشروع القانون مهدداً بالاستقالة، وكذلك تنصل منه وزير الأمن يوآف غالانت في تصريحات إذاعية. كما يعارضه زعيم المعارضة يئير لبيد. ورغم عدم اتضاح ملامح المقترح كاملة، إلا أنه أثار ردود فعل رافضة على رأسه أجزاء منه. وينص مقترح نتنياهو كما تسرّب منه، على أن إنفاذ القانون على المتهربين من الخدمة العسكرية يبدأ بعد 3 سنوات، كما أن المقترح لا يحدد أهدافاً واضحة من حيث عدد من يجب تجنيدهم من «الحريديم». وتحاول حكومة نتنياهو إرجاء تشريع القانون 3 أشهر من أجل الوصول إلى فترة إجازة الكنيست، وبالتالي إرجاء القانون حتى بداية 2024. ونقلت صحيفة «هآرتس» عن أوساط في الائتلاف الحكومي، أن هذا الائتلاف يعمل على صياغة جديدة، وسينتازل عن بند رفع جيل الإعفاء من الخدمة الإلزامية. كما أبلغت المستشارة القضائية للحكومة غالي بهراف ميارا، الأحد، نتنياهو أن مقترحه يجب أن يشمل تعليمات واضحة إلى المؤسسة الأمنية للتجنيد لتجنيد أبناء المعاهد الدينية اليهودية ابتداء من 1 يوليو/ تموز المقبل سواء تم استكمال القانون حينها أم لا.

وكان مقطع فيديو مسرّب للحاخام تسفي فريدمان زعيم أحد تيارات «الحريديم» معارضون وتل نحاس في كفركلا وطيرحرفا والحي الشرقي في بليدا والناقورة، بالتزامن مع تحليق للطيران الاستطلاعي في أجواء هذه المناطق. يطالب فيه بـ«وقف فوري لإطلاق النار» في غزة خلال رمضان، وامتنعت الولايات المتحدة عن التصويت بعدما عطلت محاولات سابقة لإصدار قرار عبر اللجوء إلى الفيتو. والقرار الذي أيده 14 عضوا مقابل امتناع الولايات المتحدة عن التصويت، «يطالب بوقف فوري لإطلاق النار خلال شهر رمضان» الذي بدأ قبل أسبوعين، «ويؤدي إلى وقف ثابت ومستدام»، كما «يطالب بالإفراج الفوري وغير المشروط عن جميع الرهائن»، وضمان وصول المساعدات الإنسانية. وكانت روسيا قد طلبت إدخال مصطلح وقف «دائم» لإطلاق النار على مشروع القانون، وهو ما قوبل برفض 3 أعضاء وامتناع 11 عن التصويت، من دون أن يؤدي ذلك إلى استخدام موسكو الفيتو أيضاً ضد مشروع القرار، في ما بدا أنه اتفاق تسوية تم في اللحظات التي سبقت دخول الأعضاء إلى قاعة مجلس الأمن للتصويت.

وعلى الرغم من تمرير القرار، لا يبدو أن واشنطن مستعدة للضغط باتجاه تطبيقه قبل التوافق على صفقة بين الاحتلال و«حماس» تتضمن تبادلاً لإطلاق الأسرى، إذ قالت السفيرة الأميركية لدى الأمم المتحدة ليندا توماس غرينفليد أن «هذا القرار ينص على أن علينا العمل من أجل السلام اعتباراً من شهر رمضان. يمكن لحماس القيام بذلك عبر القبول بالاتفاق المطروح. يمكن أن يبدأ وقف لإطلاق النار فوراً بعد الإفراج عن أول رهينة (...) إنه السبيل الوحيد لضمان وقف لإطلاق النار والإفراج عن الرهائن».

بموازاة ذلك، رحّبت حركة «حماس» في بيان بدعوة مجلس الأمن لوقف فوري لإطلاق النار، مؤكدة «ضرورة الوصول إلى وقف دائم لإطلاق النار، يؤدي إلى انسحاب كافة القوات الصهيونية من قطاع غزة، وعودة النازحين إلى بيوتهم التي خرجوا منها». وأعلنت الاستعداد «للانخراط في عملية تبادل للأسرى فوراً تؤدي إلى إطلاق سراح الأسرى لدى الطرفين». على الجانب الآخر وفور تبني القرار، أعلن مكتب نتنياهو، في بيان، إلغاء زيارة وفد إسرائيلي إلى واشنطن عقب «تغيير الولايات المتحدة موقفها المبدئي» على حد وصفه، وعدم استخدامها حق النقض. وجاء في البيان أن «الولايات المتحدة تراجعت عن موقفها الثابت في مجلس الأمن، حيث ربطت، قبل أيام قليلة فقط، بين وقف إطلاق النار والإفراج عن المختطفين (المحتجزين الإسرائيليين في غزة)... ولم تستخدم الولايات المتحدة الفيتو ضد النص الجديد الذي يدعو إلى وقف إطلاق النار من دون اشتراط ذلك بإطلاق سراح المختطفين». وأضاف البيان: «هذا تراجع واضح عن الموقف الأميركي الثابت في مجلس الأمن منذ بداية الحرب. وهذا التراجع يضر بالمجهود الحربي وجهود إطلاق سراح المختطفين، لأنه يمنح حماس الأمل في أن الضغوط الدولية ستتيح لها الحصول على وقف لإطلاق النار من دون إطلاق سراح مختطفينا». في المقابل، أعربت الولايات المتحدة عن «خيبة أملها» لقرار نتنياهو إلغاء زيارة الوفد إلى واشنطن، حسب ما أعلن متحدث باسم البيت الأبيض قائلاً: «نحن محبطون للغاية من عدم زيارة وفد إسرائيل واشنطن من أجل إجراء محادثات شاملة بشأن رفح». كما قال المتحدث باسم البيت الأبيض جون كيربي إنه «إذا لم يزر وفد إسرائيلي واشنطن، فستواصل أميركا المحادثات مع إسرائيل»، معلناً أن امتناع الولايات المتحدة عن التصويت ضد قرار مجلس الأمن لا يعني «تغييراً للموقف لينذ

تحقيق

انعدام ثقة بين السلطات في بغداد وبعثة التحقيق بجرائم «داعش»

إنهاء عمل «يونيتاد» في العراق

شكّل إنهاء عمل بعثة التحقيق بجرائم «داعش» في العراق صدمة لضحايا التنظيم، وسط بقاء ملفات عدة عالقة، فيما كشف مقرّبون من الحكومة العراقية عن سلبيات عدة شابت أعمال البعثة منذ تشكيلها في عام 2017، وسط اعتقاد بأن انعدام الثقة بين السلطات في بغداد والبعثة سرّع من إنهاء عملها

بغداد ـ زيد سالم

بعد 7 سنوات على تشكيلها، وتمديد مهمتها عاماً إضافياً في سبتمبر/ أيلول الماضي، سينتهي عمل بعثة «فريق التحقيق التابع للأمم المتحدة لتعزيز المساءلة عن الجرائم المرتكبة من جانب داعش» (يونيتاد) في العراق في سبتمبر المقبل قبل استكمال التحقيقات، وذلك إثر توترات بين إدارة البعثة ومسؤوليها مع أطراف من الحكومة العراقية، من بينها جهات «قضائية»، في مقابل توجيه اتهامات للبعثة مرتبطة بالفساد المالي وإهدار الوقت بسبب البطء في التوصل لنتائج بعض التحقيقات. ونقلت وكالة «رويترز»، الأربعاء الماضي، عن رئيس البعثة كريستيان ريتشر قوله: «هل جرى إنجاز العمل؟ ليس بعد، وهذا واضح تماماً»، مشدّداً على الحاجة «إلى مزيد من الوقت. وإذا حددنا موعداً نهائياً في سبتمبر 2024، فلن نكون قد أكملنا سير التحقيقات، ولا مشروعات أخرى، مثل عمل أرشيف مركزي لملايين الأدلة». ومن شأن إلغاء عمل «يونيتاد»، التي شُكّلت في عام 2017، أن يؤثر بالسلب على ضحايا التنظيم الذين ينتظرون العدالة، رغم أن الحكومة العراقية لم تعر قرار الإلغاء أهمية كبيرة.

وكشفت ثلاثة مصادر مقرّبة من رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني لـ«العربي الجديد»، أن بعثة التحقيق بجرائم «داعش» لم تكن «مرتاحة ميدانياً» منذ انطلاق أعمالها في العراق عام 2017، كما أنها شكت لأكثر من مرة قلة التعاون من قبل بعض المؤسسات الأمنية والقضائية العراقية». ووفقاً للمصادر ذاتها، تكررت اتهامات من مسؤولين عراقيين لـ«يونيتاد» باستهلاك وقت طويل والتدخل بملفات أمنية وعسكرية، بالإضافة إلى التأخر في التوصل إلى نتائج ملموسة في تحقيقاتها، ناهيك عن إهدار المال. وقال أحد المصادر الثلاثة إن «لجوء السلطات العراقية إلى الحكم بالإعدام على كثيرين ممن كانوا ضالعين في العمليات الإرهابية ضد المدنيين والدوائر الحكومية وارتكابهم جرائم حرب، كان مصدر قلق بالنسبة للمسؤولين في الأمم المتحدة، بسبب عدم توافر القرائن الكاملة للإدانة، وإصدار حكم الإعدام على أعداد كبيرة من المتهمين بالانتماء لداعش». وأوضح أن «السلطات العراقية تعتقد بأنه لم يعد هناك حاجة لفريق التحقيق الأممي، والتعاون بين الجانبين (بغداد والأمم المتحدة) لم يكن بالمستوى المطلوب، كما أن يونيتاد رفضت مشاركة نتائج بعض تحقيقاتها مع الحكومة العراقية، وهذا تمرد على الاتفاقات». بدوره، ذكر عضو في البرلمان العراقي، طلب عدم الكشف عن هويته، أن «اعتبار جميع المقابر الجماعية من صنع داعش، كان محل اعتراض كبير من قبل يونيتاد، التي ترى أن عدداً من المقابر الجماعية من مسؤولية فصائل مسلحة وقوات نظامية، أقدمت على تنفيذ إعدامات ميدانية في مناطق عدة بالعراق». وأكد في حديث لـ«العربي الجديد»، أن «التعاون في ما يتعلق بمناطق سيطرة الحشد الشعبي ضعيف جداً مع اللجنة الأممية ولم تقدم حكومة السوداني مساعدة في هذا الأمر». وذكر أن إنهاء عمل اللجنة «كان مرحباً به من قبل الإطار التنسيقي». غير أن الرافضين لقرار العراق بإنهاء عمل بعثة التحقيق بجرائم «داعش» يخشون من تراجع الجهود الرامية لمحاسبة مزيد من أعضاء التنظيم، بعدما ساهم فريق التحقيق في الوصول إلى حقائق وأدلة مختلفة، أبرزها جرائم الإبادة بحق العراقيين الأيزيديين، وجرائم قتل جماعية في تكريت ونينوى، وكذلك جرائم تدمير الآثار. في المقابل، فإن أطرافاً أخرى، من ضمنها سياسية ومن المنظمات المحلية العراقية، لا يعفون بعثة «يونامي» في بغداد من مسؤولية التماهي مع المسؤولين في العراق عن انتهاكات واسعة وتضييق على الحريات العامة لصالح أحزاب السلطة.

وحول ذلك، أشارت الباحثة في شؤون العراق بمنظمة العفو الدولية رازاو صاليبي إلى عيوب في منظومة القضاء العراقي، مبينة في تصريحات صحافية، الأسبوع الماضي، أن «العدالة العراقية التي أدخلت الآلاف من الرجال والصبية في طابور الإعدام، بعد اعترافات انتُزعت تحت التعذيب والإكراه وأنواع أخرى من سوء المعاملة». وشدّدت على أنه «يتعين على العراق إصلاح المنظومة القضائية وإصدار قانون بشأن الجرائم الدولية، وأن الإرادة السياسية قد تكون غائبة لدى الائتلاف الحاكم الذي يضم فصائل مسلحة».

بدوره، رأى النائب عن الطائفة الأيزيدية في البرلمان العراقي محمد خليل أن من أسباب إنهاء عمل بعثة التحقيق بجرائم «داعش» قبل «إكمال تحقيقاته أو فتح شيفرات الدواعش والمتعاونين معهم، كان بسبب توتر العلاقة بين العراق والأمم المتحدة». وأضاف في بيان أن «إنهاء عمل الفريق غير صحيح، لأنه يمتلك بنكاً متكاملاً من المعلومات، وأن تمديد عمله سيزيد غزارة المعلومات والوثائق حول جرائم داعش، وسيتيح للحكومة أن تكون هذه الوثائق والمعلومات بيدها، واستخدامها في المحاكم الدولية ضد الدول والمنظمات والأطراف التي أتت بالدواعش».

من جانبه، رأى الناشط السياسي علي الحجيمي أن أبرز أسباب إنهاء عمل بعثة التحقيق بجرائم «داعش» هو «انعدام الثقة المتبادل بين الأمم المتحدة والسلطات في بغداد»، بالإضافة إلى التخوين والشيطنة لعمل البعثة في البلاد من قبل جماعات مسلحة وأحزاب دينية، رغم أن استكمال التحقيق هو مطلب ثابت من قبل الجهات والمنظمات الحقوقية». وأكد الحجيمي في حديث لـ«العربي الجديد»، أن «الحراك المدني العراقي كان يأمل بأن يكون دور الأمم المتحدة هو كشف الحقيقة والوقوف إلى جانب الشرائح المتضررة، لكن للأسف تحولت هذه المنظمة الأممية إلى ظهير للأطراف السياسية، مستفزة العراقيين من خلال العلاقات الوطيدة مع أطراف السلطة والسلاح». في موازاة ذلك، أبلغ فولكر بيرتس، رئيس فريق المراجعة الاستراتيجية لعمل «بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق» (يونامي)، رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، في لقاء على هامش مؤتمر ميونخ للأمن في ألمانيا في فبراير/ شباط الماضي، بالاستعداد لإنهاء عمل البعثة تدريجياً، من دون الإدلاء بتفاصيل أخرى. غير أن المكتب الإعلامي للسوداني أصدر بياناً جاء فيه أن «التقدم الحاصل في بسط الأمن والاستقرار الداخلي، هو ما جعل بالإمكان إنهاء الدور السياسي لبعثة يونامي، وأن النشاطات والبرامج المشتركة للمنظمة الأممية يمكن أن تستمر عبر نقل نشاطها إلى المنظمات المختصة».

مصادر مقرّبة من السوداني: يونيتاد لم تكن مرتاحة ميدانياً

من نتائج إنهاء عمل البعثة الأممية عدم إكمال سير التحقيقات

ريتشر في بغداد، نوفمبر 2022 (صياح عرار/فرانس برس)

«مبادرة جريئة»

أبدى القيادي في «الإطار التنسيقي» همام حمودي، في 20 فبراير/ شباط الماضي، ترحيبه بتقديم طلب حكومي لإنهاء دور «يونامي» في العراق، ووصفها بـ«المبادرة الجريئة». وأضاف في بيان أن إنهاء الدور السياسي لبعثة الأمم المتحدة في العراق (يونامي) مبادرة جريئة ومسؤولة تقدم بها رئيس الحكومة محمد شياع السوداني لرئيس فريق المراجعة الاستراتيجية لعمل بعثة «يونامي» فولكر بيرتس خلال لقائهما في ميونخ.

رصد

انتشار أمني للأسايش الكردية في الرقة، يناير 2023 (دليل سليمان/فرانس برس)

استنفار لـ«قسد» بعد تمرد سجناء في الرقة

إسطنبول ـ جلال بكور

قتل وأصيب 15 شخصاً على الأقل، مساء أول من أمس الأحد، في اشتباكات مسلّحة إثر استعصاء سجناء لدى قوى الأمن الداخلي التابعة للميليشيات «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) في مدينة الرقة، شمالي سورية، في ما بات سمةً أمنية في مناطق سيطرة «قسد» التي استنفرت أمس في محيط السجن وعلى حواجزها في المدينة خوفاً من حدوث هجمات أو ردود فعل انتقامية. وأوضحت مصادر محلية لـ«العربي الجديد»، أن اشتباكات مسلحة اندلعت مساء الأحد في سجن «التعمير» التابع لقوى أمن «قسد» (أسايش) في حيّ حوض الفرات وسط مدينة الرقة، إثر استعصاء سجناء متهمين بالضلوع في تجارة المخدرات وتعاطيها. وأدّى الاشتباك بحسب المصادر، إلى مقتل 5 أشخاص وإصابة 10 آخرين على الأقل من السجناء وعناصر أمن «قسد». وذكرت المصادر أن قوات الأمن استنفرت في محيط السجن في حيّي حوض الفرات والدرعية، واقتحمت السجن وأنهت الاستعصاء بالقوة، ونقلت المصابين إلى مستشفى الرقة، من دون أن تتبين كيفية وصول السلاح إلى السجناء.

من جهته، ذكر موقع «نهر ميديا»، أن السجناء استولوا على قطع من السلاح التي كانت في حوزة عناصر «الأسايش» الكردية. وقالت مصادر الموقع إن السجن المذكور حديث النشأة، وأنشأته «قسد» بعد سيطرتها على الرقة بهدف وضع سجناء فيه وفصلهم عن السجناء من تنظيم «داعش»، مضيفة أن السجن مخصص للمتهمين بجرائم لا علاقة لها بـ«داعش»، وجلّهم من المتهمين أو المحكومين بجرائم سرقة وتجارة المخدرات. وأضاف «نهر ميديا» أن «قسد» عاشت حالة استنفار أمني في محيط السجن، كما استنفرت على حواجزها في المدينة، خوفاً من حدوث هجمات أو ردود فعل انتقامية من ذوي بعض القتلى أو الجرحى الذين سقطوا خلال إطلاق النار في السجن. وجاء ذلك، بحسب الموقع، في ظل وجود اتهامات بأن قوات أمن «قسد» هي من أطلقت النار على المستعصين عندما اقتربوا من الوصول إلى بوابات السجن وأسواره. ولم تصدر «الأسايش» الكردية أي بيان حتى عصر أمس، لتوضيح الأحداث الأخيرة في سجن «التعمير». وكانت سجون تديرها «قسد» قد شهدت في أوقات سابقة أحداثاً مشابهة خصوصاً سجن غويران (سجن الصناعة) في الحسكة الذي يضم المئات من عناصر تنظيم «داعش». إلى ذلك، قال المرصد السوري لحقوق الإنسان، أمس، إن طفلاً قتل وأصيب 6 آخرون بجروح جرّاء اشتباكات مسلحة بين عائلتين في بلدة غرانيج الخاضعة لسيطرة «قسد» في ريف دير الزور الشرقي، موضحاً أن الاشتباكات حدثت وسط فوضى وفلتان أمني وانتشار للسلاح في المنطقة. وقال المرصد إنه وثّق 22 حالة قتال عائلي وعشائري نتيجة الخلافات وفوضى انتشار السلاح بين المدنيين ضمن مناطق «قسد» منذ مطلع العام الحالي، أسفرت مجتمعة عن مقتل 13 شخصاً، بينهم سيدة وطفل، وإصابة 59 آخرين. علماً أنه نتيجة لانتشار السلاح والفلتان الأمني في مناطق سيطرة «قسد»، حدثت خلال السنوات الماضية مئات الخلافات المسلّحة العشائرية والتي أسفرت بدورها عن سقوط مئات القتلى والجرحى.

4,5 ملايين طفل يمني خارج المدرسة

حذّرت منظمة «سايف ذا تشيلدرن» (أنقذوا الأطفال) أمس الاثنين، من أن اثنين من كل 5 أطفال يمنيين لا يرتادون المدارس، رغم تراجع حدّة القتال في اليمن. وقالت المنظمة بعد تقرير جديد أعدّته، إنه «بعد 9 سنوات من النزاع، هناك اثنان من كل 5 أطفال يمنيين، أو 4,5 ملايين طفل، خارج المدرسة»، مشيرةً إلى أن «ثلث الأسر التي شملها الاستطلاع لديها طفل واحد على الأقل خارج المدرسة في العامين الماضيين رغم الهدنة». ونبّهت إلى أن «احتمال أن يترك الأطفال النازحون المدارس أكبر مرّتين مقارنة بأقرانهم». لافتة إلى أن «العنف المستمر والأزمة الاقتصادية الحادة الناجمة عن النزاع، دفعت 4,5 ملايين شخص من أصل 33 مليون يمني (14 في المائة من السكّان)، إلى «النزوح، بعضهم مرات عدة». وقالت 14 في المائة من الأسر التي شاركت في الاستطلاع إن العنف سبب رئيسي للتخلي عن التعليم، فيما أشارت 20 في المائة منها إلى أعباء الرسوم. وحذّرت المنظمة من «أثر عميق» على مستقبل أطفال اليمن.

(فرانس برس)

رئيسة وزراء بلغاريا المكلفة تنسحب من تشكيل الحكومة

سحبت رئيسة وزراء بلغاريا المكلّفة، ماريا غابرييل (الصورة)، أمس الاثنين، ترشيحها لتشكيل الحكومة، بعد فشل المفاوضات بين ائتلافين سياسيين رئيسيين. وكانت أكبر مجموعة في البرلمان البلغاري، ائتلاف يمين الوسط - الجبهة الديمقراطية المتحدة، اقترحت غابرييل، لتشكيل حكومة جديدة. لكن بعد أسبوعين من المفاوضات بين الجبهة الديمقراطية المتحدة والائتلاف الإصلاحي بقيادة حزب «نواصل التغيير» حول ما كان يفترض أن يكون تناوباً على الحكم متفقاً عليه، أعلنت غابرييل انسحابها، وأن بلغاريا تتجه إلى انتخابات مبكرة. علماً أن الانتخابات التشريعية التي أجرتها البلاد في إبريل/نيسان 2023، أفضت إلى اتفاق المتفاوضين على التناوب على منصب رئاسة الحكومة لمدة 9 أشهر لكل فريق. وبموجب ذلك، استقال رئيس الوزراء نيكولاي دنكوف من الائتلاف الإصلاحي في 6 مارس/آذار الحالي، حيث كان يتوقع أن تحل محله غابرييل التي كانت تشغل منصب نائبته ووزيرة الخارجية.

(أسوشيتيد برس)

إندونيسيا: توقيف 13 جندياً بحادثة تعذيب

أعلن الجيش الإندونيسي، أمس الاثنين، أن 13 من جنوده، تمّ توقيفهم، لدورهم المفترض في تعذيب رجل من إقليم بابوا الغربية، شرقي إندونيسيا، وذلك بعد انتشار فيديو على منصات التواصل الاجتماعي في البلاد، خلال الأيام الماضية، يظهر الرجل وقد تمّ وضعه في برميل ماء، وهو يتعرض للضرب والتعذيب على أيدي مجموعة من الأشخاص، بعضهم في زي عسكري. ويشهد إقليم بابوا الغربية، تمرداً انفصالياً يعود لمطلع ستينيات القرن الماضي. وقال الجيش الإندونيسي إنه فتح تحقيقاً بالواقعة بعد انتشار الفيديو، وأوقف 13 جندياً تمّ التحقيق بهم، من بين 40 جندياً تمّ التحقيق معهم، بحسب المتحدث باسم الجيش كريستومي سيانتوري.

(فرانس برس)

إضاءة

الأحزاب الصغيرة في الانتخابات التركية... حاضرة في الخسارة

على الرغم من عدم وجود فرص كبيرة للأحزاب الصغيرة لتحقيق نتائج كبيرة في الانتخابات المحلية التركية، إلا أنها قد تكون سبباً بخسارة أحد الأحزاب الكبيرة في الانتخابات البلدية، بعد أن فضّل الكثير منها خوض الانتخابات بشكل منفرد

قرر الحزب «الجيد» خوض الانتخابات المحلية منفرداً (مصطفى كرازلي/Getty)

إسطنبول ـ جابر عمر

مفاجآت كثيرة تشهدها الانتخابات المحلية التركية كل مرة، ومنها مسألة الأحزاب الصغيرة، فهي وإن لم تتمكن من الفوز بالانتخابات فإنها تساهم في فوز الأحزاب الكبيرة أو خسارتها. وسعت الأحزاب الكبرى للتحالف مع بعضها وضم الأحزاب الصغيرة في الانتخابات البرلمانية والرئاسية السابقة، التي انتهت لصالح التحالف الجمهوري الحاكم. إلا أنه بعد مرور نحو 11 شهراً على تلك الانتخابات، تغيرت الخريطة السياسية، وفضل الكثير من الأحزاب خوض الانتخابات بشكل منفرد. وتعد بعض الأحزاب الصغيرة نجماً واعداً صاعداً على الساحة السياسية في تركيا، ومنها «الرفاه من جديد» الإسلامي، و«العمل التركي» اليساري، إذ إنهما تمكّنا من دخول البرلمان بجهودهما الذاتية في الانتخابات البرلمانية السابقة، على عكس أحزاب «دواء» و«المستقبل» و«السعادة»، التي تشير استطلاعات الرأي إلى أن نسبها لا تتجاوز 1 إلى 2% من الأصوات، وقد دخلت البرلمان ضمن قوائم حزب الشعب الجمهوري.

ويستقطب حزب «الرفاه من جديد» قدماء حزب «العدالة والتنمية» وحزب «السعادة» من التيارات الإسلامية والمحافظة، وترشيح من لم يعد يرشحهم «العدالة والتنمية» في الولايات التركية، وهو ما دفع مسؤول الانتخابات في «العدالة والتنمية» نائب الأمين العام علي إحسان ياووز للقول، أخيراً، إن «حزب الرفاه من جديد قد يساهم في خسارة العدالة والتنمية»، وخاصة في مدينة إسطنبول التي تشهد أكبر تنافس بين الأحزاب. وجرت محاولات للتفاوض بين «العدالة والتنمية» و«الرفاه من جديد» من دون التوصل إلى نتيجة.

على الطرف الآخر، فشل حزب «الشعب الجمهوري» في استقطاب الحزب «الجيد» بعد دعوته له للتعاون في الانتخابات، إذ قرّر الأخير خوض الانتخابات منفرداً، وكذلك الأمر مع حزب «العمل» التركي، وخصوصاً في ولاية هاتاي التي تعد واحدة من أبرز محطات الصراع الانتخابي بين طرفي الصراع السياسي في البلاد.

حزب «الرفاه من جديد» حقق في الانتخابات البرلمانية بعموم تركيا 2,81% من الأصوات، حاصداً 5 مقاعد في البرلمان. وفي إسطنبول حقق الحزب نسبة 3,3%، أما حزب «العمل التركي» فقد حقق في الانتخابات البرلمانية 1,73% من الأصوات، حاصداً 4 مقاعد، وفي إسطنبول حقق 4,1% وفي هاتاي 8,56% من الأصوات. وحقق الحزب «الجيد» 8,23% في إسطنبول، وفي عموم تركيا 9,68%، حاصداً 43 مقعداً، انخفضت 5 نواب نتيجة استقالات منه. في المقابل، حقق حزب «اليسار الأخضر» الكردي في إسطنبول 8,18% وفي عموم تركيا 8,82%، حاصداً 61 مقعداً برلمانياً، وهو يدعم بشكل محدود «الشعب الجمهوري»، فيما فاز حزب «الحركة القومية» في الانتخابات البرلمانية بنسبة 10,07% في عموم تركيا محققاً 50 مقعداً، وفي إسطنبول 6% من الأصوات، ويدعم مرشحي «العدالة والتنمية».

وبناء على المعطيات فإنه من الواضح أن الأحزاب السياسية الصغيرة، وإن كانت نسب أصواتها قليلة ولن تحقق نجاحات كبرى، إلا أنها ستكون سبباً لخسارة الأحزاب الكبيرة وتحرجها بشكل كبير في مختلف الدوائر الانتخابية. وسبق أن خسر مرشح «العدالة والتنمية» بن علي يلدريم في انتخابات عام 2019 في إسطنبول أمام مرشح «الشعب الجمهوري» رئيس البلدية الحالي أكرم إمام أوغلو بفارق وصل إلى 13 ألفاً و729 صوتاً فقط، قبل أن تعاد الانتخابات ويحسمها بشكل أوضح إمام أوغلو نظراً للظروف التي رافقت إلغاء الانتخابات وإعادتها لاحقاً.

الكاتب والباحث طه عودة أوغلو توقع في حديث لـ«العربي الجديد»، «أن تكون الانتخابات المحلية حبلى بكثير من المفاجآت، خصوصاً بعد تشتت أصوات الناخبين وتراجع التحالفات السياسية. كل هذه الأمور تجعل من الصعب جداً تخمين الفائز في أي بلدية، حتى لو كان الأمر مضموناً لحزب معين، خاصة أن هناك حالة من السخط والغضب لدى الناخبين بشكل عام على الوضع الاقتصادي، وقد تكون هذه المرة أكبر ضد الحزب الحاكم». وأضاف: «أعتقد أن بعض الأحزاب ستكون مربط الفرس في الانتخابات المحلية التركية، من حكومة أردوغان». من ناحيته، قال المحلل السياسي محمد جبرين، لـ«العربي الجديد»، إن «الانتخابات المحلية التركية تشهد حالة جديدة، تتمثل بكثرة الأطراف السياسية المشاركة فيها، بالإضافة إلى المرشحين المستقلين. وفارق الأصوات القليل في انتخابات إسطنبول في 2019 قد يتكرر في انتخابات إسطنبول 2024 وفي مناطق أخرى تتقارب بها الأصوات بين مرشحي حزب العدالة والتنمية وحزب الشعب الجمهوري». وأضاف أن «الأحزاب الصغيرة قد تشكل خياراً بديلاً للأحزاب الكبيرة، وللناخبين المترددين الذين شعروا بخيبات أمل من الأحزاب الكبرى».

وأوضح أن «حزب العدالة والتنمية وحكومة أردوغان تواجه مصاعب اقتصادية كبيرة تثير استياء شريحة من المواطنين، وخاصة المتقاعدين الذين يشكون من تضاؤل رواتبهم أمام التضخم في البلاد، وبنفس الوقت هناك استياء داخل حزب الشعب الجمهوري بسبب قلة إنجاز رؤساء البلديات والمشاكل التي رافقت التغييرات في الحزب». واعتبر جبرين أن «حزب الرفاه من جديد مرشح لاستقطاب أصوات القوميين والمحافظين، ومحبي القيادي نجم الدين أربكان، فيما حزب العمل مرشح لاستقطاب أصوات العلمانيين الذين شعروا باستبعاد ممثليهم عن قيادة حزب الشعب الجمهوري، أو شعورهم بعدم إمكانية فوز مرشحي العدالة والتنمية. وبهذا يمكن لهذه الأحزاب أن تحقق الفارق. وكذلك الحزب الجيد يراهن بشكل كبير على تحقيق تقدم بعد التحرر من التبعية لحزب الشعب الجمهوري كما أعلنت زعيمة الحزب ميرال أكشنر».

يعد «الرفاه من جديد» من أبرز الأحزاب السياسية الصاعدة

جبرين: الأحزاب الصغيرة قد تشكل خياراً للناخبين المترددين

(فرانس برس)

قضية

رفعت فرنسا، أول من أمس الأحد، مستوى التأهب الأمني إلى الدرجة القصوى، وذلك في أعقاب هجوم موسكو الدموي الذي تبناه «داعش»، مستعيدة تهديدات عدة للتنظيم ومذكرة بإحباط هجمات له في أوروبا أخيراً، فيما كان الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون يؤكد أن «التنظيم الذي يقف خلف هجوم روسيا، حاول أيضاً القيام بعمليات عدة داخل فرنسا أخيراً». مع العلم أن الاستنفار الأمني في فرنسا كان قد تصاعد منذ مدة استعداداً لانطلاق دورة الألعاب الأولمبية والبارالمبية في باريس خلال الصيف المقبل

عودة رعب «داعش» إلى أوروبا

فرنسا أولى المستنفرين

باريس ـ **العربي الجديد**

عاد تنظيم «داعش» ليقضّ مضاجع أوروبا بعد الهجوم الإرهابي الذي استهدف، مساء الجمعة الماضي، قاعة مركز «كروكوس سيتي» للحفلات الموسيقية في كراسنوغورسك، شمال غربي العاصمة الروسية موسكو، وتبناه التنظيم وراح ضحيته أكثر من 130 قتيلاً. وبينما وصف الإعلام الفرنسي خلال الأيام الماضية هجوم روسيا الدموي بـ«باتاكلان موسكو» في إشارة إلى تشابهه مع الهجمات الإرهابية التي ضربت العاصمة الفرنسية باريس في 13 أكتوبر/ تشرين الأول 2015، ومن بينها في مسرح باتاكلان، والتي راح ضحيتها 130 قتيلاً وتبناها «داعش» أيضاً، أعلنت الحكومة الفرنسية، أول من أمس الأحد، رفع حالة التأهب في البلاد إلى أعلى مستوى، وهو إجراء ليس الأول من نوعه فيها، لكنه ينذر بحسب متابعين بعودة الأنظار الأوروبية إلى خطر الإرهاب الذي تمثله الجماعات الإسلامية المتطرفة، في وقت كانت فيه القارة تمنح الأولوية للخطر الروسي. وكان لافتاً، أمس الاثنين، تصدر «عودة داعش» عناوين العديد من الصحف الفرنسية، وقد أفردت له صحيفة «ليبراسيون» ملفاً وأسعاً، تزامناً مع انعقاد اجتماع رسمي ضمّ قادة مختلف الأجهزة الأمنية الفرنسية، ومباشرة وزارة الداخلية بقيادة جيرار درمانان طلب مراجعة أسماء الأشخاص داخل البلاد المصنّفين كـ«شخصيات تحمل مخاطر». ومن المحتمل أن تقود هذه الإجراءات الجديدة إلى مزيد من التضييق على المسلمين في فرنسا، علماً أن تضييقاً عليهم من نوع آخر كان يحصل منذ أشهر بسبب العدوان الإسرائيلي على غزة المتواصل منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، خصوصاً في ما يرتبط بشعارات مناهضة الحرب، أو ارتداء الكوفية الفلسطينية، وما شابه.

وكان تنظيم «داعش» قد أعلن في اليوم ذاته الذي حصل فيه هجوم موسكو مسؤوليته عنه، وبينما لم يذكر بيان التنظيم المفترض أي فرع من «داعش» نفّذ الهجوم الدامي، إلا أن خبراء الأمن يشتبهون بأن «داعش» - خراسان، وهو فرع التنظيم في أفغانستان، يقف وراء الهجوم. وكان «داعش» قد تبنى تفجيرين في محافظة كرمان الإيرانية، في يناير/ كانون الثاني الماضي، أوقعا حوالي مائة قتيل، وفي الحالتين، الروسية والإيرانية، أوحت الولايات المتحدة بأنه كانت لديها مؤشرات مسبقة إلى أن تنظيم «داعش» خراسان، يخطط لهجوم، كما أعلنت أنها حذّرت البلدين من هجوم وشيك. وعلى وقع هذه التطورات، كانت فرنسا أول البلدان الأوروبية التي أعلنت رفع حالة التأهب الأمني فيها، المتمثلة بخطة «فيجيبيرات» (خطة يقظة أمنية)، إلى أعلى مستوى، وهو مستوى «الطوارئ المرتبط بهجوم». وقال رئيس الوزراء الفرنسي غابرييل أتال، مساء الأحد، في منشور على «إكس»، إن «السلطات اتخذت في الاجتماع إعلان تنظيم الدولة (داعش) مسؤوليته عن هجوم موسكو، والتهديدات التي تلقي بظلالها على بلادنا»، وذلك في أعقاب اجتماع طارئ لمجلس الدفاع في الإليزيه ترأسه الرئيس إيمانويل ماكرون لبحث «هجوم موسكو وتداعياته». وخلال زيارة له إلى غوياناـ أمس، اعتبر ماكرون أن روسيا «كانت ضحية هجوم إسلامي»، لافتاً إلى أن «التنظيم الذي يقف خلف هجوم روسيا، حاول أيضاً القيام بعمليات عدة داخل فرنسا أخيراً».

إحباط مخططات

استعادت صحيفة «نيويورك تايمز»، أمس، بعض هجمات «داعش خراسان»، مؤكدة أنه تمّ إحباط العديد من خططه في أوروبا. وذكّرت بأنه في يوليو/ تموز الماضي نشّطت ألمانيا وهولندا لتوقيف 7 أشخاص مرتبطين بشبكة للتنظيم، ويشتبه في أنهم كانوا يخطّطون لتنفيذ هجمات في ألمانيا. كما ذكّرت بتوقيف 3 أشخاص في ولاية شمال الراين وستفاليا الألمانية، مشتبه بتحضيرهم خططاً لاستهداف كاتدرائية كولونيا، ليلة رأس السنة 2023.

وكالة «نوفوستي» أن فريدوني نشر صوراً ومقاطع فيديو له وهو في مدينة إسطنبول التركية. وذكرت الوكالة أن فريدوني وضع 8 منشورات له على موقع «إنستغرام» في 23 فبراير/ شباط الماضي، خلال وجوده في تركيا. ولفتت الوكالة إلى أن «التحقيق الأولي مع فريدوني أظهر أنه وصل من تركيا في 4 مارس/ آذار الحالي، وأنه تم تجنيده عبر منصة تليغرام قبل شهر تقريباً، وعرضوا عليه مبلغ 500 ألف روبل (نحو 5 آلاف دولار) مقابل تنفيذ عملية قتل عشوائي». وأشارت إلى أنه «من مواليد عام 1998 في طاجيكستان ولديه طفل عمره 8 أشهر. وقال إنه كان يعمل في مصنع في بودولسك، ومسجل في كراسنوغورسك». حيث يقع المركز التجاري «كروكوس سيتي». وذكرت «نوفوستي» أن أحد المشتبه بهم (لم تسمّه) كان موظفاً سابقاً لدى مصفف شعر في مدينة إيفانوفو الواقعة في شمال شرقي موسكو. في المجمل، أفادت السلطات الروسية باعتقال 11 شخصاً، بينهم أربعة تشتبه في أنهم نفذوا الهجوم، ولم يُكشف مصير المسلحة الآخرين الذين أعلن إلقاء القبض عليهم السبت الماضي، كما لم يُحدّد دورهم المحتمل في الهجوم. وكانت السلطات قد قالت في وقت سابق إن المشتبه بهم «مواطنون أجانب»، من دون أن تذكر جنسيتهم.

وعثر المحقّقون على حوالي 500 رصاصة وبندقيتين من طراز كلاشنيكوف قالوا إنّها تعود إلى المهاجمين. ولم تشر لجنة التحقيق إلى التبني الذي أصدره «داعش»، ولا إلى ارتباط المتهمين باوكرانيا، بعدما أشار الرئيس فلاديمير بوتين والاستخبارات الروسية إلى صلتها بالهجوم. وأعلنت الأجهزة الصحية، مساء الأحد، حصيلة جديدة للمصابين بلغت 137 قتيلاً و182 جريحاً، ما زال 101 منهم في المستشفيات.

واعتبر المتحدث الرسمي باسم الكرملين دميتري بيسكوف، أمس الاثنين، أن «الحرب على الإرهاب عملية مستمرة وتتطلب تعاوناً واسع النطاق، وإن ما من مدينة في العالم محصنة من التهديدات الإرهابية». وقال في تصريحات لصحافيين رداً على سؤال حول ما إذا كان الكرملين يعتبر هجوم «كروكوس» بمثابة فشل لأجهزة المخابرات: «لسوء الحظ، يظهر عالمنا أنه لا توجد مدينة أو دولة واحدة يمكن أن تكون محصنة بشكل كامل من تهديدات الإرهاب». وأكد بيسكوف أنه لم يتم بعد التوصل إلى «الصيغة النهائية لأسباب الهجوم بما في ذلك تورط داعش»، معتبراً لدى سؤاله عن سبب عدم تعليق روسيا على إعلان تنظيم «داعش» مسؤوليته عن الاعتداء، أن «التحقيقات جارية، لم تصدر بعد رواية متماسكة. نتحدث فقط عن بيانات أولية. لم تُطرح رواية بعد». غير أن المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا شككت في تأكيدات الولايات المتحدة أن «داعش» هو المسؤول عن الهجوم. واعتبرت في مقال كتبته لصحيفة «كومسومولسكايا» ونُشر أمس الاثنين، أن تلك اعتداء «كروكوس سيتي» أن «داعش» مسؤول عن الهجوم. وقالت المتحدثة باسم مجلس الأمن القومي بالبيت الأبيض أدريان واتسون إن «أوكرانيا ليست متورطة في هجوم كروكوس الإرهابي»، فيما وصفت المتحدثة باسم البيت الأبيض كارين جان بيار تنظيم «داعش» بأنه «عدو إرهابي مشترك». وسبق أن كشف مسؤولان أميركيان، الجمعة الماضي، أن الولايات المتحدة لديها معلومات تؤكد إعلان «داعش» مسؤوليته عن الهجوم. وأعلن التنظيم مسؤوليته عن الهجوم ونشر، وفقاً له، مقتطفات من اعتداء الجمعة الماضي في اليومين الماضيين.

(العربي الجديد، رويترز، فرانس برس)

عناصر من الشرطة الفرنسية في باريس، فبراير الماضي (لوك أوفرلي/الأناضول)

«التجمع الوطني»: الخطر الأكبر على مجتمعاتنا هو الاسلمة

وصف الإعلام الفرنسي هجوم روسيا الدموي بـ«باتاكلان موسكو»

«فتح جروح» فرنسا، بعد هجمات 2015، وذبح المدرّس صامويل باتي في 2020، والمدرس الآخر دومينيك برنارد في العام الماضي، واللذين قتلا على يد «متطرفين إسلاميين» من منطقة القوقاز.

وطرحت «لوموند» تساؤلاً جانبياً حول ما إذا كانت هذه التطورات قد تنقل الاهتمام بالصراع الأوكراني الروسي إلى المرتبة الثانية في فرنسا، خصوصاً بعد تلميح اليمين المتطرف الفرنسي المتمثل بحزب «التجمع الوطني» وزعيمته الروحية مارين لوبان بأن الخطر الأساسي المحدق بفرنسا هو الذي يتأتى من الإسلاميين. وقال المتحدث باسم هذا الحزب سيباستيان شينو، أول من أمس: «إن الخطر الأكبر على مجتمعاتنا، سواء كانت روسيا أو فرنسا أو الولايات المتحدة، هو بكل تأكيد الأسلمة».

وتخشى السلطات الفرنسية، بشكل خاص، من عودة الإرهاب لاستهداف القطاع التعليمي. وفي هذا السياق، أكدت الشرطة الفرنسية، أول من أمس، أن مؤسسات تعليمية في شمال البلاد تلقت، مساء الجمعة وصباح السبت (بالتزامن مع هجوم روسيا)، رسائل تهدد بشنّ هجمات عليها بُثت من خلال اختراق مساحات عملها الرقمية. وجاء في رسالة إلى أهالي تلاميذ إحدى المدارس في مدينة ليل، شمال فرنسا، أنه «ستنفجر 122 مؤسسة». كما هددت الرسالة بمهاجمة قناة «سي نيوز» التلفزيونية، و«تم اختراق حسابات مساحات العمل الرقمية التابعة لمؤسسات عديدة، الليلة الماضية»، في أكاديمية أميان، حيث تمّ التهديد «بأن عدداً من المؤسسات» ستستهدف. وتحدث موقع «فرانس إنفو» عن تهديدات بهجمات على مراكز تعليمية في منطقة بيكاردي، ومن بينها في إقليم سوم. وكانت الحكومة الفرنسية قد سجّلت 800 إنذار كاذب بوجود قنابل في منتصف نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي.

وهو ضالع في العديد من خطط الهجوم المحبطة أخيراً في العديد من الدول الأوروبية، من بينها ألمانيا وفرنسا»، دون تقديم توضيحات. وبحسب صحيفة «لوموند» الفرنسية، أمس، فإن نشاط «داعش خراسان»، أصبح تحت المجهر، خصوصاً بعد إحباط هجوم على سوق للميلاد في ستراسبورغ، في ديسمبر/ كانون الأول الماضي، نقلاً عن مصدر في الحكومة. ورأت أن هجوم موسكو يعيد إلى البلاد. وتتزايد المخاوف الأمنية بشكل ملحوظ في ما يتعلق بحفل افتتاح الألعاب الاستثنائي، والذي من المقرر أن يقام في 26 يوليو/ تموز. وخطة «فيجيبيرات» كان قد تمّ خفضها إلى المستوى الثاني في 15 يناير الماضي، بعد رفعها إلى أعلى مستوى في وقت سابق من العام الماضي، إثر الهجوم الذي نفّذه شاب شيشاني الأصل في أكتوبر الماضي، عبر قتله طعناً بالسكين أستاذاً وإصابة شخصين آخرين في مدرسة بمدينة أراس، شمال فرنسا. وتحتوي خطة «فيجيبيرات» الفرنسية، أو حالة الطوارئ، على أكثر من 300 إجراء، بعضها سرّي، وتشمل 13 مجالاً، ومن بينها الصحة والأمن السيبراني وحماية المباني وأجهزة الإنذار والتعبئة. ويمكن اتخاذ إجراءاتها القصوى في «المناسبات الوطنية الكبرى»، وفقاً لوثيقة الأمانة العامة للدفاع والأمن الوطني. ومن بين إجراءاتها تعزيز قوات «سانتينل» والقيام بعمليات تفتيش. وكانت فرنسا قد أقرّت نظام حالة الطوارئ في عام 1955، ضمن إجراءاتها في إطار حرب الجزائر، وطبّقتها أكثر من مرّة بمستواها الأعلى، حيث كانت قد اعتمدتها على سبيل المثال خلال حرب الخليج الأولى (1991). وعقب الهجمات المتتالية التي شهدتها باريس عام 1995، ثم في 2003 و2012 (هجمات محمد مراح في جنوب فرنسا)، ثم في 2005 وفي 2015 (هجمات باريس)، وفي 2020 في أعقاب حادث الطعن في كنيسة بنيس، جنوب شرق فرنسا. ويمكن إعلان الطوارئ على سائر الأراضي الفرنسية أو على جزء منها، وفقاً لمستوى الخطر الذي تحدده السلطات. وبموجب ذلك، يمكن للمحافظين منع حركة الأشخاص أو المركبات ضمن أطر جغرافية معينة أو خلال أوقات محددة في مرسوم خاص.

أول من أمس، قالت رئاسة الوزراء الفرنسية إن «تبني هجوم موسكو أتى من تنظيم الدولة الإسلامية في خراسان»، وفي 2020 في أعقاب حادث الطعن في كنيسة بنيس، جنوب شرق فرنسا. لافتة إلى أن «هذا التنظيم يهدّد فرنسا

شرق غرب

«القاعدة» يهاجم في جنوب اليمن

أعلن «المجلس الانتقالي الجنوبي» في اليمن، أمس الاثنين، أن تنظيم «القاعدة» شنّ هجوماً في منطقة وادي عمران بمحافظة أبين، مساء أول من أمس الأحد، أدى إلى مقتل عنصرين منه وجرح 4 آخرين. وأضاف «الانتقالي» في بيان أن «المسلحين نصبوا كميناً لدورية أمنية في المنطقة، ما أدى إلى نشوب معارك بالأسلحة النارية استمرت لساعات». وتبنّى تنظيم «القاعدة في شبه الجزيرة العربية» الهجوم عبر قنوات مرتبطة به على «تليغرام».

(أسوشييتد برس)

عسكر ميانمار ينوون إجراء انتخابات جزئية

كشف رئيس المجلس العسكري في ميانمار من أواخر هلاينغ (الصورة)، أمس الاثنين، أن المجلس ينوي إجراء انتخابات إذا ساد السلام والاستقرار، لكنه قد لا يستطيع إجراءها في جميع أنحاء البلاد. وأضاف هلاينغ في حديث لوكالة «تاس» الروسية للأنباء أن الجيش الذي يتولى السلطة منذ انقلابه في فبراير/ شباط 2021، ينوي إعادة البلاد إلى الحكم الديمقراطي. ويخوض الجيش قتالاً مع متمردين منذ الانقلاب.

(رويترز)

تركيا تحيّد مقاتلَين كرديين في العراق

أعلنت وزارة الدفاع التركية، أمس الاثنين، "تحييد (قتل أو جرح أو اعتقال) إرهابيين اثنين من حزب العمال الكردستاني في غارات جوية نفذها سلاح الجو، شمالي العراق. وذكرت الوزارة في بيان أنه «بعد رصد تحركات إرهابيين بمنطقة كارا، شمالي العراق، أقلعت مقاتلات وشنت غارات على مواقعهم».

(الأناضول)

توتر الصين والفيليبين يتصاعد

استدعت الفيليبين، أمس الاثنين، السفير الصيني لدى مانيلا لمواجهة تشيليان، مع تصاعد التوترات بين البلدين بشأن المياه المتنازع عليها، معربة عن احتجاجها على ما سمته «الأعمال العدوانية» من قبل السفن الصينية في بحر الصين الجنوبي. وذكرت وزارة الخارجية الفيليبينية في بيان، أنها عبّرت عن «احتجاج الفيليبين القوي» على «التصرفات العدوانية» التي قام بها خفر السواحل الصيني ضد عمليات التناوب وإعادة الإمداد السبت الماضي. بدوره، تحدى وزير الدفاع الفيليبيني جيلبرتو تيودورو جونيور الصين بإحالة أحقيتها في السيادة على بحر الصين الجنوبي إلى التحكيم الدولي، مشدّداً على أن بلاده «لن تتزحزح عن موقفها».

(قنا، رويترز)

مادورو يتخذ إجراءً ضد «الفاشية الجديدة»

أفادت ديلسي رودريغيز (الصورة)، نائبة الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو، مساء أول من أمس الأحد، بأن مادورو باشر إجراءً من أجل تقديم «مشروع قانون ضد الفاشية» وأي تعبير عن الفاشية الجديدة في ممارسة السياسية والحياة الوطنية»، حسبما ذكرت على منصة «إكس» (تويتر سابقاً). وغالباً ما يشير مادورو إلى خصومه بأنهم «فاشيون» أو «يمينيون متطرفون».

(فرانس برس)

الحدث

مجزرة موسكو: «داعش» لا يقنع السلطة

أقرّ أحد الموقوفين الأربعة باعتداء موسكو، الجمعة الماضي، بـ«ذنبه الكامل»، وفق محكمة روسية، فيما شككت وزارة الخارجية الروسية بمسؤولية «داعش» عن الهجوم

بعد يومين على الاعتداء الذي طاول المركز التجاري «كروكوس سيتي»، الذي يضمّ قاعة للحفلات الموسيقية، في ضواحي العاصمة الروسية موسكو، مساء الجمعة الماضي، وضعت محكمة باسماني الجزئية في موسكو، مساء أول من أمس الأحد، الأقراد الأربعة المشتبه بتنفيذهم الاعتداء رهن الحبس الاحتياطي لمدة شهرين، وذلك بالتزامن مع تشكيك روسيا بمسؤولية تنظيم «داعش» عن الهجوم.

وذكر بيان صادر عن محكمة باسماني أن «الرجال الأربعة متهمون بالإرهاب (وفقاً للمادة 205 من قانون العقوبات الجنائية الروسي) وبواجهون عقوبة السجن مدى الحياة»، والرجال هم سعيد كرامي مورودالي رشابالبيزودا وشمس الدين فريدوني ومحمدسوبير فايزوف ودالربجون ميرزويف.

وقد تمدّد فترة حبسهم الاحتياطي، المقررة حتى 22 مايو/ أيار المقبل، في انتظار محاكمتهم التي لم يُحدّد موعدها بعد. وعرضت المحكمة لقطات تظهر ثلاثة مشتبه بهم يتم إحضارهم إلى قاعة المحكمة مكبلي الأيدي ومقيدين، ثم يجلسون في القفص الزجاجي المخصص للمتهمين. أما الرابع فقد وصل على كرسي متحرك، ووضع أحد المشتبه بهم ضمادة على أذنه، الأمر الذي سبق أن ظهر في مقاطع مصورة عرضها المحققون عن اعتقال المشتبه بهم، وحيث بدا ثلاثة منهم مع آثار دماء على وجوههم. وبحسب المحكمة، فإن اثنين من المتهمين أقرّا بذنبهما. واعترف ميرزويف، وهو طاجيكي، «بذنبه بالكامل». بدورها، كشفت وكالة «نوفوستي» أن فريدوني نشر صوراً ومقاطع فيديو له وهو في مدينة إسطنبول التركية. وذكرت الوكالة أن فريدوني وضع 8 منشورات له على موقع «إنستغرام» في 23 فبراير/ شباط الماضي، خلال وجوده في تركيا. ولفتت الوكالة إلى أن «التحقيق الأولي مع فريدوني أظهر أنه وصل من تركيا في 4 مارس/ آذار الحالي، وأنه تم تجنيده عبر منصة تليغرام قبل شهر تقريباً، وعرضوا عليه مبلغ 500 ألف روبل (نحو 5 آلاف دولار) مقابل تنفيذ عملية قتل عشوائي». وأشارت إلى أنه «من مواليد عام 1998 في طاجيكستان ولديه طفل عمره 8 أشهر. وقال إنه كان يعمل في مصنع في بودولسك، ومسجل في كراسنوغورسك». حيث يقع المركز التجاري «كروكوس سيتي». وذكرت «نوفوستي» أن أحد المشتبه بهم (لم تسمّه) كان موظفاً سابقاً لدى مصفف شعر في مدينة إيفانوفو الواقعة في شمال شرقي موسكو. في المجمل، أفادت السلطات الروسية باعتقال 11 شخصاً، بينهم أربعة تشتبه في أنهم نفذوا الهجوم، ولم يُكشف مصير المسلحة الآخرين الذين أعلن إلقاء القبض عليهم السبت الماضي، كما لم يُحدّد دورهم المحتمل في الهجوم. وكانت السلطات قد قالت في وقت سابق إن المشتبه بهم «مواطنون أجانب»، من دون أن تذكر جنسيتهم.

وعثر المحقّقون على حوالي 500 رصاصة وبندقيتين من طراز كلاشنيكوف قالوا إنّها تعود إلى المهاجمين. ولم تشر لجنة التحقيق إلى التبني الذي أصدره «داعش»، ولا إلى ارتباط المتهمين باوكرانيا، بعدما أشار الرئيس فلاديمير بوتين والاستخبارات الروسية إلى صلتها بالهجوم. وأعلنت الأجهزة الصحية، مساء الأحد، حصيلة جديدة للمصابين بلغت 137 قتيلاً و182 جريحاً، ما زال 101 منهم في المستشفيات.

واعتبر المتحدث الرسمي باسم الكرملين دميتري بيسكوف، أمس الاثنين، أن «الحرب على الإرهاب عملية مستمرة وتتطلب تعاوناً واسع النطاق، وإن ما من مدينة في العالم محصنة من التهديدات الإرهابية». وقال في تصريحات لصحافيين رداً على سؤال حول ما إذا كان الكرملين يعتبر هجوم «كروكوس» بمثابة فشل لأجهزة المخابرات: «لسوء الحظ، يظهر عالمنا أنه لا توجد مدينة أو دولة واحدة يمكن أن تكون محصنة بشكل كامل من تهديدات الإرهاب». وأكد بيسكوف أنه لم يتم بعد التوصل إلى «الصيغة النهائية لأسباب الهجوم بما في ذلك تورط داعش»، معتبراً لدى سؤاله عن سبب عدم تعليق روسيا على إعلان تنظيم «داعش» مسؤوليته عن الاعتداء، أن «التحقيقات جارية، لم تصدر بعد رواية متماسكة. نتحدث فقط عن بيانات أولية. لم تُطرح رواية بعد». غير أن المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا شككت في تأكيدات الولايات المتحدة أن «داعش» هو المسؤول عن الهجوم. واعتبرت في مقال كتبته لصحيفة «كومسومولسكايا» ونُشر أمس الاثنين، أن تلك اعتداء «كروكوس سيتي» أن «داعش» مسؤول عن الهجوم. وقالت المتحدثة باسم مجلس الأمن القومي بالبيت الأبيض أدريان واتسون إن «أوكرانيا ليست متورطة في هجوم كروكوس الإرهابي»، فيما وصفت المتحدثة باسم البيت الأبيض كارين جان بيار تنظيم «داعش» بأنه «عدو إرهابي مشترك». وسبق أن كشف مسؤولان أميركيان، الجمعة الماضي، أن الولايات المتحدة لديها معلومات تؤكد إعلان «داعش» مسؤوليته عن الهجوم. وأعلن التنظيم مسؤوليته عن الهجوم ونشر، وفقاً له، مقتطفات من اعتداء الجمعة الماضي في اليومين الماضيين.

(العربي الجديد، رويترز، فرانس برس)

بحسب محكمة باسماني، أقرّ ميرزويف بـ«ذنبه الكامل» بالهجوم (يوليا موروزوفا/رويترز)

بيسكوف: لا توجد مدينة محصنة من تهديدات الإرهاب

رصد

شروط كورية شمالية للتطبيع مع اليابان

تواصل كوريا الشمالية استعراض قوتها، فيما تريد من اليابان إقفال ملف المختطفين لتحسين العلاقات الثنائية وعقد لقاء قمّة

تواصل كوريا الشمالية اعتماد سياسة استعراض القوة في مواجهة ما ترى أنها تهديدات متزايدة من كوريا الجنوبية وحلفائها، فيما سعت بيونغ يانغ، كما بدا أمس، إلى تحديد أطر أي لقاء مستقبلي بين الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون ورئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا، عبر فرض شروط على طوكيو، أبرزها شطب ملف مختطفيها لدى كوريا الشمالية من التداول.

وفي إطار مواصلة استعراض القوة مع توقّف أي مسار للتفاوض حول ترسانتها العسكرية ورفع العقوبات، أعلنت كوريا الشمالية، أمس الاثنين، بحسب وكالتها الرسمية للأنباء، أن كيم جونغ أون أشرف، أول من أمس، على مناورة للدبّابات وشجّع قواته المدرعة «على تكثيف الاستعدادات للحرب»، وذلك خلال زيارته أكبر مجموعة دبّابات لديه، وهي فرقة الدبابات «105 حرس سول ريد كيونغ سو».

ويشير اسم هذه الوحدة إلى أول وحدة عسكرية كورية شمالية وصلت إلى العاصمة الكورية الجنوبية سيول في عام 1950 عندما أدّى هجوم مفاجئ لبيونغ يانغ إلى اندلاع الحرب الكورية لحوالي 4 سنوات. وأظهرت صور لوسائل الإعلام الرسمية كيم وهو يتحدث إلى ضبّاط عسكريين في نقطة مراقبة، ودبّابات ترفع علم البلاد تسير وسط غبار، وتحمل واحدة منها لافتة كتب عليها «إبادة الغزاة الأميركيين». وقالت وكالة الأنباء الرسمية إن كيم أشاد بالفرقة 105 باعتبارها نموذجاً لجيشه بأكمله «في النضال المستمر للانتهاء من الاستعدادات للحرب».

وكان كيم قد اتبع منذ انهيار المفاوضات مع واشنطن سياسة استعراض القوة العسكرية لبلاده، بما فيها تجارب الصواريخ ذات القدرة النووية المصممة لاستهداف كوريا الجنوبية والولايات المتحدة واليابان، كما هدّد بنشوب صراع نووي ضد منافسيه. وردّت واشنطن وسيول وطوكيو بتعزيز تدريباتها العسكرية المشتركة وتحديث خطط الردع الخاصة بها المبنية على الأصول الأميركية الاستراتيجية. وفي إبريل/ نيسان الماضي، توصل الرئيس الأميركي جو بايدن ونظيره الكوري الجنوبي يون سوك يول، خلال زيارة للأخير إلى واشنطن، إلى اتفاق يتضمن خططاً لنشر غواصة نووية أميركية في بلاده.

وردّاً على مناورة الدبّابات الشمالية، قال المتحدث باسم وزارة الدفاع الكورية الجنوبية جيون إل غيو، أمس، إن «الجيشين الكوري الجنوبي والأميركي يراقبان من كثب أنشطة كوريا الشمالية العسكرية». في غضون ذلك، استبعدت شقيقة الزعيم الكوري الشمالي كيم يو جونغ، أمس، أن يحصل لقاء بين شقيقها ورئيس الوزراء اليابان فوميو كيشيدا قريباً، مؤكدة أن كيشيدا اقترح عبر «قناة» عقد قمة مع كيم جونغ أون في أقرب وقت ممكن. لكنها رمت الكرة في ملعب اليابان لحصول ذلك.

شجّع كيم قواته المدرعة على تكثيف الاستعدادات للحرب

كيشيدا أمام البرلمان أمس (فرانس برس)

وتتسم العلاقة بين اليابان وكوريا الشمالية بالتوتر الشديد تاريخياً لأسباب عدة، من بينها قضية اختطاف وبرامج بيونغ يانغ التسليحية المحظورة دولياً. وتعدّ قضية اختطاف كوريا الشمالية مواطنين يابانيين في السبعينيات والثمانينيات من أكثر القضايا العالقة تأثيراً على المستوى الداخلي الياباني.

وكان كيشيدا قد أبدى في وقت سابق رغبة في تحسين العلاقة مع بيونغ يانغ، وقال في خطاب له أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في سبتمبر/ أيلول الماضي، إن بلاده «تريد تطبيع علاقاتها مع كوريا الشمالية»، مضيفاً أنه «بهدف فتح صفحة جديدة، أودّ أن أعرب عن تصميمي على مقابلة الرئيس كيم جونغ أون وجهاً لوجه وفي أي وقت ومن دون شروط». ويرى متابعون أن كوريا الشمالية تسعى إلى تحسين العلاقات مع اليابان كوسيلة لإضعاف الشراكة الأمنية بين طوكيو وسيول وواشنطن، في حين يريد كيشيدا تحسينها مع بيونغ يانغ لزيادة معدلات تأييده المتراجعة في الداخل. ورأت شقيقة الزعيم الكوري الشمالي، أمس، أن رغبة رئيس الوزراء الياباني في لقاء شقيقها ليست سبباً كافياً لعقد اللقاء. واعتبرت أنه «لتحسين العلاقات الثنائية المليئة بسوء الفهم وانعدام الثقة، يجب على طوكيو اتخاذ خطوات عملية، مضيفة أنه «إذا استمرت اليابان كما هو الحال الآن، في التدخل في تنفيذنا لحقوقنا السيادية، وإذا استمرت في الانغماس في مشكلة المواطنين المختطفين، فستبقى خطط رئيس الوزراء الياباني مجرد تصريحات شعبوية». كما دعت طوكيو لاتخاذ «خيارات استراتيجية من خلال إظهار الشجاعة السياسية».

من جهتها، لم تعلّق طوكيو مباشرة على كلام شقيقة كيم. وقال كيشيدا أمام البرلمان الياباني إنه لم يطلع على تقرير وكالة الأنباء الكورية الشمالية، لكنه وصف أي محادثات رفيعة المستوى بين البلدين «بالمهمة». وأضاف أنه «بالنسبة للعلاقات الثنائية، فإن محادثات قمة مهمة لحلّ مسائل مثل قضية المختطفين، ولهذا السبب فقد قمنا بمحاولات تقارب عدة على مستوى يكون مباشرة تحت سيطرتي، كما قلت سابقاً».

وكان رئيس الوزراء الياباني الأسبق جونيشيرو كوزومي قد زار بيونغ يانغ في 2002، والتقى والد كيم، كيم جونغ إيل، حيث اتفاق الطرفان على خريطة لتطبيع العلاقات، تقدم بموجبها اليابان دعماً اقتصادياً لكوريا الشمالية. وأدّت الرحلة إلى استعادة طوكيو 5 من مواطنيها، لكن هذا المسار الدبلوماسي إنهار سريعاً لاحقاً. في غضون ذلك، كشفت الإعلام الكوري الشمالي، أمس، أيضاً أن مدير القسم الدولي في حزب العمال الحاكم في البلاد كيم سونغ نام التقى وزير الخارجية الصيني وانغ يي، يوم السبت الماضي، خلال زيارة الأول إلى بكين على رأس وفد رفيع. وبحسب الوكالة، قد أعرب وانغ أمام المسؤول الكوري الشمالي عن اعتقاده بأن العلاقات الثنائية «الودّية» سوف «تتقدّم ضمن مسار ثابت» في عهد الرئيس الصيني شي جين بينغ وكيم.

(أسوشييتد برس، رويترز، فرانس برس)

تخطو أوروبا خطوات إضافية من أجل تسليح أوكرانيا بأموال روسية مصادرة، وذلك في وقتٍ يبدو فيه الأميركيون مشغولين بمرحلة ما قبل الانتخابات الرئاسية، وتأثير احتمال فوز الرئيس السابق دونالد ترامب فيها، في نوفمبر/تشرين الثاني المقبل

3 عوامل في حسابات موسكو

أوروبا تسلّح أوكرانيا بأموال روسية

لندن ـ **بشير البكر**

اتفق قادة الاتحاد الأوروبي، أخيراً، على نجدة أوكرانيا. هذا ما خلصت إليه القمة الأوروبية التي انعقدت في بروكسل يومي الخميس والجمعة الماضيين، وناقشت مسألتي تعزيز الدعم متعدد الأشكال لأوكرانيا، وتحديات الأمن والدفاع التي تواجهها دول الاتحاد. جرى في القمة حسم جدل وخلافات استمرت قرابة عام. ودارت حول مبدأ الدعم الأوروبي لأوكرانيا نفسه، وبرز على نحو خاص صوت رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان، الذي عارض تقديم أي شكل من أشكال الدعم لأوكرانيا. ومن أجل البحث عن مخرج من الطريق المسدود، تم اقتراح استخدام الأصول الروسية المجمدة في عدة دول أوروبية، من أجل مساعدة أوكرانيا إنسانياً، طالما أنها تحظى بدعم عسكري أميركي وأوروبي. تصل قيمة الأصول الروسية المجمدة في أوروبا إلى نحو 280 مليار يورو (نحو 303 مليارات دولار). ووُجّهت دعوات للاستيلاء عليها خلال الأشهر الأولى من بدء الحرب الروسية على أوكرانيا في 24 فبراير/ شباط 2022، تحديداً من جهة أوكرانيا وبريطانيا ودول شرق أوروبا. جرى رفض هذه الفكرة لما تحمله من مخاطر وتجاوزات قانونية. ومن بين أبرز المخاوف تهديد روسيا بالرد بالمثل ومصادرة الاستثمارات الأوروبية لديها، كما أن مصادرة الأصول عمل يطيح بمبدأ الحصانة الخاصة بممتلكات الدول ويعد ضرباً لمبدأ حق الملكية. وقدّر المصرف المركزي الروسي في صيف عام 2023 الحجم الإجمالي للاستثمار الأجنبي في الاقتصاد الروسي، اعتباراً من الأول من أكتوبر/ تشرين الأول 2021 بنحو 1,18 تريليون دولار.

الاختلافات أخذت عدة مستويات، وقد تم تبرير المصادرة في البداية على أساس تمويل إعادة الإعمار، بتحميل روسيا مسؤولية الدمار الكبير. ولكن تم تجاوز هذا الاقتراح بسبب الحاجة الضاغطة إلى تمويل ماكينة الحرب، في ظل تراجع المساعدات العسكرية الأميركية. وحسب أوساط المفوضية الأوروبية، فإن آخر الاقتراحات التي تم نقاشها في القمة الأوروبية هو تخصيص 90 في المائة من العائدات المقدرة بـ3 مليارات يورو (3,3 مليار دولار) سنوياً لتسديد قيمة الأسلحة الأوروبية المعطاة لأوكرانيا، و10 في المائة لدعم قدرات الإنتاج الدفاعي لكييف. ولم يمر هذا الاقتراح من دون اعتراضات وتحفظات من دول مثل المجر وأيرلندا والنمسا. وبعض هذه المواقف لا يزال يرى ضرورة استخدام هذه الأموال لإعادة إعمار ما هدمته الحرب، بينما تبنت الأغلبية رصد المبلغ لمشتريات السلاح.

التخريج الأخير الذي جرى اللجوء إليه كحل وسط هو استخدام عوائد الأصول الروسية المجمدة من أجل تمويل تسليح أوكرانيا. ومن أجل تجنب أي إحراج قانوني، تم وضع هذه الخطوة ضمن إطار نظام العقوبات الأوروبية على موسكو. هذا الإجراء يشكل حلاً وسطاً بين الأطراف الأوروبية، وسيوفر لأوكرانيا تمويلاً للمعدات العسكرية، وتفيد حسابات المفوضية الأوروبية بأنه سيتم تحصيل نحو 3 مليارات يورو للعام الحالي، ومبالغ مماثلة في السنوات المقبلة. وتشير التقديرات الأوروبية الرسمية إلى أنه إذا جرى العمل بهذا القرار على الفور، فيمكن تحويل أول مليار يورو في مطلع يوليو/ تموز المقبل. أحد أبرز نتائج القمة الأوروبية هو توجيه رسالة إلى الأوكرانيين بالطبع، ولكن أيضاً لروسيا، وقوامها عزم الأوروبيين على مواصلة تقديم الدعم الكثيف لأوكرانيا طيلة الفترة التي تحتاج فيها إليه، وما دام ذلك ضرورياً. وضمن هذا التوجه سبق القمة اجتماع في العاصمة الألمانية برلين ضم رئيس فرنسا إيمانويل ماكرون، والمستشار الألماني أولاف شولتز، ورئيس وزراء بولندا دونالد توسك. وأكدت الدول الثلاث الأكثر انخراطاً في النزاع، على «وحدة الصف» والتضامن مع أوكرانيا. وجرى في ذلك اللقاء اعتماد مبدأ تزويد أوكرانيا بأسلحة أوروبية استراتيجية، ولم يتم حسمها كلياً.

وبدت أوروبا وكأنها ترد على نداءات الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، التي لم تلق إجابات شافية من واشنطن، والتي ركزت في الآونة الأخيرة على أن بلاده بحاجة ماسة إلى الدعم لتجديد مخزون الذخيرة، معرباً عن أمله في أن تقر الولايات المتحدة حزمة مساعدات بقيمة 60 مليار دولار، تنتظر موافقة مجلس النواب في الكونغرس الأميركي. ومن المعروف أن واشنطن، وهي الداعم العسكري الأول لأوكرانيا، لم ترسل أي مساعدة كبيرة لكييف منذ ديسمبر/ كانون الأول 2023. وزاد في غموض الموقف تصريح الرئيس الأميركي السابق، المرشح الرئاسي الجمهوري دونالد ترامب، الذي أبدى وجهة نظر حول توفير الدعم لأوكرانيا على شكل قروض وليس هبات، مبرراً ذلك بأن على الولايات المتحدة أن «تتوقف عن تقديم الأموال من دون أمل في استردادها». كما تعهد ترامب بأنه في حال إعادة انتخابه، سينهي الحرب بين روسيا وأوكرانيا «خلال 24 ساعة» من دون أن يوضح كيف سيقوم بذلك. ولكنه سبق أن أطلق تصريحات يقول فيها إنه لن يقف بوجه أي غزو روسي لأي بلد في أوروبا. هناك تأويل للقرار الأوروبي أبعد مما يحتمله، ووفق تسريبات إعلامية، فإن القادة الأوروبيين ناقشوا إمكانية إرسال قوات إلى أوكرانيا بناء على اقتراح الرئيس الفرنسي، لكن لم يتم التوصل إلى توافق في الآراء بعد. ورداً على الضجة التي ثارت في حينه، كشف وزير الخارجية البولندي رادوسلاف سيكورسكي أن مجموعة من دول حلف شمال الأطلسي أرسلت بالفعل قواتها إلى أوكرانيا، وذكر أن جنود الحلف موجودين بالفعل فيها.

روسيا لا تبدو غير مكترثة بما يحصل من مواقف وتحركات أوروبية، ولكنها تقيس الوضع استناداً إلى ثلاثة عوامل: العامل الأول هو الحضور العسكري الأوروبي في أوكرانيا، ولكن من دون تهويل. موسكو تنتظر الأفعال لا الأقوال. وقال المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف إنه «إذا تم إرسال قوات غربية إلى أوكرانيا، فسيكون الصراع العسكري المباشر بين الأطلسي والاتحاد الروسي أمراً لا مفر منه». العامل الثاني هو التقدم العسكري الذي تحققه القوات الروسية على الأرض في أوكرانيا. والعامل الثالث هو التطورات المرتقبة سياسياً، تحديداً الانتخابات الرئاسية الأميركية في 5 نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل، واحتمال فوز ترامب بولاية ثانية. وهو ما يترتب عليه انقلاب في الموقف الأميركي، تراهن فيه موسكو على نهاية الحرب وتخلي واشنطن عن الرئيس الأوكراني وفريقه.

أوكرانيون في بروكسل يطالبون بدعم بلادهم، الخميس (أوليفييه ماثيس/Epa)

> ناقش الأوروبيون في قمتهم فكرة إرسال قوات لأوكرانيا

ضغط اقتصادي جمركي

أعلنت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون ديرلاين، الجمعة الماضي، أنها أعدت مقترحاً لفرض رسوم جمركية، بقيمة 95 يورو (نحو 103 دولارات) على طن الحبوب، وبقيمة 50% على البذور الزيتية والمنتجات المشتقة منها من روسيا وبيلاروسيا، وذلك كخطوة أولى على طريق العمل بالقرار، الذي من المتوقع أن يأخذ مداه التنفيذي في الصيف المقبل. واعتبرت فون ديرلاين أن فرض الرسوم يهدف لمنع موسكو ومينسك من تشويه أسواق الاتحاد الأوروبي.

تقرير

مشروع لإطاحة رئيس البرلمان التونسي

> يتزايد الغضب على رئيس مجلس النواب التونسي إبراهيم بودربالة من عدد من البرلمانيين الذين يتهمونه بالتفرد في القرارات

تونس ـ **آدم يوسف**

يتصاعد غضب عدد من البرلمانيين التونسيين على رئيس مجلس النواب إبراهيم بودربالة، مع اتهامه بخرق القانون الداخلي للمجلس مرات عديدة، وتصرفه فردياً بحيث يتحكم بمشاريع القوانين المطروحة ويعطّل بعضها، وهو ما يدفع نواباً لاعتبار أن بودربالة هو السبب الرئيسي في تعطيل عمل المجلس، لتبرز مطالب بسحب الثقة منه. وقال عضو لجنة النظام الداخلي والحصانة النائب هشام حسني، في تصريحات صحافية أخيراً، إن «هناك مساعي لسحب الثقة من بودربالة بسبب تجاوزاته وخرق القانون الداخلي للبرلمان»، مشيرا إلى أنّ «هذه التجاوزات تتعلق بتوزيع الوقت والمهام وعقد الجلسات العامة، وخرق النظام الداخلي المتعلق بجلسات رفع الحصانة». من جهته، أكد النائب بلال المشري، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن «هناك نقاشاً بين النواب حول عريضة سحب الثقة من رئيس البرلمان، وهذا النقاش بصدد التعمق، وسيناقش النواب كيف سيتم ذلك». وأكد المشري أن «هناك إجماعاً من نواب حول فشل بودربالة في إدارة المجلس وتسييره، وهناك إجماعاً على أنه عقبة رئيسية في تقدم عمل المجلس، وأنه لا يمكن أن يصبح البرلمان صوت الشعب وبودربالة رئيسه». واتهم المشري رئيس مجلس النواب «بارتكاب مجموعة من الخروقات الجسيمة التي تعد عاراً على رئيس مؤسسة تشريعية أن يقوم بها». وبيّن أن هناك «إساءة للمجلس من قبل رئيسه، وهي إساءة للدولة التونسية ككل، فعندما يخرق القانون رئيس المؤسسة التشريعية، رمز القانون، فهي مسألة تهدد كيان الدولة وليس المجلس فقط». وعدد «الخروقات» التي ارتكبها بودربالة، منها «دفن قانون تجريم التطبيع مع الكيان الصهيوني، وعدم تمرير مقترح النواب لتعديل المرسوم 54 الذي لم يصل إلى اللجنة أصلاً، وتعديل قانون الصكوك بدون رصيد». وأضاف أن «رئيس المجلس يتصرف بانفراد في المجلس، إذ يضع القوانين تحت يديه ويعطّل العديد منها، وهناك قوانين أجّلها لأشهر»، مشدداً على أنه «لا سلطة لرئيس البرلمان على النواب وعلى مبادرات النواب، بل السلطة هي للجلسة العامة». واعتبر أن «بودربالة سبب رئيسي في تعطيل عمل المجلس وتعطيل المقترحات التي ترتقي لتطلعات ومطالب الشعب».

وعن قانون تجريم التطبيع، قال المشري «لقد قُدّم القانون في يوليو/تموز 2023، وتعمّد رئيس المجلس إخفاء المقترح على الرغم من أنه لا يحق له قانوناً ذلك، بل يفترض أن يحيله مباشرة إلى مكتب البرلمان وبدوره يحيله إلى اللجنة ثم ترسله إلى الجلسة العامة التي لها السلطة المطلقة». وأضاف «في يوليو 2023 قررت اللجنة جدولة استماعات للسلطة التنفيذية حول قانون تجريم التطبيع، ولكن رئيس البرلمان لم يرسلها في الوقت، وفي 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023 وُقّعت عريضة من حوالي 90 نائباً لاستعجال النظر في القانون، وعلى الرغم من ذلك تواصلت المماطلة من رئيس البرلمان إلى أن حُددت جلسة في 29 أكتوبر ثم قرر تأجيلها من دون العودة لمكتب المجلس». وتابع: «بعد احتجاجنا كبرلمانيين عُيّنت جلسة في 2 نوفمبر/تشرين الثاني، وجرى وقتها التصويت بأغلبية النواب على فصلين منه، ولكن خلال الجلسة خرق رئيس البرلمان القانون والنظام الداخلي، ورفع الجلسة أكثر من مرة، وقطعها في أكثر من مناسبة في محاولة للتأثير على النواب، وفي النهاية رفع الجلسة وعلّقها بحجة اتصال رئيس الجمهورية». وأشار إلى أن «بودربالة علّق جلسة التصويت على قانون تجريم التطبيع من نوفمبر إلى أجل غير معلوم وتعذّر بأن اللجنة لم تقم بالاستماعات الكافية لوزارات الخارجية والعدل وغيرها». وأوضح أنه «مع ضغطنا المستمر قرر عقد جلسة في 26 فبراير/شباط الماضي، وتعلل رئيس المجلس ومكتبه أن التأجيل هو لعقد الاستماعات الكافية، ولكن قبل الجلسة بيوم قدّم بودربالة مبادرة جديدة تعنى بتنقيح المجلة الجزائية لتحل محل القانون المعروض على الجلسة مع إلغاء جلسة 26 فبراير». وأضاف أن «بودربالة يقف وراء هذا المقترح الجديد وهي محاولة منه لدفن قانون تجريم التطبيع، وهي مخالفة قانونية، فالقانون معروض على الجلسة لا يُلغى ولا يُعوَّض بمقترح آخر، بل الجلسة العامة هي التي تتخذ القرار».

fX

■ الطفلة لينا عساف أصيبت بجروح بالغة وحروق وفقدت 30 فردا من عائلتها في قصف الاحتلال لمنزلها شمال غزة.
لينا بحاجة للعلاج بشكل عاجل

■ لا تبرحْ مكانكَ ولو لم يبقَ على جبلِ الرُّماة غيرك
إن توقّفَ الناسُ فلا تتوقف وإن فترَ الناسُ فلا تفتر
اكتُبْ عن #غزة كأنكَ الوحيد الذي عليه أن يوثقَ دماء أهلها.
اِبكِهِمْ كأنَّكَ لو لم تبكِهِمْ ما قام لهم مأتمٌ.
أرِ اللهَ عذرك فكلُّ إنسانٍ لا يبذلُ ما بوسعه فقد خذلهم!

■ الخارجية الإسرائيلية: إعلان إسبانيا ومالطا وسلوفينيا وأيرلندا نيتها الاعتراف بدولة فلسطينية مكافأة للإرهاب.
إنجاز سياسي يُحسب لمقاومة غزة وتضحيات الشعب الفلسطيني في غزة. المقاومة التي أسمعت صوتنا لشعوب الأرض ونجحت في اختراق حقيقي لدول أوروبية، ما كانت لتعترف لولا أنها رأت أن الشعب الفلسطيني لن يرفع الراية. لو لم يحدث السابع من أكتوبر ما خرجت هذه الدول بنيتها بالاعتراف بالدولة الفلسطينية. قلتها بالسابق وأكررها الآن، الدم الفلسطيني سوف ينتصر على قنابل الاحتلال.

■ «المجاعة في غزة توشك أن تكون الأشد منذ الحرب العالمية الثانية».. صحيفة الغارديان البريطانية تؤكد أن قطاع غزة يشهد حاليا أشد كارثة مجاعة في العالم منذ عقود.

■ أسئلة بلا إجابات.. كيف تطلب الأنظمة العربية من الغرب التدخل لوقف المذبحة في #غزة.. بينما لم تقدم هذه الأنظمة أي شيء ضد إسرائيل سياسياً أو اقتصادياً أو دبلوماسياً أو حتى تلويحاً عسكرياً؟
- أليست لإسرائيل علاقات دبلوماسية رسمية مع معظم الدول العربية والإسلامية؟ - أليست لإسرائيل مصالح اقتصادية حرجة مع دول المنطقة؟
- أليست لكل هذه الدول المجاورة جيوش وأسلحة مشتراة بالمليارات؟
كيف نستجدي الدعم ولم نستنفد ما بأيدينا من وسائل؟ سوى أن يكون هذا الاستجداء دعاية وذاك الخطاب تصنعا!!

■ الجيش لن يتعاون مع المحكمة الجنائية ولن يقوم بتسليم البشير وبقية المطلوبين إليها، ليس لأنه مشغول بالحرب، وإنما لأن الجيش أحد أذرع حزب المؤتمر الوطني الذي كان يحكم السودان، ولكونه يرفض مبدأ التسليم بالأساس.

تخفيض أوزان الخبز في مصر

القاهرة ـ **عادل صبري**

قررت المخابز الخاصة في مصر، خفض أوزان المخبوزات بنحو 15% من أحجامها، لمواجهة الزيادة في تكلفة الإنتاج جراء ارتفاع أسعار السولار وغاز الطهي بنسب تتراوح ما بين 21% و33% الخميس الماضي. بدأت المخابز تنفيذ سياساتها بشكل جماعي، خلال اليومين الماضيين بأنحاء البلاد، لرغبة أصحابها في تأجيل زيادة أسعار المخبوزات للشهر المقبل، وعدم التصادم مع الحكومة التي وعدت بإعادة دراسة تكلفة المخبوزات بالمخابز في القطاعين العام والخاص، في إطار الزيادة الأخيرة بأسعار المحروقات. رفعت المخابز سعر الرغيف نهاية يناير/ كانون الثاني الماضي، بنسبة 25% لمواجهة الزيادة بسعر الدقيق، وارتفاع الدولار بالسوق السوداء أمام الموردين إلى 70 جنيها.

وفق بيانات شبه رسمية، تخدم المخابز الخاصة نحو 45 مليون مواطن، من المحرومين من الخبز المدعم، يحصلون على الرغيف وزن 70 غراما بسعر جنيه، وزن 150 غراما بـ 2,5 جنيه، ووزن 250 غراما بـ 5 جنيهات، و350 غراما بسعر 12,5 جنيها. طالب 30 ألفا من أصحاب المخابز المتخصصة في إنتاج الخبز المدعم الحكومة، بتدبير قيمة الخسائر التي تتحملها المخابز جراء تثبيت سعر رغيف الخبز المدعم بـ 5 قروش لمواجهة خسائر فادحة في التشغيل، نتيجة رفع أسعار الوقود والنقل ومستلزمات الإنتاج بالمخابز.

قال رئيس شعبة المخابز عطية حماد لـ«العربي الجديد» إن الحكومة لجأت إلى تحمل التكلفة في سعر الدقيق، للخبز المدعم، دون اعتبار للزيادة الكبيرة في أسعار مدخلات الإنتاج، والتي تشمل السولار والغاز والكهرباء والمياه والعمالة والمعدات، بما أوجد خللا في تكلفة إنتاج الرغيف المدعم، يتحملها أصحاب المخابز. أكد حماد ارتفاع أجر العامل اليومي إلى 300 جنيه في المتوسط، واكبتها زيادة بتكلفة الملح والخميرة ومدخلات الإنتاج، والرسوم المدفوعة للكهرباء والمياه، بمعدلات تصل إلى ضعف قيمتها منذ تحديد تكلفة رغيف الخبز عام 2020، مشيرا إلى أن التأخير في مواجهة طلبات أصحاب المخابز، يعني خروج العديد منهم عن العمل، ضمن منظومة تحتاجها الدولة في توفير الخبز الرخيص للمواطنين. أوضح حماد أن المشاركين في إنتاج الخبز الخاص، لا يحتاجون قرارا من الحكومة، لرفع أسعار الخبز، حيث إن العلاقة تربطهم بالمستهلك وفقا لقانون العرض والطلب، مبينا أن سبب تأخرهم في رفع الأسعار تلقائيا بعد ارتفاع سعر المحروقات، يرجع إلى انخفاض تكلفة الدقيق بنحو 5 آلاف جنيه للطن.

سجل متوسط سعر الدقيق تراجعا الأسبوع الماضي، من 23 ألف جنيه إلى 17 ألف جنيه للطن، متأثرا بتراجع أسعار توريد القمح والحبوب عالميا، وإفراج الحكومة عن الواردات من السلع الأساسية، على رأسها القمح والأعلاف، بقيمة 1,7 مليار دولار. يباع كيلو الدقيق لعمل المخبوزات والمعجنات بالمنازل ما بين 35 و49,50 جنيها. عدلت وزارة التموين تكلفة تصنيع الخبز البلدي، لمخابز القطاعين العام والخاص المشتركة في نظام بيع الخبز المدعم، بعد رفع أسعار السولار والغاز اعتبارا من السبت الماضي. تشرف وزارة التموين على 30 ألف مخبز يعلمون على إنتاج ما بين 250 مليونا و275 مليون رغيف خبز مدعم يوميا، توزع على 21 مليون بطاقة تموينية، تستهدف نحو 62 مليون مواطن، تراهم الحكومة من مستحقي الدعم دون غيرهم.

(Getty)

تباطؤ نمو الإنفاق بالبطاقات المصرفية

ارتفع الإنفاق اليومي بالبطاقات في كوريا الجنوبية بنسبة 6,2% العام الماضي، لكن هذا النمو تباطأ عن العام السابق وسط تراجع الطلب المحلي، حسبما أظهرت بيانات البنك المركزي أمس الاثنين. وأنفق حاملو بطاقات الائتمان والخصم ما متوسطه 3,3 تريليونات وون (2,46 مليار دولار) يوميًا في العام الماضي، مقارنة بـ 3,1 تريليونات وون في العام الذي سبقه، وفقاً لبيانات بنك كوريا (BOK). وأظهرت البيانات أن الإنفاق ببطاقات الائتمان ارتفع بنسبة 6,9% على أساس سنوي ليصل إلى متوسط يومي قدره 2,62 تريليون وون، متباطئاً من الزيادة السنوية البالغة 13,5% في العام السابق. وارتفع الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للبلاد، بنسبة 1,4% العام الماضي، لكنه يمثل تباطؤاً من تقدم بنسبة 2,6% في عام 2022.

سباق على الأموال الساخنة... مصر وتركيا الأحدث

مصطفى عبد السلام

دخلت تركيا في سباق مع مصر وغيرها من الأسواق الناشئة على جذب أموال المستثمرين الأجانب الساخنة، وهي الأموال التي تتدافع نحو الدول المتعطشة للنقد الأجنبي باحثة عن العائد السريع والمضمون، عبر الاستثمار في أدوات شبه مضمونة، منها الأذون والسندات. ومؤخرا دخلت العديد من الدول الباحثة عن سيولة دولارية سريعة في منافسة نحو استقطاب أكبر كميات من الأموال الساخنة سريعة التحرك، عبر زيادة سعر الفائدة على عملاتها لمستويات غير مسبوقة، وهو ما يغري قناصي الصفقات الباحثين عن الثراء السريع. فتركيا رفعت الخميس الماضي الفائدة إلى 50% بزيادة 5% مرة واحدة، وهو المستوى الأعلى في تاريخها منذ التسعينيات، لمكافحة التضخم الذي تجاوز 67% في فبراير. والبنك المركزي المصري رفع الفائدة إلى 27,5% يوم 6 مارس بزيادة 6% مرة واحدة، قبيل تعويم الجنيه. وحلت السودان في المرتبة السادسة ضمن الدول الأعلى بأسعار الفائدة بلغت 28,3%، وهناك توقعات بزيادة السعر لمواجهة تضخم مرتفع وتبعات انهيار الاقتصاد وحرب شرسة. سبق مصر وتركيا والسودان في سباق الرفع الأرجنتين التي رفعت الفائدة لأكثر من 100%، لتسجل المركز الأول عالمياً. يتكرر المشهد في دول أخرى رفعت الفائدة لمعدلات قياسية بهدف جذب الأموال الساخنة والحيلولة دون انهيار قيمة العملات كما هو في زيمبابوي، 130%، وفنزويلا 57,8% وغانا 29% واليمن ومالاوي والكونغو. وعلى الرغم من المكاسب القصيرة التي تحققها الدول من جذب الأموال الساخنة، والتي تساهم في تحقيق سيولة دولارية سريعة وتقوية العملة المحلية، إلا أنها في المقابل تمثل دمارا للاقتصادات والعملات وإرهاقا لموازنات الدول في حال عدم تحويل تلك الأموال من سريعة التحرك إلى مشروعات استثمارية طويلة الأجل. فهذه الأموال تهرب بسرعة عند حدوث أول خطر سواء داخل الدولة المستقبلة لها أو خارجها، كما حدث عقب اندلاع كورونا وحرب أوكرانيا ورفع الفائدة الأميركية، وتحتمي بسرعة بالأصول شبه المضمونة ومنها الدولار واليورو والذهب، وفي حال الهروب فإنها تسبب تهاويا للعملات، كما هو الحال مع الجنيه المصري، والذي تم تعويمه 3 مرات عقب هروب نحو 23 مليار دولار من تلك الأموال عقب اندلاع حرب أوكرانيا، وتكرر المشهد في الأرجنتين. الأموال الساخنة سلاح باتر وخطر، فإما أن تروضه وتقنع أصحابه بالبقاء فترة أطول، وهذا أمر صعب بسبب طبيعة تلك الأموال وأصحابها، وإما أن تكتوي بنيرانها الحارقة في شكل اضطرابات في الأسواق، خاصة العملة والسلع، وتضخم عالٍ وهروبٍ للأموال وانهيار للمدخرات المحلية وتعويماتٍ للعملة لا تتوقف.

لقطات

الأردن: تحسن طفيف للطلب على الغذاء

توقع ممثل قطاع المواد الغذائية في غرفة تجارة الأردن جمال عمرو، أن يتحسن الطلب قليلا على نشاط قطاع المواد الغذائية، خلال الأيام المقبلة، بالتزامن مع صرف رواتب العاملين بالقطاعين العام والخاص. وقال عمرو لوكالة الأنباء الأردنية (بترا)، إن تحسن حركة شراء المواد الغذائية والسلع الرمضانية سيكون بحدود ضيقة كون المواطنين يركزون هذه الأيام على مستلزمات العيد. وأضاف أن «حركة السوق خلال شهر رمضان الحالي جاءت أقل بنسبة 30 بالمئة مقارنة عما هو معتاد»، مؤكدا أن أسعار المواد الغذائية والسلع الرمضانية «ممتازة ومستقرة، ومتوفرة بكميات كافية».

انخفاض صادرات الخليج إلى الصين

أظهرت بيانات رسمية انخفاض صادرات دول مجلس التعاون الخليجي إلى الصين، بنسبة 8,14%، خلال شهر فبراير/ شباط من العام الجاري. وانخفضت تلك الصادرات إلى 12,174 مليار دولار، مقارنة مع 13,254 مليار دولار، بالفترة المقارنة خلال عام 2023. وبلغت قيمة واردات دول الخليج من الصين خلال المدة المحددة نحو 8,584 مليارات دولار، مقارنة مع 6,535 مليارات دولار في نفس الفترة من العام قبل السابق. وسجل الفائض التجاري بين الدول 3,589 مليارات دولار لصالح دول الخليج خلال شهر فبراير، مقابل فائض بقيمة 6,718 مليارات دولار في الفترة المماثلة من عام 2023.

قطر تستضيف مؤتمر أسواق رأس المال العربية

تستضيف هيئة قطر للأسواق المالية في 25 إبريل/ نيسان 2024 المؤتمر الثالث لأسواق رأس المال العربية، بالتعاون مع اتحاد هيئات الأوراق المالية العربية تحت شعار «الابتكار والذكاء الاصطناعي والاستدامة: الفرص والتحديات». ويهدف المؤتمر الثالث لأسواق رأس المال العربية إلى مناقشة الاتجاهات المستقبلية للعلاقة ما بين الذكاء الاصطناعي وإدارة أسواق رأس المال. كما يبحث في تصاعد دور الذكاء الاصطناعي في تطبيق الحوكمة والاستدامة المالية والمسؤولية الاجتماعية في تلك الأسواق، إضافة إلى تصاعد أهمية التقنيات التكنولوجية في إدارة المخاطر التي تواجه أسواق رأس المال.

وفد اقتصادي سوري يزور السعودية

غازي عنتاب ـ **محمد أمين**

تعتزم غرف التجارة السورية التابعة للنظام إرسال وفد إلى السعودية الشهر المقبل، في خطوة جديدة باتجاه تطبيع العلاقات الاقتصادية بين الجانبين عقب عودة العلاقات الدبلوماسية بين دمشق والرياض بعد قطيعة دامت أكثر من عقد. ونقلت صحيفة «الوطن» المقربة من السلطة عن رئيس اتحاد غرف التجارة السورية محمد أبو الهدى اللحام قوله إن «الاتحاد يعتزم إرسال وفد إلى الرياض»، مشيرا إلى أنه «من المقرر أن تجرى الزيارة في الرابع والعشرين من شهر إبريل/ نيسان المقبل». وكشف أن الاتحاد يحضّر للزيارة «من أجل الوصول إلى نتائج مهمة جداً لتحسين العلاقات التجارية»، مضيفا أن «العلاقة مع السعودية متميزة». بلغت قيمة المبادلات التجارية بين سورية من جهة والسعودية والإمارات من جهة أخرى 1,724 مليار دولار في 2010، ولم تتجاوز 675 مليوناً في 2022. وأشار اللحام إلى أن «الرياض سمحت منذ نحو 8 أشهر بتصدير المواد والبضائع من السعودية إلى سورية، سواء أكانت هذه المواد ذات منشأ سعودي أم ذات منشأ أجنبي وموجودة في السعودية». واعتبر أن «هذا القرار من التسهيلات الكبيرة التي صدرت عن السعودية، وساهم في تحسن العلاقات التجارية بين البلدين»، مشيراً إلى أن «المنتجات الزراعية السورية باتت مرغوبة ومطلوبة في السعودية». وكان اللحام قد زار المملكة في منتصف العام الفائت للمشاركة في مؤتمر الأعمال العربي الصيني، والتقى في الرياض مع رئيس اتحاد الغرف السعودية حسن بن معجب الحويزي، واتفقا على إعادة فتح مسار التعاون الاقتصادي واستئناف الأنشطة والفعاليات التجارية والاستثمارية بين الجانبين. وتأثر حجم التبادل التجاري بين سورية والسعودية، تحديدا منذ 2013 مع خروج معبر نصيب الحدودي مع الأردن عن سيطرة النظام السوري. وكانت الهيئة العامة للإحصاء السعودية أكدت أن الصادرات السعودية إلى سورية بلغت أكثر من 83 مليون ريال (نحو 22 مليون دولار) في الربع الرابع من عام 2022. وبحسب الهيئة، بلغت الواردات السعودية من سورية خلال الفترة نفسها حوالي 273 مليون ريال، مرتفعة بنسبة 7,9% على أساس سنوي. وتعد المنتجات النباتية من أهم الصادرات السورية إلى الأسواق السعودية.

متفرقات اقتصادية

الغلاء يحرم التونسيين من عمرة رمضان

نوفل ـ **إيمان الحامدي**

يحول الغلاء هذا العام دون أداء عدد كبير من التونسيين عمرة رمضان، إذ تسجل وكالات وشركات السفر تراجعاً في الطلب على هذه الرحلات المحبذة لدى كثيرين. ويقبل التونسيون من طبقات اجتماعية مختلفة على العمرة في شهر الصيام، عن طريق تمويلها من المدخرات الأسرية، أو عبر مساهمة الأبناء بعمرة الأهل. وسجلت أسعار العمرة الرمضانية هذا العام زيادة لا تقل عن 2500 دينار، أي نحو 830 دولاراً، لتصل إلى حدود 7500 دينار، أي ما يعادل 2500 دولار، مقابل متوسط كلفة لا يتجاوز 5 آلاف دينار خلال السنوات الماضية. وتقول المواطنة منى الزمني (56 عاماً) إن «أسعار عمرة رمضان بلغت مستويات قياسية هذه السنة، ما أجبرني على التراجع عن أداء المناسك، وتأجيل ذلك إلى ما بعد فترة الحج».

وتؤكد لـ«العربي الجديد» أنّ «كلفة العمرة تتجاوز طاقة إنفاق الأسر متوسطة الدخل التي لم تكن في السابق تحرم من السياحة الدينية المقربة جداً من قلوب التونسيين». تتابع: «العمرة رمضان مكانة خاصة في قلوب التونسيين وهي نظيرة الحج بالنسبة إليهم، لكن الغلاء قد يؤجل قرار أدائها لسنوات أخرى بالنسبة للعديد منهم». وكانت الزمني تنوي هذا العام أداء العمرة في رمضان بصحبة زوجها ووالدتها، غير أنها عدلت عن قرارها لعدم القدرة على توفير ما يزيد عن 25 ألف دينار، أي ما يزيد عن 8300 دولار، من أجل تغطية مصاريف الرحلة. لكن جامعة (تجمع) وكالات السفر سجلت هذه السنة تراجعاً في الطلب بنحو 30 بالمائة مقارنة بالمواسم الماضية، وذلك لأسباب مالية.

ويقول عضو الجامعة ظافر لطيّف إن «أكثر من 20 ألف تونسي يفضلون القيام بمناسكهم في شهر الصيام، وهي نسبة كبيرة بالنظر إلى إجمالي من يؤدون العمرة على امتداد العام». ويؤكد لطيّف في تصريح لـ«العربي الجديد» تأثير تراجع القدرة الإنفاقية للتونسيين على إقبالهم على السياحة الدينية، مشيراً إلى أن هذا العام شهد تراجعا في الطلب على العمرة الرمضانية. ويفيد في سياق متصل بأن «شريحة واسعة من التونسيين تؤدي مناسك العمرة عن طريق الادخارات الأسرية أو بمساهمة من الأبناء، غير أن عسر الإنفاق بات يشمل الجميع، ما يفسّر عدم قدرتهم على مجابهة تكاليف العمرة لهذا العام». ويقدّر المتحدث بـ«تسجيل العمرة في شهر الصيام زيادة مهمة في الأسعار، وذلك نتيجة ارتفاع كلفة تذاكر الطيران والرسوم على السفر والإيواء». وتنشط في تونس نحو 800 شركة سياحة، منها 150 شركة مختصة بالعُمرة. وتشهد شركات السفر المختصة بنشاط العمرة في الفترة بين شهري شعبان ورمضان من كل عام نشاطاً كبيراً. ورغم الصعوبات المادية التي يمر بها التونسيون وارتفاع أسعار تذاكر السفر والإقامات لم يسجّل نشاط السياحة الدينية على امتداد فترات طويلة أي تراجع، غير أن الواقع الاجتماعي والاقتصادي للتونسيين تغيّر كثيراً خلال العامين الماضيين بفعل التضخم وفقدان مصادر الدخل وارتفاع نسبة البطالة.

ارتفاع كبير في كلفة الحج والعمرة (الأناضول)

العراق: ضرائب على قطاعات جديدة

بغداد ـ **احمد عبد**

في خطوة هي الأولى من نوعها أعلنت الهيئة العامة للضرائب في العراق توجُّه الحكومة إلى تحصيل الضرائب من 85 جهة جديدة لم تشمل سابقاً ضمن جباية الضرائب، من بينها شركات سيارات التاكسي والإعلانات وعلى المشاهير والفنادق والمطاعم. وبحسب إحصائية رسمية سابقة للهيئة العامة للضرائب، فإن إيرادات الضرائب للعام 2023 بلغت بـ 5 تريليونات و500 مليار دينار (بحدود 4 مليارات دولار) خلال تسعة أشهر بنسبة نمو تصل إلى 150 في المائة. وقال رئيس الهيئة العامة للضرائب، علي وعد علاوي، إن هيئته أضافت رسوماً على بعض الشركات التي كانت غير خاضعة لجباية الضرائب في العراق، والتي لديها تطبيقات (التاكسي) مثل تاكسي المطار وتاكسي كريم وتاكسي بلي، وبقية شركات تأجير السيارات. وبيّن علاوي، في حديث لوسائل إعلام محلية عراقية، أن هذا القطاع كان غير خاضع للضريبة، وتم تحصيل موافقة رئاسة مجلس الوزراء من أجل إخضاعه للضريبة بنسبة 15 في المئة. ورغم الاعتراضات على تلك الخطوة من قبل الممولين، إلا أن عدداً من المختصين في الشأن الاقتصادي اكدوا، أن قرار فرض الضرائب على هذه الفئات له انعكاسات إيجابية تزيد من حجم إيرادات الدولة المالية، فضلاً عن تفعيل الدور الرقابي والقانوني واستحداث آليات عمل مشتركة بين مؤسسات الدولة العراقية لا تقتصر على الهيئة العامة للضرائب. وبيّن الخبير الاقتصادي، ضرغام محمد علي، أن فرض الضرائب يحتاج إلى آليات تنسيق وشراكة بين الهيئة العامة للضرائب والفعاليات المذكورة وإصدار إجراءات رسمية لهذه الفعاليات لتكون أنشطتها تحت رعاية من الدولة. وأضاف علي لـ«العربي الجديد»، أن أنشطة بعض الفئات التي تم تحديدها ما يشكل صعوبة رقابية، خصوصاً أن مواقع التواصل لا تملك ممثلين أو وكلاء في العراق. ووفق الخبير فإنه في حال وجود ممثلين تجاريين فإن فرض ضريبة دخل هو أمر قانوني، كونه نشاطاً تجارياً خاضعاً للقانون، ويعمل داخل حدود الدولة العراقية واستثمار هذه الفئات يتيح الفرص لتطوير هذه الأنشطة. وأشار إلى أن الإيرادات المتحصلة من هذه الفئات تصنف باعتباره إيراداً حكومياً إضافياً لتمويل الموازنة بعيداً عن القطاعات الاقتصادية الأخرى التي تعتمد عليها الدولة كالنفط، مشدداً على أهمية استحداث آليات جديدة لعمل الشركات الإلكترونية في عموم العراق. من جانبه يرد الباحث الاقتصادي، علي العامري، على بعض المنتقدين قائلاً إن الضرائب تعتبر مصدراً رئيسياً من مصادر الدخل القومي والإيرادات الحكومية لأي دولة، وتتيح فرص تمويل الخدمات العامة والمشروعات التنموية، فضلاً عن تحقيق جوانب كبيرة من التوازن الاقتصادي والاجتماعي. وأكد أن الضرائب من شأنها إعادة توزيع الموارد والدخل. بالإضافة إلى وظائف أخرى تتعلق بالسياسات النقدية والسيطرة على مستويات التضخم والركود والعجز على حد سواء. وبيّن العامري، خلال حديثه لـ«العربي الجديد»، أن الضرائب تلعب دوراً حيوياً في دعم الخدمات العامة وتطوير البنية التحتية في البلاد، مثل تمويل القطاع الصحي والتعليم وتطوير البنية التحتية التي تشمل الطرق والجسور والمطارات والمستشفيات والمدارس، بالإضافة إلى دعم القطاع العام وتمويل الإدارة الحكومية والجهات الأمنية والقوات المسلحة. وأشار العامري، إلى أن الضرائب في العراق تثير جدلاً كبيراً لما فيها من علامات استفهام متعددة تتعلق بعمليات التهرب الضريبي ووجود هدر كبير في المبالغ المستحصلة منها. وأوضح أن حجم المبالغ التي أهدرت تتجاوز قيمتها 800 مليون دولار، بسبب ضعف الأداء في تطبيق القانون، وإصدار العقوبات المخففة في حق المخالفين والمتخلفين عن سداد أموال الضرائب مما أفقد المواطن الثقة بهذا القطاع. وشدد العامري على أن شمول الفئات الجديدة بالضرائب يدعو إلى التفاؤل، من خلال تحصيل الدولة مبالغ إضافية لموازنتها السنوية. أوضح الخبير القانوني، علي التميمي، أن قانون الضرائب العراقي رقم 113 لسنة 1982 شدد على فرض الضرائب في حق الحرف والأعمال التي تمارس للأفراد والشركات. وأضاف التميمي، في حديثه لـ«العربي الجديد»، أن العراق يفتقر إلى قانون الجرائم الإلكترونية الذي يُنظم عمل وسائل التواصل الاجتماعي، مما يدعو للرجوع إلى قانون الضرائب العراقي رقم 113 لسنة 1982 بعد أخذ الموافقة الرسمية من مجلس الوزراء العراقي للشروع في تنفيذ فقرات هذا القانون. وأكد التميمي، أنه لا توجد استثناءات من هذا القانون، وفي حال مخالفة هذا القانون يتم تطبيق المادة رقم 329 من قانون العقوبات العراقي وفق العناصر الجزائية المتمثلة بالحبس والغرامة. وبيّن أن توجه الهيئة العامة للضرائب الأخير جديد، ولا يمكن أن يكتمل قانونياً إلا بعد تشريع البرلمان العراقي لقانون الجرائم الإلكترونية في ما يخص الفئات المشمولة مثل وسائل التواصل الاجتماعي والمشاهير على السوشيال ميديا، لتنظيم عمل القانون. وتساءل التميمي، عن الجهة التي ستراقب هذه الفئات، إذ لا يمكن لجهة واحدة مراقبة الفئات والمشمولة وتحديدها، ما لم يتم النتسيق بين الجهات المعنية المتمثلة بوزارة الاتصالات والهيئة العامة للضرائب وهيئة الإعلام والاتصالات، من خلال توجيه رسمي صادر عن مجلس الوزراء العراقي.

تحقيق

«يصل سعر طبق يتكون من 4 حبات من الخيار أو البندورة (الطماطم) إلى قرابة 30 دولاراً»، هذا ما قاله الفلسطيني محمد أبو الحسنى لـ«العربي الجديد» عندما تحدث عن الأزمات الغذائية الخانقة ومخاطر الجوع التي تواجه الفلسطينيين المحاصرين في القطاع. ويأتي ذلك في ظل استهداف الاحتلال حرث كل ما هو أخضر في غزة، إذ دمر أكثر من 75% من القطاع الزراعي المصدر الرئيسي لإمداد الفلسطينيين المحاصرين بالغذاء في ظل إغلاق المعابر ومنها رفح وكرم أبو سالم وإريز، والتضييق الكبير على دخول المساعدات. ويأتي ذلك في ظل استمرار الحرب الإسرائيلية للشهر السادس على التوالي، حيث يعيش قطاع غزة أزمات معيشية خانقة إلى جانب الإبادة والقتل والاعتقال والتفجير، وبالتالي صعوبة توفير أبسط الاحتياجات اليومية اللازمة لإعداد الطعام لمن تبقى على قيد الحياة، ما يفاقم أزمة التجويع. ونتيجة لحالة التجويع التي يعيشها القطاع، فإن عشرات الأشخاص فقدوا أرواحهم نتيجة الجوع والتعنت الإسرائيلي في إدخال المساعدات والشاحنات المحملة بالغذاء إلى مناطق غزة وشمالي القطاع، وهو ما فاقم من الأوضاع المعيشية.

الاحتلال يحرق خضروات قطاع غزة

غزة ـ **يوسف ابو وطفة**

استهدف الاحتلال الإسرائيلي حرث كل ما هو أخضر في غزة، ضمن جرائمه الهادفة إلى الإبادة الجماعية لسكان القطاع، إذ دمرت الحرب الإجرامية التي دخلت شهرها السادس أكثر من 75% من القطاع الزراعي المصدر الرئيسي لإمداد الفلسطينيين المحاصرين بالغذاء في ظل إغلاق المعابر ومنها رفح وكرم أبوسالم وإريز، والتضييق الكبير على دخول المساعدات. ويأتي ذلك في ظل استمرار الحرب الإسرائيلية للشهر السادس على التوالي، حيث يعيش قطاع غزة أزمات معيشية خانقة إلى جانب الإبادة والقتل والاعتقال والتفجير، وبالتالي صعوبة توفير أبسط الاحتياجات اليومية اللازمة لإعداد الطعام لمن تبقى على قيد الحياة، ما يفاقم أزمة التجويع. ونتيجة لحالة التجويع التي يعيشها القطاع، فإن عشرات الأشخاص فقدوا أرواحهم نتيجة الجوع والتعنت الإسرائيلي في إدخال المساعدات والشاحنات المحملة بالغذاء إلى مناطق غزة وشمالي القطاع، وهو ما فاقم من الأوضاع المعيشية.

المؤشرات الرسمية

وعلاوة على حالة الحصار الإسرائيلي المشدد المفروض منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023، الذي يضاف للحصار المتواصل للعام السابع عشر على التوالي، فإن مؤشرات غلاء المعيشة ارتفعت بشكل متصاعد بفعل إغلاق المعابر والحدود خلال الآونة الأخيرة. ووفقاً للجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني فإن شهر فبراير/ شباط 2024 سجل ارتفاعاً حاداً في مؤشر غلاء المعيشة في القطاع عموماً بنسبة 27%، فيما سجل الرقم القياسي لأسعار المستهلك في فلسطين خلال ذات الشهر ارتفاعاً حاداً نسبته 27,25% نتيجة لاستمرار العدوان الإسرائيلي. ويشير الإحصاء الفلسطيني إلى استمرار الارتفاع الحاد وغير المسبوق في مؤشر غلاء المعيشة لقطاع غزة نتيجة لاستمرار عدوان الاحتلال الإسرائيلي للشهر السادس على التوالي، ليسجل ارتفاعاً حاداً نسبته 111% منذ السابع من أكتوبر.

تدمير 75% من الزراعة

تبدو المعضلة بدرجة أساسية لدى السكان فيما يتعلق بالخضروات التي تختلف أسعارها ما بين شمالي القطاع وجنوبه، لاعتبارات عدة أبرزها تدفق الشاحنات بشكل أسهل في المناطق الجنوبية مقارنة بالشمالية وتعمد الاحتلال استهداف المساعدات والقوافل. وتعكس بيانات اتحاد لجان العمل الزراعي (مؤسسة فلسطينية مستقلة) أن الحرب الإسرائيلية أسهمت في تدمير أكثر من 75% من القطاع الزراعي في غزة، وقوضته بشكل كبير حيث يشكل القطاع الزراعي في غزة ركناً أساسياً وحيوياً للغذاء إلى جانب الاقتصاد. ومع تسجيل أسعار الخضروات ارتفاعاً ضخماً في الأسعار فإن المشهد تحول في القطاع إلى شراء كميات قليلة ومحدودة جداً منها بما يسهم في توفير احتياجات خفيفة للعائلات للطعام، لا سيما خلال شهر رمضان الذي أتى في ظل أوضاع إنسانية قاسية.

4 حبات طماطم بـ30 دولاراً

يتحدث الفلسطيني محمد أبو الحسنى عن حالة الارتفاع الكبير في الخضروات والمواد الغذائية بشكل كبير للغاية نتيجة صعوبة تدفق الشاحنات والمساعدات في ظل استمرار الحرب الإسرائيلية للشهر السادس على التوالي دون أفق بتوقفها. ويقول أبو الحسنى لـ«العربي الجديد» إن أسعار الخضروات الأساسية مثل البندورة والخيار والبطاطا وصلت أسعارها إلى 100 شيكل إسرائيلي، علاوة على تسجيل أصناف أخرى من البازيلاء ارتفاعاً كبيراً يصل إلى 28 شيكلا لكل كيلوغرام. (الدولار = 3,64 شواكل). ويشير الفلسطيني الذي يقطن مدينة غزة إلى أن السكان باتوا يعتمدون على شراء هذه الخضروات بكميات بسيطة، حيث يصل سعر طبق يتكون من 4 حبات من الخيار أو البندورة (الطماطم) إلى قرابة 30 دولارًا أميركيًا وهو مبلغ مرتفع للغاية. ووفقاً لأبو الحسنى فإن أسعار سلع أخرى مثل كيلو اللحم بلغ 230 شيكلا، فيما ارتفعت أصناف مثل بيض المائدة إلى 240 شيكلا إلى جانب ارتفاع أسعار أخرى مثل الأرز إلى 100 شيكل، بالإضافة إلى العدس الذي ارتفع إلى 100 شيكل. ويصف المواطن الفلسطيني ما يجري بأنه يفوق القدرة على التحمل، لا سيما وأن أسعار الخضروات باتت تفوق المقدرة على التحمل مع استمرار الحرب للشهر السادس على التوالي. علاوة على ذلك فإن هذه السلع أساسية ولا يمكن الاستغناء عليها.

مناطق وسط القطاع مثل النصيرات ودير البلح والجنوب مثل رفح لا تختلف كثيراً في المعاناة خلال الشهور الستة الماضية جراء الحرب الإسرائيلية، وإن توفرت الأسعار بشكل أقل مما هي عليه في الشمال خلال الفترة الماضية. من جانبه، يؤكد الفلسطيني أحمد أبو النجا أن أسعار الخضروات تعتبر قياسية وغير منطقية مقارنة مع ما كانت عليه في السابق خلال الشهور التي سبقت الحرب الإسرائيلية المتواصلة منذ السابع من أكتوبر 2023. ويقول أبو النجا لـ«العربي الجديد» إن الاعتماد الوحيد على الخضروات يتم من خلال مصر عبر الشاحنات الواردة لرفح عبر المعبر وبوابة صلاح الدين، في ظل تكدس أعداد النازحين في المنطقة الجنوبية للقطاع 1,3 مليون نسمة. ويشير إلى أن العائلة تعتمد في بعض الأحيان على بعض الطرود التي يتم توزيعها من خلال الجهات الإغاثية في توفير الخضروات، أو شراء كميات محدودة للغاية لجعلها حاضرة على مائدة السحور والإفطار خلال الفترة الحالية. ويلفت أبو النجا إلى أن استمرار إغلاق المعابر وتدمير الأراضي الزراعية ينعكس بالسلب على قدرة الفلسطينيين على توفير احتياجاتهم، إذ إن رفع والمناطق الجنوبية من القطاع تعتبر الغطاء النباتي إلى جانب مناطق الشمال الخالية من السكان.

تحذيرات الجوع

يأتي تفاقم الأزمات المعيشية واستهداف الاحتلال لتدمير مصادر الغذاء وإطباق الحصار عبر إغلاق كافة المعابر، وسط تحذيرات أممية من مخاطر الجوع التي ادت إلى موت عشرات من الفلسطينيين خاصة الأطفال والنساء. وأفاد تقرير أممي حول الأمن الغذائي في قطاع غزة بأن المجاعة وشبكة في الجزء الشمالي من القطاع، ومن المتوقع أن تحدث في الفترة بين الوقت الراهن وأيار/ مايو في المحافظتين الشماليتين اللتين يوجد بهما نحو 300 ألف شخص. وقال تقرير التصنيف المتكامل لمراحل الأمن الغذائي الصادر يوم 18 مارس/ آذار الجاري، إن الحد الأقصى لانعدام الأمن الغذائي الحاد للمجاعة قد تم تجاوزه بشكل كبير، وإن سوء التغذية الحاد بين الأطفال دون سن الخامسة يتقدم بوتيرة قياسية نحو العتبة الثانية للمجاعة. وذكر أن معدلات الوفيات غير الناجمة عن إصابات الرضوح (الحوادث)، وهي المؤشر النهائي للمجاعة، تتسارع، ولكن البيانات تظل محدودة، كما هو الحال في مناطق الحروب. وأفاد التقرير أيضا بأن جميع سكان غزة يواجهون مستويات توصف بالأزمة في انعدام الأمن الغذائي أو أسوأ. وذكر أن نصف عدد السكان، 1,1 مليون شخص في غزة، قد استنفدوا بالكامل إمداداتهم الغذائية وقدراتهم على التكيف ويعانون من الجوع الكارثي والتضور جوعا. وقال التقرير إن المجاعة - حتى في شمال غزة - يمكن وقفها إذا تم تسهيل الوصول الكامل لمنظمات الإغاثة لتوفير الغذاء والمياه والأدوية والخدمات الصحية وخدمات الصرف الصحي، على نطاق واسع، لجميع السكان المدنيين. وأضاف أن ذلك يتطلب وقفا لإطلاق النار لأسباب إنسانية. ويقدر برنامج الأغذية العالمي أن مجرد تلبية الاحتياجات الغذائية الأساسية يتطلب دخول ما لا يقل عن 300 شاحنة يوميا إلى غزة وتوزيع الأغذية وخاصة في الشمال.

خسارة الموسم الذهبي

من جانبها، تقول منظمة أوكسفام للإغاثة والتنمية إنه «تم تدمير وخسارة الإنتاج الزراعي الموسمي في «الزمن الذهبي» في شمال غزة، وسط مخاوف متزايدة من تفاقم الجوع والمجاعة، حيث تم تدمير «الوقت الذهبي» لإنتاج الزراعي الذي استمر لمدة شهرين لمزارعي غزة بسبب القصف العسكري الإسرائيلي وإغلاق شمال غزة، مما أدى إلى تدمير أغنى الأراضي الزراعية في القطاع، والتي تعد واحدة من أكبر مصادر الفاكهة والخضروات». ووفقاً لبيانات المنظمة فإن فقدان الإنتاج الزراعي المحلي أدى إلى تفاقم سوء التغذية والجوع، مما يؤدي إلى المجاعة والخوف من الأسوأ في المستقبل بالنسبة لنحو 300 ألف شخص ما زالوا يعيشون الآن في شمال قطاع غزة. وتقدر المنظمة أن ما يقرب من ربع الحيازات الزراعية في شمال غزة دمرت بالكامل على يد القوات الإسرائيلية التي استهدفت الدفيئات الزراعية والمباني، و70% من الأراضي الزراعية وأساطيل الصيد في غزة في الأيام الأولى للقصف والتوغل. وحسب أوكسفام، فإن قيمة القطاع الزراعي في القطاع سنوياً تزيد عن 575 مليون دولار، وبالتالي فإن فقدان المحاصيل اللازمة لكسب الرزق والدخل لا يؤدي فقط إلى تفاقم الوضع الإنساني المتردي بالفعل، بل سيكون له آثار شديدة طويلة المدى.

تدهور القوة الشرائية

لفت أحدث تقرير للجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (حكومي) إلى أن أسعار السلع الأساسية في القطاع شهدت قفزات هائلة، كما انخفضت القوة الشرائية للمواطنين بتراكم مقداره 53% خلال خمسة أشهر من العدوان، فيما سجل شهر فبراير/ شباط 2024 انخفاضا مقداره 21% في القوة الشرائية مقارنة بالشهر السابق. وسجلت أسعار الأسماك الحية الطازجة أو المبردة او المجمدة ارتفاعا بنسبة 183,76%، وأسعار بدائل السكر وسكريات أخرى بنسبة 149,12%، وأسعار الخضروات المجففة بنسبة 89,12%، وأسعار البيض بنسبة 86,05%، وأسعار الوقود الصلب بنسبة 57,89%، وأسعار الخبز بنسبة 50,99%. وحسب التقرير، ارتفعت أسعار اللحوم الطازجة بنسبة 36,89%، وأسعار الخضروات الطازجة بنسبة 36,03%، وأسعار الذرة بنسبة 33,66%، وأسعار أغذية الأطفال بنسبة 33,33%.

1,1 مليون شخص بالقطاع استنفدوا بالكامل إمداداتهم الغذائية (عابد زقوت/فرانس برس)

انخفاض صادرات وواردات السلع

كشف الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني عن انخفاض صادرات وواردات السلع خلال شهر يناير/ كانون الثاني الماضي، مقارنة مع الشهر نفسه من عام 2023. وقال الإحصاء في تقرير صدر عنه اول من امس، إن الصادرات السلعية انخفضت خلال شهر يناير 2024 بنسبة 15% مقارنة مع الشهر ذاته من عام 2023، إذ بلغت قيمتها 130,8 مليون دولار. واضافت ان الصادرات الى إسرائيل انخفضت خلال شهر يناير الماضي بنسبة 21% مقارنة مع الشهر نفسه من عام 2023، وشكلت الصادرات الى دولة الاحتلال 80% من إجمالي قيمة الصادرات لشهر يناير 2024، بينما ارتفعت الصادرات الى باقي دول العالم بنسبة 22% مقارنة مع يناير 2023.

مزارعون فلسطينيون يقطفون الطماطم من أحدى المزارع (سعيد الخطيب/فرانس برس)

سعر 4 حبات طماطم يصل إلى 30 دولاراً في بعض المناطق

الزراعي المصدر الرئيسي لإمداد 2,3 مليون مواطن بالغذاء، في ظل إغلاق المعابر والتضييق الكبير على دخول المساعدات

مؤشرات الأسواق

قطر

أغلقت بورصة قطر تعاملات أمس الاثنين منخفضة بضغط تراجع جماعي للقطاعات، في مقدمتها البنوك والخدمات المالية. انخفض المؤشر العام بنسبة 1,20% ليصل إلى النقطة 10092,68، فاقداً 122,07 نقطة عن مستوى أول من أمس. أثر على الجلسة تراجع قطاعات البورصة الـ7 وجاء في مقدمتها البنوك والخدمات المالية بواقع 1,71%، وتلاه قطاع الصناعات بـ1,36%. ارتفعت السيولة إلى 461,72 مليون ريال، مقابل 275,26 مليون ريال أول من أمس، وزادت أحجام التداول عند 136,24 مليون سهم، مقارنة بـ105,74 ملايين سهم في الجلسة السابقة، وتم تنفيذ 16,36 ألف صفقة، مقابل 9,73 آلاف صفقة أول من أمس. ومن بين 49 سهماً نشطاً، تقدم سهم «الإسلامية» بينما تراجعت الأسهم البالغ عددها 43 سهماً بـ6,55%، كما ارتفع سعر 4 أسهم على رأسها «مقدام» بـ0,79%، واستقر سعر سهمين.

الكويت

تباينت المؤشرات الرئيسية لبورصة الكويت عند إغلاق تعاملات أمس، وسط ارتفاع لـ4 قطاعات. انخفض مؤشرا السوق الأول والعام بنسبة 0,34% و0,27% على التوالي، بينما صعد «الرئيسي 50» بنحو 0,21%، وهبط «الرئيسي» 0,11% عن مستوى أول من أمس. سجلت بورصة الكويت تداولات بقيمة 28,75 مليون دينار، وزعت على 112,51 مليون سهم، بتنفيذ 9,24 آلاف صفقة. وشهدت الجلسة ارتفاع 4 قطاعات، في مقدمتها الخدمات الاستهلاكية بـ0,65%، بينما تراجعت 8 قطاعات على رأسها الخدمات المالية بـ0,89%، واستقر قطاع الرعاية الصحية. وبالنسبة للأسهم، فقد ارتفع سعر 43 سهماً على رأسها «امتيازات» بـ9,02%، بينما تراجع سعر 57 سهماً في مقدمتها «مدار» بواقع 9,31%. واستقر سعر 17 سهماً.

عُمان

أنهى المؤشر العام لسوق مسقط تعاملات أمس متراجعاً 0,22 بالمائة، بإقفاله عند مستوى 4782,57 نقطة، خاسراً 10,58 نقاط. مقارنة بمستوياته بنهاية جلسة أول من أمس. وتأثر المؤشر العام بتراجع الأسهم القيادية والأداء السلبي للقطاعات مجتمعة، وتقدمها الصناعة بنسبة 0,39 بالمائة، بضغط سهم حديد الجزيرة القيادي المتراجع بنسبة 7,06 بالمائة، وارتفع سهم المها للسيراميك بنسبة 1,1 بالمائة. وتراجع أيضاً القطاع المالي بنسبة 0,34 بالمائة، مع تقدم سهم المدينة تكافل بنسبة 7,96 بالمائة، وانخفض صحار الدولي القيادي بنسبة 0,89 بالمائة. وكان قطاع الخدمات الأقل ارتفاعاً أمس بنسبة 0,19 بالمائة، بضغط سهم الغاز الوطنية القيادي المتراجع بنسبة 5,62 بالمائة، وانخفض النهضة للخدمات القيادي بنسبة 1,81 بالمائة. وحدّت من تراجع قطاع الصناعة صدارة سهم بركاء للمياه والطاقة للرابحين بنسبة 9,93 بالمائة. وتراجع حجم التداولات أمس إلى 22,6 مليون سهم، مقابل 53,98 مليون سهم بالجلسة السابقة. وتراجعت قيمة التداولات إلى 3,65 ملايين ريال، مقارنة بنحو 6,03 ملايين ريال في جلسة أول من أمس.

مال وسياسة

تنتقل أزمة إعفاء اليهود المتشددين في إسرائيل من التجنيد الإلزامي من الأروقة السياسية إلى دروب الاقتصاد، إذ تتصاعد تحذيرات قطاعات الأعمال من تعرضها لمشاكل أعمق، فضلاً عن تكبد الخزينة العامة الإسرائيلية عشرات مليارات الشيكلات

أزمة إعفاء الحريديم من التجنيد

خسائر إسرائيلية بعشرات مليارات الدولارات وتحذيرات من تفكك الدولة

القدس المحتلة ـ **العربي الجديد**

تتصاعد حالة السخط في أوساط قطاعات الأعمال في إسرائيل من تبني رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو خطة تسمح باستمرار إعفاء اليهود المتشددين (الحريديم) من الخدمة العسكرية الإلزامية، أو التخفيف من شروط الانضمام إلى الجيش، ليحذّر 200 من كبار رجال الأعمال من خسائر اقتصادية تعمق أوجاع الاقتصاد الناجمة عن استمرار الحرب على غزة وتعيده 20 عاماً إلى الوراء. وتتزامن هذه التحذيرات مع تأكيد وزارة المالية أن عدم تجنيد الحريديم يزيد من أعباء الموازنة في ظل الاعتماد في المقابل على جنود الاحتياط الأكثر كلفة، والذين يتسبب استدعاؤهم أيضاً في تراجع الإنتاج في مختلف القطاعات. ويشكل اليهود المتشددون 13% من سكان إسرائيل، وهي نسبة من المتوقع أن تزيد إلى 19% عام 2035 بسبب ارتفاع معدلات المواليد بينهم. ويقول خبراء اقتصاد إن الإعفاء من التجنيد يبقي بعضهم في المعاهد اللاهوتية بلا داع وخارج القوة العاملة. ولم يكشف بعد عن تفاصيل التشريع الحكومي المقترح بشأن الموقف من تجنيد هؤلاء، لكن أجزاء منه سربت لوسائل الإعلام الإسرائيلية أشارت إلى أنه سيبقي على الإعفاء المثير للجدل بشكل غير مباشر، لا سيما أن مسودة مقترحة من جانب نتنياهو تتضمن رفع سن الإعفاء إلى 35 عاماً لمحاولة امتصاص غضب الحريديم الرافضين الخدمة العسكرية الإلزامية.

ويلزم القانون الإسرائيلي المواطنين، ما عدا العرب، الذين تزيد أعمارهم عن 18 عاماً بالتجنيد الإلزامي مدة 24 شهراً للنساء، و32 شهراً للرجال، في حين يُعفى الحريديم من التجنيد منذ تأسيس دولة الاحتلال عام 1948. لكن منتدى الأعمال، الذي يتكون من نحو 200 من كبار رجال الأعمال في إسرائيل، بينهم رؤساء تنفيذيون لأكبر البنوك وأصحاب أكبر الشركات وأكثرها تأثيراً على الاقتصاد، وجه انتقادات حادة إلى نية الحكومة رفع سن الإعفاء من التجنيد لليهود المتشددين، مشدداً في رسالة، وفق صحيفة يديعوت أحرونوت أمس الاثنين، على أن ذلك «سيؤدي إلى تفاقم عدم المساواة في تحمل العبء، على وجه التحديد في الفترة الأصعب التي تمر بها دولة إسرائيل، ويفكك النسيج الاجتماعي» في البلاد.

وقال المنتدى: «ندعو رئيس الوزراء إلى إزالة هذا الاقتراح من جدول الأعمال، وأن يقدم مع وزير الدفاع (يوآف غالانت) والوزير بني غانتس (عضو حكومة الحرب الإسرائيلية) اقتراحاً يخلق بنية تحتية لتحمل العبء بشكل متساوٍ. لقد تعلمنا من أحداث العام الماضي أنه يجب علينا ألا نزيد الشرخ في الأمة، وعلينا جميعاً أن نتكاتف لضمان مستقبلنا المشترك في هذا البلد».

ولطالما وجه منتدى العمال رسائل تحذيرية من السياسات الاقتصادية الإسرائيلية في أعقاب الحرب على غزة، لا سيما ما يتعلق بانفلات العجز في الموازنة العامة وارتفاع الديون وتداعيات ذلك على التصنيف الائتماني لإسرائيل، وهو بالفعل ما حدث من خفض وكالة موديز العالمية، في فبراير/ شباط الماضي، التصنيف الائتماني لإسرائيل مع نظرة مستقبلية سلبية.

ياتي اعتراض منتدى العمال على توجه حكومة نتنياهو لإعفاء اليهود المتدينين من الخدمة العسكرية الإلزامية، في الوقت الذي يحذر عدد غير قليل من كبار المسؤولين في البلاد من الأمر ذاته، بينهم رئيس قسم الميزانية في وزارة المالية يوآف غيردوس، الذي بعث رسالة إلى نتنياهو ووزير المالية بتسلئيل سموتريتش، حذر فيها من أنه إذا مُرّر قانون يتبنى هذا الإعفاء فإن ذلك سيؤدي إلى تكبد الاقتصاد 104 مليارات شيكل (28,8 مليار دولار) على مدى عقد من الزمن. وأشارت الكلف المرتفعة لاستعانة جيش الاحتلال بمئات آلاف جنود الاحتياط في الحرب المستمرة على غزة أزمة بين وزارتي المالية والدفاع، إذ كشفت البيانات المالية أن كلفة جندي الاحتياط تقترب من ضعف كلفة الجندي النظامي، ما يحمل الموازنة أعباء كبيرة وسط غياب اليقين بشأن انتهاء الحرب قريباً، فضلاً عن الخسائر التي يتحملها الاقتصاد جراء تحويل جهد مئات الآلاف من خطوط الإنتاج إلى الجبهات الحربية. ونشر كبير الاقتصاديين في وزارة المالية الإسرائيلية شموئيل أبرامسون، في وقت سابق من مارس/آذار الجاري، تحليلاً يوضح الاختلافات والتكلفة التي يتحملها الاقتصاد بين تمديد الخدمة الاحتياطية مقابل تمديد الخدمة العادية. وأكد أبرامسون أن التكلفة التي يتحملها الاقتصاد نتيجة تمديد الخدمة الاحتياطية أعلى بكثير من تكلفة تمديد الخدمة للجنود النظاميين، لافتاً إلى أنه «يمكن أن تصل فروق التكلفة إلى أكثر من مليار شيكل في تمديد الخدمة في شهر واحد». وأشارت البيانات إلى أن متوسط تكلفة جندي الاحتياط تصل إلى 48 ألف شيكل شهرياً مقابل 27 ألفاً للجندي النظامي. وبالنسبة للنساء، فإن متوسط تكلفة المجندة الاحتياطية تبلغ 32 ألف شيكل، بينما تبلغ للمجندات النظاميات 21 ألفاً شهرياً. وبخلاف حالة السخط التي تسيطر على القطاعات الاقتصادية من إعفاء الحريديم من التجنيد، فإن توجه حكومة نتنياهو إلى إصدار قانون يسمح باستمرار هذا الإعفاء يهدد بقاء الائتلاف الحكومي الأكثر تشدداً في تاريخ إسرائيل.

وكانت حكومة نتنياهو مررت قراراً في يونيو/ حزيران 2023، يأمر الجيش الإسرائيلي بعدم تجنيد طلاب المعاهد الدينية الحريدية لتسعة أشهر، حتى تقوم بصياغة قانون جديد، وتنتهي فاعلية القرار نهاية مارس/ آذار الجاري. وتعد مشاركة «الحريدم» في الجيش من أكثر المواضيع حساسية وإثارة للتوتر في إسرائيل، إذ يعارض العلمانيون إعفاء اليهود المتدينين من التجنيد، بينما للأحزاب الدينية اليهودية ثقل في الحكومة حيث من شأن انسحابها أن يسقط الحكومة حتماً، لذلك يسعى نتنياهو في سياساته لإرضائها.

ومنذ سنوات هناك محاولات متكررة لسن قانون لتجنيد المتدينين لكن يجرى تأجيله، وأحد الشروط التي وضعها حزبا شاس ويهودوت هتوراه على نتنياهو للانضمام إلى الحكومة هو منع سن قانون كهذا.

ولحزبي يهودوت هتوراه وشاس 18 مقعداً في الكنيست من أصل 64 صوتاً داعماً للحكومة الحالية. ويلزم الحصول على ثقة 61 عضو كنيست على الأقل من أجل ضمان بقاء الحكومة، ما يشير إلى التأثير المحتمل لمغادرة الأحزاب الدينية للحكومة.

اليهود المتشددون يمثلون 13% من سكان إسرائيل (فرانس برس)

وزارة المالية تحذر من تكبد الموازنة 104 مليارات شيكل على مدى عقد

ارتفاع كلف جنود الاحتياط

نشر كبير الاقتصاديين في وزارة المالية الإسرائيلية شموئيل ابرامسون في وقت سابق من مارس/آذار الجاري، تحليلاً أشار فيه إلى أن التكلفة التي يتحملها الاقتصاد نتيجة تمديد الخدمة للجنود النظاميين، لافتاً إلى أنه «يمكن أن تصل الفروق إلى أكثر من مليار شيكل في الشهر». ووفق التحليل فإن متوسط تكلفة جندي الاحتياط تصل إلى 48 ألف شيكل شهرياً مقابل 27 ألف شيكل للجندي النظامي.

روسيا تتجه إلى توسيع شرائح الضريبة التصاعدية

تتجه روسيا لتوسيع شرائح الضرائب التصاعدية من أجل توزيع أكثر عدالة للأعباء وتحقيق موارد إضافية

موسكو ـ **رامي القليوبي**

بعد فوز الرئيس الروسي الحالي والمنتخب، فلاديمير بوتين، بالانتخابات الرئاسية التي جرت في نهاية الأسبوع قبل الماضي، وبقاء أسابيع محدودة على تنصيبه الجديد في بداية مايو/أيار المقبل، تتجلى شيئاً فشيئاً ملامح الإصلاحات المالية خلال ولايته الرئاسية المقبلة، بما في ذلك توسيع نطاق العمل بضريبة الدخل التصاعدية بدلاً من النسبية الثابتة. وبعد تفكك الاتحاد السوفييتي في نهاية عام 1991، اعتمدت روسيا الضريبة التصاعدية على دخول الأفراد خلال الفترة من عام 1992 إلى عام 2001، وكانت تتراوح بين 12% و35%. ثم اعتمدت السلطات العمل بالضريبة النسبية الثابتة بنسبة 13% لمدة عقدين تقريباً.

وبموازاة توسع رقعة انتشار جائحة كورونا في عام 2020، أعلن بوتين عن العودة الجزئية إلى العمل بالضريبة التصاعدية اعتباراً من عام 2021، لجهة رفع ضريبة الدخل إلى 15% في حال فاق دخل الفرد السنوي 5 ملايين روبل (أكثر من 50 ألف دولار وفقاً لسعر الصرف الحالي). وحالياً، يقتصر تطبيق الضريبة التصاعدية على ذلك الجزء من الدخل الذي يفوق الـ5 ملايين روبل، مع الإبقاء على الضريبة بنسبة 13% على المبلغ دون هذه العتبة. وفي الوقت الذي لم يتم فيه الكشف عن المقاييس الجديدة للضريبة التصاعدية بعد، سبق لرئيس لجنة سوق المال بمجلس الدوما (النواب) الروسي، أناتولي أكساكوف، أن أعرب عن اعتقاده بأن النسبة المرتفعة لضريبة الدخل البالغة 15%، يمكن تحديدها لمن تفوق دخولهم السنوية مليون روبل (ما يقارب 11 ألف دولار)، على أن تكون 20% لمن يتقاضون أكثر من 5 ملايين روبل سنوياً. ويعتبر المحلل المالي، مارك غويخمان وعضو لجنة الخبراء بمنصة «أونلاين فوز» التعليمية، أن الضريبة التصاعدية قد تساعد في تقليص الفجوة بين مختلف شرائح سكان روسيا من جهة التفاوت في مستوى الدخول، محذراً في الوقت نفسه من أن اعتماد الضريبة التصاعدية قد يوسع نطاق التهرب من دفعها. ويقول غويخمان الذي يحمل درجة الدكتوراه في الاقتصاد، في حديث لـ«العربي الجديد»: «تُهدف الضريبة التصاعدية إلى تحقيق هدفين رئيسيين هما الحد من تفاوت دخول المواطنين وزيادة عوائد الخزانة لتقليص عجز الموازنة، وهما هدفان يكمل أحدهما الآخر». ويستشهد بأرقام هيئة الإحصاء الروسية «روس ستات» التي تشير إلى أن حصة الـ10% من أصحاب أعلى الدخول في إجمالي المدخولات في البلاد، تبلغ نحو 30%، بينما تبلغ حصة الـ10% من السكان الأقل دخلاً، 2% فقط من مجموع المداخيل، مما يعكس حالة من التفاوت الحاد في المجتمع الروسي. ومع ذلك، يقر غويخمان بأن اعتماد الضريبة التصاعدية لن يخلو من سلبيات، مضيفاً: «عندما طبقت الضريبة التصاعدية في تسعينيات القرن الماضي، تمكن كثيرون من التهرب من دفع الضرائب بطرق مختلفة. أضف إلى ذلك النقطة السلبية الرئيسية، وهي أن اعتماد الضريبة التصاعدية يزيد من صعوبة إدارة المنظومة الضريبية، مما يزيد من حصة العمالة غير الرسمية بسوق العمل». ومن مؤشرات إدراج الإصلاح الضريبي المرتقب ضمن أولويات الولاية الرئاسية الجديدة، حديث بوتين بعيد إعادة انتخابه حول ضرورة تدقيق القرارات المتعلقة بتعديل المنظومة الضريبية في روسيا. وقال بوتين خلال لقاء جمعه مع المرشحين الخاسرين للرئاسة: «يجب أن نكون دقيقين للغاية هنا ونتبنى منظومة لن نغيرها وتكون مستقرة على مدى ست سنوات على الأقل. سيكون ذلك واحداً من النقاشات الهامة في البرلمان. ستقترح الحكومة حلولها من جهة كيف وممن وكم، ويجب أن نكون دقيقين للغاية هنا». وتطرق بوتين إلى ذلك في سياق مسألة تقليص التفاوت في الأجور التي طرحها مرشحا الحزبين الشيوعي، نيقولاي خاريتونوف، والليبرالي الديمقراطي، ليونيد سلوتسكي، اللذين حلا في المرتبتين الثانية والرابعة على التوالي ضمن نتائج الانتخابات. مع ذلك، لم تشكل خطة إجراء إصلاح للمنظومة الضريبية مفاجأة كبيرة، إذ دعا بوتين في رسالته إلى الجمعية الفدرالية بمجلسي الدوما (النواب) والاتحاد (الشيوخ) في نهاية فبراير/شباط الماضي، إلى توزيع أكثر عدالة للأعباء الضريبية بين الأفراد والشركات، مقترحا تحديث المنظومة المالية بما يوفر الموارد اللازمة للوفاء بالمهام الوطنية والبرامج الإقليمية، وتقليص حالة اللامساواة في المجتمع والفجوة في تنمية مختلف الأقاليم.

بوتين دعا إلى توزيع أكثر عدالة للأعباء الضريبية

الضريبة التصاعدية تهدف إلى زيادة عوائد الخزانة لتقليص عجز الموازنة (مكسيم كونستانتينوف/ Getty)

أسعار النفط تحقق مكاسب للشهر الثالث

لندن ـ **العربي الجديد**

ارتفعت أسعار النفط في الأسواق العالمية، مدفوعة بالهجمات الأوكرانية على المصافي الروسية، وتخفيض الإمدادات من جانب تحالف «أوبك+». ولامس خام برنت مستوى 86 دولاراً للبرميل، أمس الاثنين، بعد تراجعه بأكثر من 2% في الأيام الثلاثة الأخيرة من الأسبوع الماضي، فيما اقترب خام غرب تكساس الوسيط الأميركي من 81 دولاراً للبرميل. وتتجه أسعار النفط الخام لتحقيق مكاسب شهرية ثالثة بعد الارتفاعات المحققة خلال الشهرين الماضيين مع استمرار «أوبك+» في فرض قيود على الإنتاج، فضلاً عن خطط الصين لتوسيع الإنتاج الصناعي، إذ قال رئيس مجلس الدولة لي تشيانغ إن بكين تكثف دعمها السياسي لتحفيز النمو، كما تقوم بمعالجة المخاطر النظامية. في الأثناء، تتخوف الأسواق من استمرار ضربات الطائرات المسيّرة من قبل أوكرانيا للمصافي الروسية والتي تعيق قدرات روسيا على تكرير النفط الخام، فضلاً عن تصاعد التوتر في منطقة الشرق الأوسط.

وأول من أمس الأحد، قالت القيادة المركزية الأميركية، إن الحوثيين في اليمن أطلقوا صاروخاً على ناقلة النفط المملوكة للصين «هوانغ بو» يوم السبت الماضي، مما يسلط الضوء على المخاطر المستمرة التي تهدد الشحن في البحر الأحمر قبالة اليمن. وما يؤشر على اتجاه الأسعار نحو الصعود، ارتفع صافي مراكز الشراء لمديري الأموال على خام برنت إلى أعلى مستوياته منذ أكثر من عام. وقال ستيفانو جراسو، كبير مديري المحافظ في صندوق «8vantedge Pte» ومقره سنغافورة لوكالة بلومبيرغ الأميركية: «من ناحية، يبدو العرض والطلب متوازنَين، مع احتفاظ السعوديين بقدرة إنتاجية فائضة، لكن من ناحية أخرى، فإن الاضطرابات قاب قوسين أو أدنى» من أن تؤثر على هذا التوازن. وقال هيرويوكي كيكوكاوا، رئيس «إن.إكس.تريدنغ»، وهي وحدة تابعة لشركة نيسان للأوراق المالية، إن «تصاعد التوتر الجيوسياسي، بالإضافة إلى زيادة الهجمات على منشآت الطاقة في روسيا وأوكرانيا مع تراجع الآمال في وقف إطلاق النار في الشرق الأوسط، أثار المخاوف بشأن إمدادات النفط العالمية». وأضاف كيكوكاوا لوكالة رويترز أنّ «انخفاض عدد منصات الحفر الأميركية زاد أيضاً المخاوف بشأن شح الإمدادات». وأظهرت بيانات شركة خدمات الطاقة «بيكر هيوز» انخفاض عدد منصات النفط الأميركية في الأسبوع الماضي، وهو ما يشير إلى انخفاض الإمدادات في المستقبل. ويسبب ارتفاع أسعار النفط إزعاجاً للدول الأوروبية التي قطعت شوطاً كبيراً في كبح التضخم، وكذلك الولايات المتحدة التي يأمل الرئيس جو بايدن في استقرار أسعار البنزين وعدم صعود معدل التضخم ولا سيما في الأشهر السابقة للانتخابات المقررة في نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل، ويأمل أن يعبر من خلالها إلى فترة رئاسية ثانية. وارتفعت أسعار النفط بنحو 15% هذا العام إلى 85 دولاراً للبرميل. ووفق البيانات الرسمية الصادرة في وقت سابق من مارس/آذار الجاري، ارتفع مؤشر أسعار المستهلكين (التضخم) في الولايات المتحدة بنسبة 0,4% على أساس شهري في فبراير/ شباط الماضي بعد زيادتها 0,3% في يناير/كانون الثاني، كما صعدت على أساس سنوي بنسبة 3,2%، بعد ارتفاعها 3,1% في الشهر الأول من العام.

خام برنت لامس 86 دولاراً للبرميل خلال تعاملات أمس

خطة الصين للحفيز النمو ترفع الطلب على النفط (Getty)

الرؤية

حلول لأزمة الأرز المزمنة في مصر

عبد التواب بركات

في محاولة جديدة للسيطرة على ارتفاع أسعار المواد الغذائية في مصر، أصدر وزير التموين المصري، علي مصيلحي، قرارا يلزم التجار بكتابة الحد الأقصى لسعر بيع 7 سلع استراتيجية وهي: الأرز، السكر، الفول، الألبان، الأجبان، المكرونة، الزيوت. ورغم صدور القرار في الثاني من هذا الشهر، تفاقمت أزمة السلع الغذائية، واستمرت الأسعار في الارتفاع، وتعمقت الأزمة باختفاء السلع من الأسواق، خاصة الأرز والسكر. وفي محاولة سابقة، أصدر وزير التموين قراراً بتشكيل لجنة عليا في الوزارة والمديريات التموينية في المحافظات لإلزام الموزعين وتجار الجملة والتجزئة بوجود فواتير ضريبية، لمراقبة مدة تخزين السلع الغذائية، وعلى رأسها الأرز، بحيث لا تزيد عن شهرين. وفشل القرار الذي صدر قبل عشرة أيام من القرار السابق، في ضبط الأسعار، ما دعا الوزير إلى إصدار القرار الأخير. وارتفعت أسعار الأرز في الأسواق إلى ما يزيد عن ضعف الأسعار التي كان عليها في العام الماضي، حيث ارتفع سعر الكيلوغرام المعبأ إلى 47 جنيهاً، والسائب في المناطق الشعبية إلى 34 جنيها، وفي المعارض الحكومية 27 جنيها، ولكن عددها محدود جدا وتتواجد في بعض المدن الكبرى فقط.

محاولات فاشلة

في نهاية العام الماضي، أصدر رئيس مجلس الوزراء قرارا للسيطرة على ارتفاع الأسعار، باعتبار 7 سلع من المنتجات الاستراتيجية في تطبيق حكم المادة (8) من قانون حماية المستهلك، ويحظر حبسها عن التداول؛ سواء من خلال إخفائها، أو عدم طرحها للبيع، أو الامتناع عن بيعها أو بأي صورة أخرى، وكان الأرز على رأس تلك السلع. وألزم حائزي السلع من المنتجين والموردين والموزعين والبائعين ومن في حكمهم بالمبادرة فورًا، بإخطار مديريات التموين والتجارة الداخلية المختصة على مستوى الجمهورية بنوعية وكميات ما قد يكون مخزنًا لديهم من هذه السلع. ورغم القرارات غير الدستورية ولا المنطقية، عانت مصر العام الماضي من أزمة نقص الأرز وارتفاع سعره، ليصدر مجلس الوزراء قرارا رقم 66 لسنة 2022 بتحديد سعر الأرز المعبأ الأبيض، بحيث لا يزيد عن 15 جنيها، وكيلو الأرز الأبيض غير المعبأ بـ12 جنيها لمدة 3 أشهر، إلا أن الأزمة استمرت، واستمر النقص في المعروض من الأرز في السوق منذ صدور القرار. وفي ظل اختفاء الأرز من على أرفف المحلات قبل أيام من شهر رمضان، ظهرت لأول مرة في مصر أسواق سرية في المناطق الشعبية والقرى تبيع الأرز بعيدا عن عيون الحكومة التي تسيّر حملات أمنية على المحلات وكمائن على الطرق لمصادرة الأرز وإعادة بيعه في المعارض الحكومية، وهو دليل على تفاقم أزمة الأرز في البلاد. ورغم إعلان وزير التموين مرارا وتكرارا عن عدم وجود أزمة في الأرز وأن مصر تكتفي ذاتيا من السلعة الاستراتيجية، كشف المتحدث باسم الوزارة، أحمد كمال، لوكالة رويترز قبل شهرين، أن الاحتياطي الاستراتيجي لمصر من الأرز يكفي 1,4 شهر. ما يعني أن مخازن وزارة التموين تكاد تكون خالية من الأرز. وفي تقديري، أن أزمة الأرز سوف تستمر هذا العام أيضا وحتى حلول موسم الحصاد في شهر سبتمبر على أقل تقدير، في ظل حظر الهند، أكبر مصدّر للأرز في العالم، تصدير الأرز، وارتفاع الأسعار في السوق الدولية، والانخفاض الكبير في قيمة الجنيه الذي وصل إلى 48 جنيها للدولار. ورغم صعوبة الموقف، يمكن للحكومة المصرية أن تنفذ مجموعة من الإجراءات قبل موسم الزراعة الجديد، والذي يحل في شهري مايو ويونيو القادمين، لعلاج الأزمة المستمرة منذ سنوات. وتركز هنا على إجراءين فقط يمكن من خلالهما علاج المشكلة تماما.

أولا: زيادة مساحة الأرز

في بداية سنة 2022، ظهرت أزمة في الخبز في مصر وبعض دول العالم، وتضاعفت أسعار القمح بسبب الحرب الروسية الأوكرانية. واقترحت أن تتوسع الحكومة في زراعة الأرز، ليكون بديلا محليا لرغيف العيش الذي يصنع من القمح المستورد، في ظل تقارير تؤكد طول مدة الحرب. واقترحت أن تصل مساحة الأرز إلى 1,8 مليون فدان بدلا من 724 ألفًا التي تتمسك بها الحكومة كل سنة، بحجة توفير مياه الري. وللأسف لم يلق الاقتراح آذانا صاغية، واندلعت أزمة في الأرز منذ ذلك الوقت بالتزامن مع أزمة الخبز المحتدمة. وأكرر هنا أنه ما لم تزد الحكومة مساحة الأرز هذا الموسم، سوف تستمر الأزمة وتتعمق وتشتعل الأسعار أكثر، ويستمر اختفاء الأرز من الأسواق. في مطلع هذا العام، نشرت الجريدة الرسمية المصرية قرار وزير الموارد المائية والري، هاني سويلم، رقم 543 والذي يحدد مساحات زراعة الأرز في مصر لعام 2024 بـ724 ألف فدان في محافظات شمال الدلتا، بالإضافة إلى 350 ألف فدان إضافية من سلالات الأرز التي تتحمل الجفاف والملوحة في نفس المحافظات المصرح لها بزراعة الأرز. وهي نفس المساحة التي يتم التصريح بزراعتها منذ سنة 2016، بحجة أن الأرز شره لاستهلاك المياه، وأن الحكومة بصدد مواجهة آثار سد النهضة الإثيوبي على مصر. وأثبتنا أن الأرز بري، من فرية إهدار مياه الري، ولكن لا حياة لمن تنادي. وثبت أن المساحة غير كافية لتغطية الاستهلاك المحلي، وتسببت في تراجع الإنتاج وتحوّل مصر من بلد مصدّر للأرز إلى مستورد. ورغم ادعاء الحكومة أن المساحة تكفي لتحقيق الاكتفاء الذاتي من الأرز كالعادة، أعلنت وزارة التموين، ممثلة في الهيئة العامة للسلع التموينية، عن إجراء الممارسة رقم (2) لسنة 2024 لاستيراد أرز أبيض، وحددت الوزارة توقيت وصول الأرز في الفترة من 15 مارس إلى 15 إبريل 2024. وهي المناقصة الثانية خلال شهر واحد التي تعلن فيها الوزارة عن مناقصة لاستيراد الأرز، حيث حددت المناقصة الأولى توقيت وصول الأرز في الفترة من 19 فبراير إلى 10 مارس 2024، ما يفند بوضوح ادعاء الحكومة أن مصر تكتفي ذاتيا من الأرز. وما لم تسمح الحكومة بزيادة مساحة الأرز إلى 1,5 مليون فدان على الأقل، فسوف تستمر أزمة الأرز حتى نهاية العام القادم 2025.

النص الكامل
على الموقع الإلكتروني

فضائح ترفيهية!

أحمد سعداوي

سلسلة من الفضائح والخروق المثيرة طفت على أحداث الأسبوع الماضي في العراق، ولكن نسبة كبيرة من الجمهور العام تعاملت معها أنها «مادّة ترفيهية» وصار يلاحق تطوّرات هذه الفضائح للإثارة وليس العبرة أو اتخاذ موقف ما. حادثة الأستاذ الجامعي في البصرة الذي كشفت تسجيلات فيديوية عن قيامه بعمل فاحش مع إحدى الطالبات، ثم الكشف عن ابتزاز لها صلة بضبّاط كبار في وزارة الداخلية. أوامر قضائية لإيقاف مسلسلات تعرض على الشاشات العراقية في شهر رمضان، في تأويلٍ ملتوٍ بأنها تمسّ برموز دينية، أو تسيء إلى شرائح اجتماعية. حوادث قتل تصوّرها كاميرات أشخاص أو كاميرات مراقبة. ولم تنته الفضائح بالأنباء عن إطلاق سراح قاتل الكاتب والمحلل السياسي والأمني هشام الهاشمي. المثير في ردّة فعل الجمهور حول هذه الحوادث وغيرها أن هناك تغيّراً في المزاج العام باتجاه اللامبالاة وعدم الاكتراث، إلا في الحدود التي يقف عندها الاهتمام بـ«الحوادث المثيرة» الأخرى، مثل طلاقات فنانات أو زيجاتهن أو عراك بين «فاشنستات» على مواقع التواصل الاجتماعي.

في تأمّل أكثر قرباً للصورة، نلمس بسهولة أن الذي تغيّر هو انسحاب تلك الفئة التي «تصنع الرأي العام» لتتوارى في الخلف، وهذا ناتج من سببين أساسيين: الأول: الشعور باليأس والإحباط، وأن الماكنة التي تصنع الخرقات والكوارث كلّ يوم أكثر صلابة وقوّة ورسوخاً من أي قدرة على إصلاحها أو استبدالها. الثاني: خشية المساس بـ«الخطوط الحمر» الكثيرة، والتي لا يتوانى أصحابها عن إنزال أشد العقاب بمن يقترب منها. الجو البوليسي الذي يشيعه السلاح المنفلت وغير المنضبط بسلطة القانون يجعل صاحب الرأي، أو الناشط في المجال الصحافي والحقوقي يفكّر ألف مرّة قبل أن يوجّه إصبع الاتهام إلى جهة ما، يعرف أنها أعلى من القانون والدولة. بتراجع هذه الفئة الناشطة من صنّاع الرأي، والتي تعلّق بشراسة على الأحداث الجارية، فإن فئات أخرى هي التي تطغى على مواقع التواصل الاجتماعي، تحوّل المفارقات الأمنية والسياسية والاقتصادية إلى نكتة أو مادّة للترفيه لا أكثر. من جهة أخرى، لم تعد الأحزاب الكبرى الماسكة بالنظام السياسي والحكومة الحالية تهتم كثيراً بردّات فعل الجمهور العام، إن كان ناقداً متجهّماً أو ساخراً، فهي تعرف أنها حيّدت القوى المدنية النشطة إما بالتهجير أو القتل أو شراء الذمّة أو الترهيب الذي يقود إلى الصمت. ومن يتبقى ممن يثرثر، فإنها غير معنيّة بتأثيره، لأنه خارج النسيج الذي كان يتفاعل معه سابقاً. في هذه الأثناء، تناقش القوى السياسية فكرة تعديل قانون الانتخابات مرّة أخرى، والهدف واضح: فالقوى الحالية الماسكة بالسلطة هي الخاسرة في انتخابات أكتوبر/ تشرين الأول 2021، وما كان لها أن تُمسك بدفّة الحكم لولا انسحاب نوّاب الكتلة الصدرية، الفائز الأول في الانتخابات. لذا، هي لا تريد تكرار الهزيمة التي منيت بها، وتريد تعديل القانون الانتخابي بما يحفظ لها كتلة برلمانية قوية تساعدها على الاستمرار في المشهد السياسي البرلماني والحكومي.

لم تكن هذه القوى مكترثة بمقاطعة نسبة كبيرة للانتخابات، لأن القانون الانتخابي لا ينصّ على حدّ معيّن لنسبة المصوّتين، وبالتالي، قد ترى من المناسب أن تستمر هذه المقاطعة، حتى تعتمد أكثر على جمهورها الانتخابي الخاصّ. وبالنسبة للجمهور العام، زيادة على العوامل التي ذُكرت سابقاً، فإنه شاهد ثلاث نتائج مؤثرة لانتخابات 2021: أن المقاطعة التي كانت عقابية بالنسبة لبعضهم ولامبالاة بالنسبة لآخرين، لم تثلم من سلطة الأحزاب الموجودة. أن النسبة الجيدة من المقاعد البرلمانية التي حصل عليها المعارضون للأحزاب الإسلامية الحاكمة لم تخلق منهم قوّة مؤثرة، وضاعوا بين أرجل الكبار المتصارعين. أن هناك قوّة خارج العملية السياسية تفرض الفائز، مهما كان حجمه الانتخابي، واستخدمت شتّى الوسائل لإقصاء الفائز الأول (الكتلة الصدرية) عن حقها في تشكيل الحكومة. عزّزت هذه العوامل الثلاثة الإحباط لدى عراقيين كثيرين من قدرتهم على تعديل مسار العملية السياسية أو التأثير في الشأن العام، فصار أغلبهم يكتفي بالتفرّج، ويتلقّى الفضائح على أنها مادّة ترفيهية لا أكثر.

السوداني في واشنطن... وأخيراً

إياد الدليمي

أخيراً، قرّرت إدارة البيت الأبيض تحديد موعد لرئيس الحكومة العراقية، محمد شيّاع السوداني، لزيارة واشنطن، ولقاء الرئيس الأميركي جو بايدن بعد أكثر من عام ونصف العام، على تشكيل الحكومة التي دائما ما توصف بأنها الأقرب إلى إيران بين حكومات ما بعد 2003، من دون أن يعني أن هناك حكومة جاءت بعد ذلك التاريخ لم تكن مقرّبة من إيران، ولكن هذه الحكومة تبقى الأقرب، كون من شكّلها هي القوى السياسية المنضوية تحت لواء الإطار التنسيقي الذي يضم قوى وأحزاباً سياسية توصف بالموالية والولائية، في إشارة إلى علاقتها بإيران.

البيت الأبيض للسوداني للقاء بايدن، أي بعد أيام من ذكرى احتلال العراق الحادية والعشرين، في تاريخ لا يبدو أنه كان اعتباطيا من إدارة المراسم في البيت الأبيض، كما أنه يأتي في وقتٍ تحاول فيه حكومة السوداني أن تُمسك عصا المصالح من وسطها بين القوى السياسية العراقية الداعمة لها صاحبة الفصائل المسلحة التي تهدّد أميركا وقواعدها في العراق، وبين مصالح وإشنطن في العراق التي يبدو أن أميركا باتت أكثر حرصا عليها من ذي قبل لأسباب بعضها قد لا يتعلق بالعراق بقدر تعلّقه بطبيعة الصراعات المستقبلية التي تنتظر واشنطن. والإشارة هنا تحديدا إلى الصين، اللاعب الأكثر إزعاجا للولايات المتحدة. المهم أن تحديد الموعد المنتظر قد تم، وبدأت ترتيبات تلك الزيارة التي انتظرها السوداني على أحرّ من الجمر، ومن خلفه طبعا قوى الإطار التنسيقي التي كانت تهاجم اميركا وواشنطن ليل نهار في العلن، غير أنها كانت تتمنّى أن تحصل تلك الزيارة، لأنها تعتبر أن ذلك يعني دعماً أميركياً لحكومة السوداني، وما يتبع ذلك من تداعيات إيجابية تنعكس على اداء هذه الحكومة.

وطبعاً، ليس الإداء هنا المقصود منه ما تقدّمه الحكومة من خدمات للمواطن، فتلك مجرّد شعارات فارغة لا تعترف بها قوى النظام السياسي وأحزابه في العراق، وإنما المقصود عدم توقّف ضخّ الدولار في جسد الاقتصاد العراقي، وهو ما يمثل اقصى غايات النظام السياسي وطموحاته في العراق بقواه وأحزابه المختلفة، إطارية وغير إطارية. ما زال الحديث عن ملفّات تلك الزيارة متناقضا إلى حد كبير بين ما تعلنه بغداد وما تعلنه واشنطن، فبينما قالت السكرتيرة الصحافية للبيت الأبيض، كارين جان، في بيان إن «القادة سيؤكّدون من جديد التزامهم باتفاقية الإطار الاستراتيجي»، من دون التطرّق إلى ملف سحب القوات الأميركية، مؤكّدة أن «الرئيسين سيناقشان الإصلاحات المالية العراقية الجارية لتعزيز التنمية الاقتصادية والتقدّم نحو استقلال العراق في مجال الطاقة وتحديثه»، جاء البيان العراقي مخالفاً لذلك تماماً، فلقد أكّد مكتب السوداني أن اللقاء سيتضمّن بحث مرحلة «ما بعد التحالف الدولي»، و«الانتقال إلى شراكة شاملة بين العراق والولايات المتحدة».

تباينٌ يعكس طبيعة ما يريده كل طرفٍ من الآخر على الأقل في العلن وظاهر الأشياء، في حين تذكر بعض المصادر أن السوداني سيحاول أن يتصرّف بصفته رئيس حكومة العراق، وليس موظفاً لدى قوى «الإطار التنسيقي»، كجزء من جهوده لتقديم نفسه مرشّحاً محتملاً لمرحلة ما بعد انتخابات 2025، أي انتخابات ما بعد حرب غزّة التي ترى فيها واشنطن أنها ستكون مرحلة مفصلية لمنطقة الشرق الأوسط.

لا يخفي السوداني امتعاضه من تدخّلات «الإطار التنسيقي» وقواه في عمله، هو لا يريد أن يكون موظفاً إطارياً، ولكنهم يريدونه كذلك، هناك تخوّف اليوم من تصرّفات السوداني، خشية عبّر عنها أكثر من نائب من نواب «الإطار التنسيقي»، ولكن السوداني يعرف جيّدا حدوده في التعامل مع مثل هجمات كهذه، فهو لا يقوى على مقاومة الإطار وقواه إن أرادوا به إقالة، بالتالي، لا بد له من سند خارجي، فهل يفكّر بواشنطن؟

> تخشى أطراف في الإطار التنسيقي من تحالف غير معلن بين السوداني وواشنطن لمرحلة ما بعد حرب غزّة

ربما لا يكون السوداني هو الشخصية القادرة على الانعتاق من تحالفاته القديمة، ولكنه، في الوقت نفسه، بات يمثل لدى شريحة مهمّة من العراقيين أملا في أن يكون شخصية قادرة على عتق العراق من ربقة الإطار التنسيقي وقواه التي يراها العراقيون باتت عبئاً على العملية السياسية.

تخشى أطراف في الإطار التنسيقي متخوّفة من زيارة السوداني من تحالف غير معلن بين السوداني وواشنطن لمرحلة ما بعد حرب غزّة وانتخابات عميقتان داخل مشهد الإطار التنسيقي تتصارعان، نوري المالكي وقيس الخزعلي، وكلّ منهما بدأ يتقرّب إلى الصدر تمهيدا للانتخابات المقبلة.

إزاء ذلك، هل سيجد السوداني نفسه أمام خيار لا ثاني له، وهو التأي بنفسه بعيداً عن الإطار واستغلال وجوده في المنصب التنفيذي وزيارته واشنطن لتقديم نفسه مرشّحا لرئاسة الحكومة عقب الانتخابات المقبلة؟ كل شيء وارد اليوم ترى في السوداني خيارا جيّدا ما دام الرجل نجح في كبح جماح الغضب الشعبي الذي كان متصاعداً سنوات خلت.

سحب القوات الأميركية من العراق، وإن كان شعارا رفعه قوى الإطار التنسيقي، إلا أنه يبقى مجرّد شعار، فهي أحوج ما تكون لهذا الوجود لحماية النظام السياسي في العراق أولاً، وقبل كل شيء، بالتالي، لا يتوقّع أن تسفر زيارة السوداني عن أي جديد في هذا الشأن، ما عدا بعض التفاصيل التي قد تتعلق بالتحالف الدولي الذي تقوده أميركا وليس بالقوات الأميركية البالغ عددها 2500 جندي.

قبل زيارة السوداني واشنطن، دخلت صراعات قوى الإطار التنسيقي مرحلة خطيرة، فهناك اليوم قوتان

تونس إلى مبايعة لا انتخابات

رفيق عبد السلام

أخيراً قُطع الشك باليقين، أن تونس ذاهبة إلى انتخابات رئاسية أواخر هذه السنة، وفق مقتضيات دستور 2014 الذي ألغاه قيس سعيّد بعدما اتكأ على فصله الثامن لتسويغ الانقلاب وحل المؤسّسات، ولا يستبعد أن تكون هناك ضغوط خارجية وأخرى داخلية من الأجهزة نفسها قد فرضت عليه فرضاً إعلان الالتزام بتنظيم الانتخابات نهاية عهدته، وإنْ كان سعيّد إلى حد كتابة هذه السطور لم يفصح بعد عن تحديد تاريخها بالدقة، ليترك لنفسه هامش المناورة الزمنية. ولا يستبعد أن يقدم على تقديم موعدها لفاجئ الساحة السياسية، ولا يعطي القوى المنافسة فرصة تنظيم صفوفها. وفي السياق، صرّح بأن لا حاجة لتعديل المجلة الانتخابية بحكم أن دستور الجديد قد ضبط العملية، بما يوحي، في ظاهر الأمر، أنه لن يغيّر قواعد اللعبة التي سمحت له بدخول قصر قرطاج، ولكن الأرجح أنه سيقوم بعملية التفافية عبر استخدام الهيئة المستقلة للانتخابات التي فقدت الكثير من استقلاليتها، لفرض قيود واستبعاد مرشّحين، مثلما تم استخدامها في تقديم شكاوى ضد بعض الشخصيات.

ما هو واضح في تكتيكات قيس سعيّد الانتخابية جانبان: أولاً، استخدام القضاء لاستبعاد المنافسين المحتملين تقريبا، إما بسوقهم للسجون أو إثقالهم بقضايا وملفات تمنعهم من الترشّح، إذ بات يقبع اليوم عشرات من القيادات السياسية والاجتماعية وزعماء الأحزاب في المعتقلات، ويتردّد طيف آخر من السياسيين والنشطاء على قضاة التحقيق بسبب تصريح هنا أو هناك، فيمجرّد أن تعلن شخصية ما عن نيتها في الترشح حتى يأتيه الجواب مباشرة باستدعاء للتحقيق من وحدة الجرائم الإلكترونية وفق المرسوم 54.

ثانياً، البدء بحملة انتخابية مبكرة باستخدام موارد الدولة عبر تكثيف الزيارات لبعض المدن الداخلية، بقال إنها زيارات مفاجئة، ولكنها في الحقيقة مرتبة في إخراجها وجمهورها، وغالبا ما تكون مصحوبة بوعود انتخابية كثيرة وخطب نارية لا تتوقّف عن مقاومة الفساد والفاسدين. وبموازاة ذلك كله بدأ تحريك مشروع الشركات الأهلية الذي يعد بمثابة الرافعة الأيديولوجية لمشروع سعيّد الخاص للحكم القاعدي، بديلاً عن حكم الأحزاب والهيئات الوسيطة التي يمقتها، حيث يتماهى هنا الزعيم مباشرة مع الشعب، وتتحد الشرعية مع المشروعية، وإن كان عامل الزمن لا يسعفه للمضي في مشروعه إلى النهاية، كمن يجري في الوقت الضائع.

تبدو المعادلة السياسية بتعقيداتها الداخلية والخارجية تفوق قدرة سعيّد على الاحتواء والضبط، وخصوصاً أن سلوكه السياسي يتسم بالعناد والتحدّي وردود الفعل، فيزيد ذلك من أخطائه ويُضعف جبهته الداخلية أكثر، فقد حرّك ملفّ الانتخابات وما صاحبه من جدل سياسي وإعلامي ومعارك حقوقية كثيراً من المياه الراكدة في المشهد السياسي التونسي، وزرع الغاماً كثيرة تحت قدمي سعيّد نفسه. وهذا ما يجعل اللعبة الانتخابية، رغم ما أحاطها به قيس سعيّد من قيود وكوابح، مغامرة غير مضمونة العواقب له ولأنصاره، خصوصاً إذا ما أرغم على خوضها بغير الشروط التي يريد فرضها على الساحة.

وما يزيد في إنهاك سعيّد وانكماش جمهوره أكثر، استفحال الأزمة الاقتصادية الاجتماعية بشكل غير مسبوق، والتي يلخصها اليوم مشهد وقوف التونسيين في طوابير طويلة من أجل الحصول على الخبز والمواد الأساسية، وهو أمرٌ غير معهود منذ بداية استقلال تونس عن الاحتلال الفرنسي سنة 1956. ولا نتحدّث هنا عن تراجع نسبة النمو إلى ما يقرب من الصفر (0,4%)، وارتفاع نسب البطالة وحجم المديونية مقابل تراجع الإنتاج والاستثمار الداخلي والخارجي والسياحة وكل شيء.

ورغم أن أجهزة الدولة لم تتوقّف عن إسناد سعيّد، منذ أعلن إجراءاته الاستثنائية يوم 25 يونيو/ حزيران 2021، إلا أنها بدأت تضيق به، ويرجّح ألا ينذهب معه بعيداً إلى حد التجييش أو التحكّم في العملية الانتخابية على طريقة الرئيس عبد الفتاح السيسي في مصر. وفي هذه الحالة، ربما يجد نفسه مضطرّاً للتعويل على عضلاته الخاصة، أي قاعدته الشعبية المتآكلة، فقد وفر له جهاز الجيش، وبدرجة أقل، البوليس الحماية منذ ذلك الوقت، استناداً إلى ما تعتبره هذه الأجهزة سلوكا انضباطيا وتنفيذا لتعليمات «القائد الأعلى للقوّات المسلحة». كما أنه ليس سرّا كون قياداتها كانت ضجرة من المناخات التي أعقبت الثورة، وما طبعها من جدل ومهاترات السياسيين في مناخ مفتوح، كانت ترى في ذلك، وفق تكوينها العسكري وشبه العسكري، وميراث دولة الاستقلال، ضربا من الفوضى وتهديدا للمؤسّسات، وقد تعاظم هذا الشعور أكثر بعد موجة الانقلابات والارتدادات في المنطقة التي أعادت للصدارة مفاهيم الاستقرار والأمن على حساب مقولات الحرية والديمقراطية، وجعلت من تونس تغرد خارج السرب العام. والحقيقة أنه ما كان بمقدور قيس سعيّد أن يستمر في الجلوس على كرسي الحكم من دون إسناد هذه الأجهزة، وخصوصاً أنه لا يتحدر من بيروقراطية الدولة ولا خلفية عسكرية أو أمنية له، فضلا عن أنه لا يمتلك حزبا منظما ولا قوة شعبية وازنة، هذا إذا استثنينا مخزون الغضب الذي فجّره في وجه طبقة سياسية غلبت عليها الحسابات الأيديولوجية الصغيرة، وعلى الجهة الأخرى، يلاحظ أن القوى الصلبة قد مسكت العصا من الوسط، ونأت بنفسها تدريجيا عن التورّط المباشر في الشأن السياسي، وتركت سعيّد في مواجهة اختبار الصندوق ليزن حجمه الشعبي الحقيقي أو ما يقرب منه. وقد كان يسعها في ظل نظام حكم فردي أن تتدخّل في مجريات العملية، ومن ذلك الترفيع في نسب المشاركة الهزيلة.

يبعث المشهد التونسي رسائل متناقضة ومتضاربة، بما يعكس حالة التداخل بين مؤثرات الثورة وبصمات الثورة المضادّة، فقد فرضت عشرية الثورة تقاليد حرية التعبير وانتقاد الحاكم، وقوّضت، إلى حد كبير، حاجز الخوف، كما باتت الآلية الانتخابية والتنافس بين المرشّحين مصدر شرعية الحاكم، وغابت تلك النسب السحرية لـ99% التي اعتاد عليها التونسي في عهدي بورقيبة وبن علي. ولئن لم يتمكّن سعيّد من نقض هذه الثقافة التي استقرّت بعد الثورة، ولكنه، على الجهة الأخرى، انخرط في إعادة بناء المركزة الشديدة والآليات التحكم السلطوي، من تجميع السلطات بين يديه إلى المحاكمات السياسية وتقييد الإعلام والمجتمع المدني وتطويق الحياة العامة إلى استخدام الإدارة وموارد الدولة. فقد منحت الثورة التونسية قيس سعيّد، الأستاذ المتقاعد والقادم من خارج عالم السياسة أصلا، فرصة دخول قصر قرطاج محمولا على صناديق الاقتراع، ولكنه عمل بعد ذلك على كسر السلم الديمقراطي الذي صعد عبره، وهو مصر اليوم على تحويل العملية الانتخابية إلى ما يشبه المبايعة لا غير، وقد صرّح قبل نحو سنة بأنه لن يسلّم الحكم لغير الوطنيين، وهل هناك من يحدّد صفة الوطني من الخائن غيره؟

وفعلا، لو ترك الأمر لقيس سعيّد لما فكّر في الذهاب للانتخابات أصلا، ولاعتبر الشعب قد أعطاه وكالة حصرية وتفويضا مفتوحا إلى غاية استكمال مهمّته الربانية، ولكن معادلات الداخل والخارج لم تسمح له بذلك، ومن ثم هو مضطرّ أن يمشي مثقل الرجلين وعلى أرض ملغومة نحو مصيره الانتخابي.

ما يزيد في تعقيد وضع قيس سعيّد أكثر أنه قد فتح خطوط النار على الجميع، ولم يستبق له حليفا أو صديقا، بما في ذلك القوى التي دعمته في انقلاب 25 يونيو، أو مقدّمتها الاتحاد العام التونسي للشغل ومكوّنات سياسية أخرى، فقد بات الجميع يقفز من سفينة قيس الغارقة اليوم، إما لأنه قد استهدفهم بالاعتقال والتضييق أو لأنه لم يعطهم شيئاً يحفظ وجوههم أمام جمهورهم. بدأ ساكن قرطاج بتوجيه نيرانه الكثيفة نحو الأحزاب والشخصيات السياسية، ثم استدار في ما بعد للقضاة والمحامين والنقابيين ونشطاء المجتمع المدني، وأخيراً وليس آخراً، لرجال الأعمال وبعض الموالين له.

على الصعيد الخارجي ورغم أن الدعم لم يتوقف عنه نهائيا، إلا أنه يظلّ محدودا ومحسوبا، وبمثابة خُفّ إنعاش تسمح له بتجنّب الموت، ولكن من دون التعافي الكامل. الفرنسيون غاضبون منه، لأنه ولّى حقق مبتغاهم في تفكيك المشهد السياسي السابق واستبعاد حركة النهضة، إلا أن استهدافه بعض رجالهم وأذرعهم، ثم انخراطه في بناء مشروعه الشعبوي الخاص به، بدل أن يكون جسراً لإعادة تعزيز نفوذهم المهدّد جنوب الصحراء والمغرب العربي يجعلهم يبتعدون عنه. دعمه الأوروبيون بالحد الأدنى، بتحفيز من رئيسة وزراء إيطاليا جورجيا ميلوني وبعض أحزاب اليمين المتطرّف، خشية أنهيار الوضع وانفجار الهجرة والإرهاب في وجوههم. الأميركان ضائقون به ذرعا، لأنه فكّك كل شيء ولم يستبق حتى بعض الأطلال الديمقراطية التي تمكّنهم من تسويق دفاعهم عن الديمقراطية في الشرق الأوسط، وبعض دول الخليج قدّمت وما زالت تقدّم مساعدات وقروضا مالية محدودة تجنّبا لعودة كابوس ثورة محمد البوعزيزي مجدّدا، وحتى الجزائر فهي تساير ه ثغرات في مواجهة إسرائيل، وفي دول أخرى. وبخلاف مع ما يعتقده كثيرون، بالرغم من صلابته الأيديولوجية، التنظيم مرن من الناحيتين التكتيكية والعملياتية، ولديه قدرة على التكيف مشهودة، لذلك يعتمد لتنفيذ مخطّطاته وإيصال رسائله على ما هو متاح من موارد.

> الحذر من أن تتحوّل الانتخابات الرئاسية المقبلة في تونس إلى فرض سياسة الأمر الواقع، وتثبيت الوضع القائم بقوة الأجهزة، أو أن تدفع الأمور نحو بدائل أكثر سوءاً

> يريد قيس سعيّد انتخابات على المقاس تعيد شرعنة استمراره في السلطة، وتضمن له الفوز لدورة جديدة على طريقة السيسي

هجوم موسكو بين «منظور المؤامرة» والتفسير الأيديولوجي

محمد أبو رمان

أسئلة وتساؤلات عديدة يطرحها المراقبون والسياسيون عن دلالات الهجوم الدموي على مجمع «كروكوس سيتي هول» في موسكو، وأدّى إلى مقتل 152 شخصاً، وإصابة نحو 285، وتبنّاه تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، بصورة رسمية عبر وكالة أعماق التابعة له. فوفقاً لكثيرين، يكرّس هذا الهجوم نظرية المؤامرة التي أحاطت بالتنظيم منذ صعوده قبل نحو عشرة أعوام وسيطرته على الموصل وإعلان الخلافة في يونيو/ حزيران 2014، إلى حين خسارته منطقة الباغوز في فبراير/ شباط 2019 (آخر معقل من معاقل خلافة داعش في شرق سورية)، إذ ذهب كثيرون إلى ربط «داعش» بأجهزة استخبارية دولية وإقليمية ترتبط بإيران أو حتى بالموساد الإسرائيلي والولايات المتحدة، وربما بقوى إقليمية أخرى في المنطقة. هي مفارقة، بالفعل، عندما يستهدف التنظيم روسيا، وهي التي اتخذت مواقف مؤيدة للفلسطينيين ضد الإسرائيليين في الحرب أو بشأن الجرائم الصهيونية ضد غزّة. ليس ذلك فقط، بل قبله، هاجم التنظيم إيران (في مدينة كرمان، في بداية العام الحالي، خلال ذكرى إحياء مقتل قائد فيلق القدس قاسم سليماني)، التي تمثّل مركز محور الممانعة والمقاومة، الذي يدعم حركة حماس سياسياً وعسكرياً ولوجستياً، على الأقل وفق ما هو معلن، بينما لم يقم التنظيم (داعش) بأيّ استهداف للمصالح الأميركية والإسرائيلية في هذه المرحلة، ولو بهجمات محدودة في إطار نصرة غزّة والوقوف مع الشعب الفلسطيني في هذه المحنة الإنسانية الكبرى والمذبحة التاريخية التي يتعرّض لها!

من السهل الركون إلى «منظور المؤامرة» هذا في تفسير الحدث، وهو ما يتّسق مع «المواقف المسبقة» لنسبة كبيرة من السياسيين العرب من تنظيم داعش. ولكن إذا أخذنا الحدث من منظورات مختلفة تتسق مع خطاب التنظيم المعلن والواضح ومع السياقات السياسية والاستراتيجية لشبكته العالمية، قد يبدو الأمر مختلفاً وقابلاً للتفسير والتحليل أكثر.

ولنعد إلى موقف التنظيم من عملية طوفان الأقصى (7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023)، التي مثّلت بداية الحرب الراهنة على غزّة، لنجد أنّه تجنّب بصورة واضحة الإشادة بحركة حماس، واتّخذ خطاباً موارباً عن ضرورة «قتال اليهود والصليبيين»، في أكثر من عدد من صحيفة النبأ (الناطقة باسم التنظيم)، والاكتفاء بالثناء على «المجاهدين في فلسطين»، فيما صدّر المتحدّث باسم التنظيم أبو حذيفة الأنصاري، في شهر يناير/ كانون الثاني الماضي، خطاباً يدعو فيه إلى نصرة المسلمين في غزّة من خلال القيام بعمليات في كل مكان يستطيع أنصار التنظيم العمل فيه. وفي وقت أشادت فيه بعض جماعات القاعدة، في اليمن والمغرب وغيرهما، بكتائب الشهيد عزّ الدين القسّام (من دون ذكر حماس)، تحدّث «داعش» بعمومية من دون ذكر حركة حماس أو الإشادة بها.

معروف أنّ حركة حماس، بالنسبة لتنظيم داعش، منحرفة عن الاتجاه الصحيح والخط المستقيم، مثل جماعة الإخوان المسلمين وحتى الجماعات الجهادية الأخرى، كالقاعدة. وثمة مواقف عدائية تقليدية بين حركة حماس وتيار السلفية الجهادية، وتباين كبير في الخطابات الفكرية والتبريرات والتفسيرات الأيديولوجية، فضلاً عن وقوع مواجهات بين طرفي الإسلام السياسي، في أكثر من مكان، مثل تونس وليبيا، بل وفي غزّة نفسها عندما اشتبكت حركة حماس في العام 2009 مع تنظيم أنصار جند الإسلام وقتلت زعيمه عبد اللطيف موسى، في السياق نفسه، لم يضع «داعش»، بخلاف «القاعدة»، القضية الفلسطينية أولوية في خطابه الأيديولوجي، بل كان واضحاً، حتى بعد عملية طوفان الأقصى باسبوع، فقد تحدّث المقال الافتتاحي لمجلة البيان بصورة واضحة عن أولوية قتال «الأنظمة المرتدّة» التي تعمل كجدران متقدّمة لحماية إسرائيل، بينما يساعد التنظيم الفلسطينيين عبر مهاجمة هذه الأنظمة.

على الطرف المقابل، انخرط تنظيم داعش، منذ تأسيسه، بحروب طائفية هوياتية مع إيران وحلفائها في المنطقة (بخاصة في كل من العراق وسورية)؛ وهو أمرٌ آثار خلافات في صحيفة النبأ (الناطقة باسم التنظيم)، والاكتفاء بالثناء على «المجاهدين في فلسطين»، فيما صدّر المتحدّث باسم التنظيم أبو حذيفة الأنصاري، في شهر يناير/ كانون الثاني الماضي، خطاباً يدعو فيه إلى نصرة المسلمين في غزّة من خلال القيام بعمليات في كل مكان يستطيع أنصار التنظيم العمل فيه. وفي وقت أشادت فيه بعض جماعات القاعدة، في اليمن والمغرب وغيرهما، بكتائب الشهيد عزّ الدين القسّام (من دون ذكر حماس)، تحدّث «داعش» بعمومية من دون ذكر حركة حماس أو الإشادة بها.

معروف أنّ حركة حماس، بالنسبة لتنظيم داعش، منحرفة عن الاتجاه الصحيح والخط المستقيم، مثل جماعة الإخوان المسلمين وحتى الجماعات الجهادية الأخرى، كالقاعدة. وثمة مواقف عدائية تقليدية بين حركة حماس وتيار السلفية الجهادية، وتباين كبير في الخطابات الفكرية والتبريرات والتفسيرات الأيديولوجية، فضلاً عن وقوع مواجهات بين طرفي الإسلام السياسي، في أكثر من مكان، مثل تونس وليبيا، بل وفي غزّة نفسها عندما اشتبكت حركة حماس في العام 2009 مع تنظيم أنصار جند الإسلام وقتلت زعيمه عبد اللطيف موسى، في السياق نفسه، لم يضع «داعش»، بخلاف «القاعدة»، القضية الفلسطينية أولوية في خطابه الأيديولوجي، بل كان واضحاً، حتى بعد عملية طوفان الأقصى باسبوع، فقد تحدّث المقال الافتتاحي لمجلة البيان بصورة واضحة عن أولوية قتال «الأنظمة المرتدّة» التي تعمل كجدران متقدّمة لحماية إسرائيل، بينما يساعد التنظيم الفلسطينيين عبر مهاجمة هذه الأنظمة.

على الطرف المقابل، انخرط تنظيم داعش، منذ تأسيسه، بحروب طائفية هوياتية مع إيران وحلفائها في المنطقة (بخاصة في كل من العراق وسورية)؛ وهو أمرٌ آثار خلافات في صحيفة النبأ (الناطقة باسم التنظيم)، والاكتفاء بالثناء على «المجاهدين في فلسطين»، فيما صدّر المتحدّث باسم التنظيم أبو حذيفة الأنصاري، في شهر يناير/ كانون الثاني الماضي، خطاباً يدعو فيه إلى نصرة المسلمين في غزّة من خلال القيام بعمليات في كل مكان يستطيع أنصار التنظيم العمل فيه. وفي وقت أشادت فيه بعض جماعات القاعدة، في اليمن والمغرب وغيرهما، بكتائب الشهيد عزّ الدين القسّام (من دون ذكر حماس)، تحدّث «داعش» بعمومية من دون ذكر حركة حماس أو الإشادة بها.

معروف أنّ حركة حماس، بالنسبة لتنظيم داعش، منحرفة عن الاتجاه الصحيح والخط المستقيم، مثل جماعة الإخوان المسلمين وحتى الجماعات الجهادية الأخرى، كالقاعدة. وثمة مواقف عدائية تقليدية بين حركة حماس وتيار السلفية الجهادية، وتباين كبير في الخطابات الفكرية والتبريرات والتفسيرات الأيديولوجية، فضلاً عن وقوع مواجهات بين طرفي الإسلام السياسي، في أكثر من مكان، مثل تونس وليبيا، بل وفي غزّة نفسها عندما اشتبكت حركة حماس في العام 2009 مع تنظيم أنصار جند الإسلام وقتلت زعيمه عبد اللطيف موسى، في السياق نفسه، لم يضع «داعش»، بخلاف «القاعدة»، القضية الفلسطينية أولوية في خطابه الأيديولوجي، بل كان واضحاً، حتى بعد عملية طوفان الأقصى باسبوع، فقد تحدّث المقال الافتتاحي لمجلة البيان بصورة واضحة عن أولوية قتال «الأنظمة المرتدّة» التي تعمل كجدران متقدّمة لحماية إسرائيل، بينما يساعد التنظيم الفلسطينيين عبر مهاجمة هذه الأنظمة.

> تنظيم داعش مرن من الناحيتين التكتيكية والعملياتية، ولديه قدرة على التكيف مشهودة، لذلك يعتمد لتنفيذ مخطّطاته وإيصال رسائله على ما هو متاح من موارد

السياسيين العرب من تنظيم داعش. ولكن إذا أخذنا الحدث من منظورات مختلفة تتسق مع خطاب التنظيم المعلن والواضح ومع السياقات السياسية والاستراتيجية لشبكته العالمية، قد يبدو الأمر مختلفاً وقابلاً للتفسير والتحليل أكثر.

ولنعد إلى موقف التنظيم من عملية طوفان الأقصى (7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023)، التي مثّلت بداية الحرب الراهنة على غزّة، لنجد أنّه تجنّب بصورة واضحة الإشادة بحركة حماس، واتّخذ خطاباً موارباً عن ضرورة «قتال اليهود والصليبيين»، في أكثر من عدد من صحيفة النبأ (الناطقة باسم التنظيم)، والاكتفاء بالثناء على «المجاهدين في فلسطين»، فيما صدّر المتحدّث باسم التنظيم أبو حذيفة الأنصاري، في شهر يناير/ كانون الثاني الماضي، خطاباً يدعو فيه إلى نصرة المسلمين في غزّة من خلال القيام بعمليات في كل مكان يستطيع أنصار التنظيم العمل فيه. وفي وقت أشادت فيه بعض جماعات القاعدة، في اليمن والمغرب وغيرهما، بكتائب الشهيد عزّ الدين القسّام (من دون ذكر حماس)، تحدّث «داعش» بعمومية من دون ذكر حركة حماس أو الإشادة بها.

معروف أنّ حركة حماس، بالنسبة لتنظيم داعش، منحرفة عن الاتجاه الصحيح والخط المستقيم، مثل جماعة الإخوان المسلمين وحتى الجماعات الجهادية الأخرى، كالقاعدة. وثمة مواقف عدائية تقليدية بين حركة حماس وتيار السلفية الجهادية، وتباين كبير في الخطابات الفكرية والتبريرات والتفسيرات الأيديولوجية، فضلاً عن وقوع مواجهات بين طرفي الإسلام السياسي، في أكثر من مكان، مثل تونس وليبيا، بل وفي غزّة نفسها عندما اشتبكت حركة حماس في العام 2009 مع تنظيم أنصار جند الإسلام وقتلت زعيمه عبد اللطيف موسى، في السياق نفسه، لم يضع «داعش»، بخلاف «القاعدة»، القضية الفلسطينية أولوية في خطابه الأيديولوجي، بل كان واضحاً، حتى بعد عملية طوفان الأقصى باسبوع، فقد تحدّث المقال الافتتاحي لمجلة البيان بصورة واضحة عن أولوية قتال «الأنظمة المرتدّة» التي تعمل كجدران متقدّمة لحماية إسرائيل، بينما يساعد التنظيم الفلسطينيين عبر مهاجمة هذه الأنظمة.

على الطرف المقابل، انخرط تنظيم داعش، منذ تأسيسه، بحروب طائفية هوياتية مع إيران وحلفائها في المنطقة (بخاصة في كل من العراق وسورية)؛ وهو أمرٌ آثار خلافات في

تحقيق

استهداف الناشئين

1100 طفل بُترت أطرافهم في غزة

يحتاج نحو 11 ألف جريح في قطاع غزة إلى السفر للعلاج في الخارج، من بينهم العشرات من مبتوري الأطراف، لكن آلية العلاج في الخارج بطيئة

مئات الأطفال فقدوا أطرافهم خلال العدوان على غزة (عبد زقوت/ الأناضول)

غزة ـ **أمجد ياغي**

يوجد في قطاع غزة نحو 1100 طفل بُترت أطرافهم منذ بداية العدوان الإسرائيلي بحسب المسجل ضمن سجلات وزارة الصحة وفي مستشفيات القطاع، وجميعهم يعيشون ظروفاً نفسية صعبة، وقد استطاع عدد قليل منهم السفر للعلاج، والبقية يجري علاجهم في غزة، أو ينتظرون العلاج في ظل قلة الإمكانيات الطبية، ونفاد الأدوية، وندرة المتخصصين في العلاج النفسي، والوسائل التي تساعدهم على التنقل.

ينتظر الطفل نجم الدين بركات (10 سنوات) الحصول على موافقة للعلاج في الخارج من أجل استكمال علاجه بعد بتر ساقه اليسرى حتى الركبة نتيجة قصف إسرائيلي أصاب منزل عمه في مخيم النصيرات في بداية شهر مارس/آذار الحالي، وهو يعيش حالة نفسية متردية بسبب إصابته، فضلاً عن معاناته بسبب النقص الكبير في العلاج، إلى جانب أنه في حاجة إلى عدة عمليات إضافية، لكن لا تتوفر الإمكانيات في مستشفيات قطاع غزة لإجراء أي عملية جراحية في العمود الفقري.

نزح عائلة بركات المكونة من 15 فرداً من شمال قطاع غزة إلى عدة مناطق بعد أن دمر قصف الاحتلال منزلهم بالكامل، ووصلوا في آخر نزوح إلى منزل عمه في وسط مخيم النصيرات، والذي تعرض للقصف، ليكون على موعد مع خسارة ساقه بينما كان يلعب مع أطفال المخيم قرب باب المنزل، واستشهد حينها ثلاثة أطفال ونجا هو وطفل آخر. يتلقى بركات العلاج في مستشفى شهداء الأقصى بمدينة دير البلح، وهي أقرب مستشفى يوجد فيه طواقم متخصصة في المنطقة الوسطى التي تضم أربعة مخيمات للاجئين الفلسطينيين، ويقول الطفل بركات لـ«العربي الجديد»: «لا أريد أن أبقى في غزة، أريد أن أسافر، وأن أتمكن من تركيب طرف صناعي يتيح لي الحركة، وتكون حياتي طبيعية، وأريد أن ألعب، وأذهب إلى المدرسة، وكل هذا غير ممكن إلا في بلد لا يوجد فيها حرب». يرافقه والده حمزة بركات (40 سنة)، والذي يقول إنه يعيش منذ إصابة طفله معاناة نفسية كبيرة، ولا يملك وسائل تقليص الألم، كما لا يملك توفير كرسي متحرك لنقله إلى الحمام، ويضطر إلى حمله، ويشتكي من صعوبة الحصول على حفاضات لطفله، ومن ثم يضطر إلى نقله كثيراً إلى الحمام، رغم أنه كلما تحرك شعر بالألم كبيرة بسبب الإصابة. يضيف الوالد لـ«العربي الجديد»: «يعيش نجم حالة صدمة، ويبكي كل يوم منذ فقد قدمه، وهو ينتظر السفر لأنه يعتقد أنه سيحل جميع مشكلاته، وأنه سيحصل بسهولة على طرف صناعي، وهناك خمسة أطفال آخرون أطرافهم مبتورة في المستشفى ينتظرون العلاج في الخارج، وجميعهم يعتقدون أن العلاج خارج غزة سينهي كل مشكلاتهم لأنهم لا يعرفون شيئاً عن العالم خارج القطاع».

بترت ساق الطفل براء خلة (9 سنوات) عندما كان نازحاً مع عائلته من بلدة جباليا إلى حي الشجاعية في 2 ديسمبر/ كانون الأول الماضي، فنزحت العائلة مجدداً في يناير/كانون الثاني إلى مدينة رفح بعد أن فقدوا الأمل في علاجه في الشمال، مع غياب أي مقومات طبية في المستشفى المعمداني القريب، ثم في مجمع الشفاء الطبي الذي كان يحاول العودة إلى العمل بعد اقتحامه في منتصف نوفمبر/تشرين الثاني الماضي. يعيش براء وأسرته المكونة من 10 أفراد هو أصغرهم في أحد منازل مدينة رفح، ويتلقى العلاج في المستشفى الميداني الأردني الذي أنشئ على إثر العدوان، كما يتابع مع طبيب متخصص في مستشفى أبو يوسف النجار، في حين يؤكد والده أنه يتلقى نحو ثلث العلاج المطلوب.

يقول الطفل براء لـ«العربي الجديد»: «أشعر بوجود ساقي حتى الآن، وكلما قال أحد قدمك، أشعر أنها لم تقطع، لكن أبي أخبرني أنها ستنتظرني في الجنة، وسأعيش هناك بساقين». ويقول والده صابر خلة (50 سنة): «يعتقد كثير من الأطفال أن الأطراف يمكن أن تتجدد على غرار الأسنان، وكنت أتمنى لو أستطيع التبرع له بقدمي، كما يمكن التبرع بالكلى، لكن لم يكن أمامي سوى إخباره بالحقيقة، وقد بكيت حين أصيب، لكني أشكر الله أنه لم يفقد حياته، وأكرر عليه أنني ساكون معه دائماً». فقد الطفل أحمد أبو بريكة (11 سنة) ساقه في الشهر الأول من العدوان، لكنه كان أكثر حظاً لأن عائلته استطاعت تأمين كرسي متحرك ساعده أثناء رحلة النزوح في ديسمبر الماضي، وهو يبدو متقبلاً لوضعه، ويتحرك بكرسيه في المنطقة التي نزحت إليها عائلته يومياً رغم الاكتظاظ الشديد. يقول والده أمين أبو بريكة لـ«العربي الجديد»: «فقد الكثير من الأطفال أطرافهم خلال هذا العدوان، ورغم أن طفلي شخصيته قوية، لكنه لا يحصل على أي علاج أو رعاية، والكرسي المتحرك أمّنته عبر أحد أقاربنا، ويفترض أن يحصل على الدعم النفسي من العائلة. أعمل مدرساً للعلوم الاجتماعية، ولدي خبرة سابقة في تعليم ذوي الإعاقة، لكنه يتألم في بعض الأوقات، ولا أستطيع توفير مسكن للألم، وأحاول عمل العلاج الطبيعي له بنفسي من خلال مشاهدة فيديوهات عبر يوتيوب».

ويواجه أطفال غزة إصابات مختلفة عن أي عدوان سابق في ظل الإبادة الجماعية التي ينفذها الاحتلال الإسرائيلي، والذي يتعمد هدم مربعات سكنية كاملة في وقت واحد، ما يوقع عشرات الضحايا ومئات الإصابات المتزامنة. يقول طبيب الأعصاب محمد سرور لـ«العربي الجديد»:

> ينتظر عشرات الأطفال الحصول على الموافقة لاستكمال العلاج في الخارج

«أثناء تدمير المربعات السكنية، يكون عدد الناجين من الأطفال أكبر من عدد الكبار، لكن يتعرض الكثير من الناجين لإصابات تستلزم البتر، وتكرر هذا في المجازر التي جرت في حي الشجاعية، وفي حي الزيتون، وفي مخيم جباليا، وحينها تم نقل أعداد من الأطفال إلى مجمع الشفاء والمستشفى المعمداني، وكان فيهما أطباء متخصصون قاموا بالإجراءات اللازمة لإنقاذ المصابين». يوضح سرور أن «بعض الأطفال كانت أجسادهم ضعيفة، وبعضهم جرت عمليات بتر أطرافهم من دون تخدير أو مسكنات ألم، وبعض الصغار كانوا يعتقدون أن القدم أو اليد التي فقدوها ستنمو من جديد. الأطفال الذين بُترت أطرافهم في حاجة إلى تدخل نفسي عاجل حتى لا يصابوا بأمراض نفسية، كما أن مرحلة العلاج الطبيعي ضرورية قبل أن يدخلوا في مرحلة البحث عن طرف صناعي، وينبغي العمل على إعدادهم للانخراط في المجتمع، لكن كل هذا غير ممكن في ظل استمرار العدوان، وبعضهم لا يمكن علاجهم في غزة، ويلزم سفرهم للعلاج في الخارج».

ثلثا الإصابات في الأقدام

نفذ الطبيب محمد سرور العديد من عمليات بتر الأطراف أثناء العدوان، ويشير إلى أن الأعداد بالآلاف، ولا يمكن أن تقارن بأي عدوان إسرائيلي سابق، ولا بمسيرات العودة الكبرى في مارس 2018، ويقدر أن نحو 60 في المائة من الأطفال وصلوا إلى المستشفيات مبتوري الأطراف، وكان أكثر من ثلثي الإصابات في الأقدام، والبعض أدت إصاباتهم إلى الوفاة.

أكاديميا

العام الدراسي السوداني بين كفي الجنرالين

زهير هواري

دوماً، تتحول أحلام السودانيين إلى كوابيس. فالانتفاضة على نظام الرئيس السابق عمر البشير في ديسمبر/ كانون الأول من العام 2019، والوعود بفتح أبواب المدارس والمعاهد والجامعات مجاناً انتهت بتعطيل مؤسسات التعليم جرّاء الحرب الضروس بين قوات الجنرالين قائد الجيش السوداني عبد الفتاح البرهان، وقائد قوات الدعم السريع محمد حمدان دقلو. والقتال الذي بدأ في العاصمة الخرطوم ثم امتد إلى معظم الأقاليم بنسب متفاوتة، عطل العملية التعليمية من ألفها إلى يائها. وحتى الآن، سجلت أيام القتال المتواصل قرابة العام، لكن مفاعيلها ستحكم على سنوات تعليمية بالضياع. ففي العام الدراسي الماضي، خسر التلاميذ بفعل إضراب المعلمين قرابة 30 في المائة من أيام الدراسة، ثم انفجر القتال فخسروا معظم عامهم الدراسي. في هذا العام، يبدو أن الأوضاع تسير من سيئ إلى أسوأ.

وبرزت العديد من المشاكل المرتبطة بحال القتال الذي يدور من دار إلى دار ومن مدينة إلى أختها. وكلها تقود إلى تعقيد مشكلة العودة إلى مقاعد الدراسة في حال هدأت الأحوال. والبديهي في قتال الأحياء والشوارع أن تخسر المؤسسات التربوية تجهيزاتها من سجلات ومقاعد وكراسٍ وأجهزة كومبيوتر ومكتبات ومختبرات ومكاتب تعرضت للخراب والسرقة ضمن حالة الفوضى السائدة. ومن البديهي أن تشهد البلاد جدلاً واسعاً حول مصير الامتحانات العامة والمدرسية، ولا سيما لطلاب الثانوية العامة نتيجة خسارتهم أسابيع عديدة من العام الدراسي، هم الذين كانوا يخططون للدخول إلى المرحلة التعليمية الجامعية. وخسارة مثل هذه الفرصة ستؤثر على مستقبلهم، باعتبار أن الجامعات لن تسمح لطلاب غير حاصلين على هذه الشهادة دخول حرمها. إلا أن المشكلة الأبرز تمثلت في قضية تأمين دفع رواتب المعلمين والأساتذة والإداريين في القطاع التعليمي وزيادتها إلى ما يساوي 120 دولاراً أميركياً.

وقادت حالة انعدام الوصول إلى حلول إلى تصاعد في حركة الإضراب حتى أن عدد المدارس التي شاركت في الإضراب الشامل والجزئي وصل إلى حوالى 17.785 مدرسة في سائر مراحل التعليم المختلفة بكل ولايات السودان. في النتيجة، فإن مصير العام التعليمي الراهن هو في أيدي الجنرالين. وتركت أعداد كبيرة من المعلمين والإداريين والطلاب القطاع، وأخذوا يبحثون عن عمل ما لتوفير نفقاتهم الضرورية. ومع تعقد الأزمة، تعالت الاتهامات من قبل المعلمين للقائدين ولوزارات التربية والمالية والتخطيط الاقتصادي بالتنكر لحقوقهم رغم وجود مسودة اتفاق أمام مجلس السيادة الانتقالي، لكنها تواجه إهمالا باعتبار أن الأوضاع العسكرية لا تسمح بالترف التعليمي.

(باحث وأكاديمي)

«أونروا»: إسرائيل تمنع وصول المساعدات إلى شمال غزة

تسعى إسرائيل إلى تصفية وكالة أونروا (داود أبو القص/الأناضول)

أعلنت وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» أن قرار المنع تم إعلانه خلال اجتماع مع مسؤولين عسكريين إسرائيليين، وجاء بعد رفض خطي لتسيير قافلة إلى الشمال خلال الأسبوع الماضي، مؤكدة أن «إسرائيل لم تقدم أي تبرير لهذا القرار». وأضافت أن أونروا لم تتمكن من إيصال الغذاء إلى الشمال منذ 29 يناير/كانون الثاني الماضي، وأن «القرار الأخير هو مسمار آخر في نعش جهود توصيل المساعدات التي يحتاج إليها بشدة سكان غزة». وقالت توما إن السلطات الإسرائيلية رفضت أيضاً طلباً للأمم المتحدة بإرسال فريق إلى مجمع الشفاء الطبي «لإجلاء مصابين»، فيما ينفذ الجيش الإسرائيلي عملية عسكرية هناك منذ نحو أسبوع.

وتتهم إسرائيل 12 من موظفي «أونروا» بالمشاركة في عملية «طوفان الأقصى»، في حين أكدت الوكالة أنه لا دليل على ذلك، ويقول مراقبون وجهات فلسطينية ودولية إن ذلك مقدمة لتصفية الوكالة الأممية. ويعيش سكان قطاع غزة ظروفاً إنسانية مزرية نتيجة العدوان الإسرائيلي المتواصل، وفي الأسبوع الماضي، حذّر تقييم للأمن الغذائي تدعمه الأمم المتحدة من أن من المتوقع أن تضرب المجاعة شمالي غزة بحلول شهر مايو/أيار ما لم يكن هناك تدخل عاجل في السياق، قال مسؤول الشؤون الإنسانية في الأمم المتحدة، مارتن غريفيث، الأحد، إن أونروا «هي القلب النابض للاستجابة الإنسانية في غزة». وقرار منع قوافل الغذاء إلى الشمال لا يؤدي إلا إلى دفع الآلاف إلى حافة المجاعة، ويجب إلغاؤه».

بدوره، قال الأمين العام لمنظمة الصحة العالمية، تيدروس أدهانوم غيبريسوس، إن منع أونروا من إيصال المساعدات «هو في الواقع حرمان للناس الذين يتضورون جوعاً من القدرة على البقاء». وفي وقت سابق الأحد، حثّ الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس من مدينة العريش المصرية، على إنهاء «الكابوس المستمر» الذي يعانيه سكان غزة البالغ عددهم 2,4 مليون نسمة في أسوأ حرب يشهدها القطاع على الإطلاق.

(فرانس برس)

المغرب: حملة للتبرع بالدم خلال رمضان

الرباط ـ **عادل نجدي**

«لم أتردّد لحظة واحدة في القدوم إلى المسجد من أجل التبرع بالدم. هذا أقل شيء يمكن أن أقدمه كصدقة في هذا الشهر. قد يأتي اليوم الذي أحتاج فيه إلى قطرة دم فأجد من يتبرع»، تقول الثلاثينية وئام البوعناني، بعد مشاركتها في حملة تبرع بالدم في مسجد علي بن أبي طالب بحي سعيد حجي في مدينة سلا القريبة من العاصمة المغربية الرباط، عقب صلاة عشاء الثامن من رمضان (19 مارس/ آذار الجاري). وتوضح في حديثها لـ«العربي الجديد»، أنه منذ علمها بالحملة التي أطلقها «المركز الوطني لتحاقن ومبحث الدم» (حكومي)، للسنة العاشرة على التوالي، قررت وصديقتها القدوم إلى المسجد والتبرع بالدم على اعتبار أنه عمل إنساني وصدقة جارية تأمل من خلالها بأن تكون سبباً في إنقاذ حياة الآخرين، وتوضح أن «التبرع بالدم فعل إنساني مهم وضروري للمرضى والجرحى في الحالات الطارئة وخلال الكوارث، الأمر الذي يساهم في إنقاذ العديد من الأرواح»، مشددة على ضرورة ترسيخ ثقافة التبرع بالدم في المجتمع المغربي.

ومنذ بداية شهر رمضان، تحولت مئات المساجد إلى قبلة للراغبين في التبرع بالدم، في سياق حملة للتبرع أطلقها «المركز الوطني لتحاقن ومبحث الدم» في جميع جهات وأقاليم المملكة، من أجل تحقيق الاكتفاء الذاتي من الدم خلال شهر رمضان، والوصول إلى مائة ألف وحدة من التبرعات الطوعية، والحصول على أكثر من 26 ألف كيس من الدم، بحسب ورقة أصدرها المركز. وعادة ما تجد المراكز الجهوية لتحاقن الدم صعوبات خلال الأسبوع الأول من شهر رمضان، إذ يقل عدد المتبرعين بشكل كبير مما يفاقم معاناة المحتاجين إليه، ويستدعي القيام بحملات استباقية لتوفير مخزون كاف. ويقول المرشد الديني حميد الوافي، لـ«العربي الجديد»، إن «الإقبال على التبرع بالدم في المساجد يرتفع مع توالي أيام رمضان بوتيرة تمكن من الاستجابة لجميع طلبات التبرع دون استثناء». ويلفت الوافي إلى أن التجمعات البشرية الكبيرة التي توجد بالمساجد في شهر رمضان تعتبر عاملاً مشجعاً على العطاء، كما أن البعد الروحي يعطي لعملية التصدق بالدم معنى أعمق.

وبحسب المركز الوطني، شهد عدد المتبرعين بالدم خلال شهر رمضان تطوراً لافتاً في الفترة ما بين 2013 و2023. وباستثناء فترة جائحة كورونا التي انخفض فيها العدد، ارتفع عدد الأشخاص المتبرعين من 20 ألف متبرع عام 2013 إلى قرابة 27 ألف متبرع خلال السنة الماضية، مع الإشارة إلى أن عام 2019 سجل الرقم الأعلى وهو 29 ألف متبرع. وتوضح مديرة المركز الوطني لتحاقن ومبحث الدم ناجية العمراوي أن التبرع بالدم مسؤولية الجميع، أي المواطنين وجمعيات المجتمع المدني، موضحة أن أدوار مختلف المتدخلين ذات طابع حيوي وضروري في هذا الصدد، إذ يساهمون بنسب مهمة في إنعاش المخزون الوطني من الدم والتوعية بأهمية التبرع بهذه المادة الحيوية باعتباره واجباً وطنياً وإنسانياً. وتقول العمراوي لـ«العربي الجديد»، إنه مع حلول شهر رمضان كل عام، تتجدد مساعي دعم بنوك الدم التابعة للمستشفيات الإقليمية والجهوية في كافة المدن لتزويدها بالكميات الضرورية لتحقيق الاكتفاء الذاتي، مشددة على ضرورة تحفيز المواطنين للتبرع بالدم خلال شهر رمضان بشكل يرسخ هذه الثقافة في أوساطهم ويرفع وعيهم بفوائد ممارستها بشكل منتظم. تضيف: «حملة التبرع بالدم في شهر رمضان بدأت منذ عام 2012 بالشراكة مع كل من مؤسسة محمد السادس للقيمين الدينيين ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية والمجلس العلمي الأعلى. وكان هذا الشهر يشهد نقصاً حاداً في عدد المتبرعين، لكن بعد هذه الشراكة، أصبحنا نحقق الاكتفاء على الصعيد الوطني». وتلفت العمراوي إلى أن الحملة هذا العام تشمل مختلف جهات المملكة وأقاليمها، وتستهدف أولاً تحقيق الاكتفاء الذاتي من الدم والحصول على أكثر من 26 ألف كيس دم، وأكثر من 16 ألفاً منها من المساجد، موضحة أن الحملات الرمضانية الخاصة بالسنوات الماضية تجاوزت الأهداف المتوخاة من ورائها، وهو ما يعبر عن تشبث المغاربة بمبدأ التضامن في ما بينهم.

> شهد عدد المتبرعين بالدم خلال شهر رمضان تطوراً لافتاً

وتوضح أن حملة التبرع بالدم خلال رمضان يتم التحضير لها قبل حلول هذا الشهر من خلال اجتماع يتم بين مؤسسة محمد السادس للقيمين الدينيين والمركز الوطني لتحاقن ومبحث الدم، يتم بعده التنسيق بين المراكز الجهوية والمندوبيات الجهوية للأوقاف والمجالس العلمية الجهوية والمسؤولين الجهويين لمؤسسة محمد السادس من أجل جرد المساجد التي ستستهدفها هذه الحملات والمصادقة على البرنامج الوطني، علماً أن هذا الأخير يخضع للتعديل بحسب الحاجة، وتقييم نصف شهري وآخر نهائي لعرض الحصيلة والعمل على تطويره.

تزداد نسبة التبرع بالدم في المغرب عاماً بعد عام (أبو أدم محمد/ الأناضول)

رمضان الجزائر... إفطار من «قطّاع طرق»

> ينتشر شبان عند مداخل البلدات مع اقتراب موعد الإفطار خلال رمضان، ويدعون السائقين إلى الانضمام إلى موائد الإفطار

الجزائر ـ **عثمان لحياني**

قبل أقل من ربع ساعة من موعد الإفطار خلال شهر رمضان، يقف شبان في الجزائر على جوانب طرقات، ويوقفون السيارات، ويدعون السائقين والمسافرين إلى تناول وجبة الإفطار ما دام الوقت الباقي لا يسمح للمسافرين بالوصول إلى الأماكن التي يقصدونها. وفي حال اعتذر السائقون لسبب ما، تُقدم لهم وجبات مجهّزة في كيس. هؤلاء «قطّاع طرق» من نوع خاص. قبل أكثر من خمس سنوات أغلقت السلطات جزءاً من نفق جبل الوحش على طريق سريع يربط بين مدينتي قسنطينة وعنابة بهدف إعادة تأهيله بعدما انهار جزء منه. وفرض ذلك استخدام طريق جانبي مؤقت يمر قرب مدخل قسنطينة، والذي يشهد حركة كثيفة ما سمح لمحمد بو نجار الذي يملك مطعماً يقع على الطريق المؤقت بربح زبائن كثيرين، ثم حوّل المطعم خلال شهر رمضان إلى تقديم وجبات مجانية للمسافرين وعابري السبيل، خاصة أن مسجداً يقع قرب المطعم وهو يستعين بمجموعة من المتطوعين يرتدون قمصاناً موحدة يبادرون لدى اقتراب موعد الإفطار إلى دعوة السائقين لتوقيف سياراتهم، وقبول إفطار مجاني. يقول متطوع يدعى سهيل لـ«العربي الجديد»: «نقف عند منعطف يحتم تخفيف السائقين سرعة سياراتهم، ما يساعدنا في توقيفهم، ودعوتهم إلى تناول وجبة الإفطار. ونحن نصر على حصولهم على وجبة الإفطار، ونقف بلباقة أحياناً أمام السيارات لإحباط منا عليهم على قبول ما نقدمه، والاستجابة تكون دائمة حين توجد عائلات أو مسافرون كثيرون في السيارات أو الحافلات التي تتنقل بين خطوط طويلة».

وعند مدخل بلدية أحمر العين بولاية تيبازة، يعترض شبان من فرع الهلال الأحمر الجزائري مسار سائقين مع اقتراب موعد الإفطار، ويخيّرونهم بين الانتقال إلى مطعم خيري تديره جمعية «شباب احسان» الأهلية وسط البلدة، أو أخذ وجبة إفطار جاهزة، كل بحسب ظروفه. أيضاً أنشأت جمعية «بواسل الخير» الأهلية في بلدة رأس العقبة مطعماً على الطريق العام، ونشرت إشارات وسط الطريق كي يتمهل السائقون في القيادة تمهيداً لدعوتهم إلى الإفطار. وتقدم الجمعية يومياً خلال شهر رمضان بين 60 و100 وجبة للسائقين في المطعم المؤقت، وكميات من الوجبات محمولة لمن يرغبون في ذلك.

وتنفذ مجموعات أخرى تضم متطوعين ينشطون في جمعيات أهلية مبادرات مماثلة عند جوانب طرق في نقاط معينة لا تتوفر فيها الإمكانيات اللوجستية لإنشاء مطاعم للإفطار، وتنصب خيماً صغيرة، وإشارات بخط كبير تعلم السائقين بتوفر وجبات إفطار. ويوقف المتطوعون السيارات لمنح سائقيها وجبات إفطار جاهزة مع تمر وحليب، ما يسمح لهم بمواصلة السير والتوقف لتناول هذه الوجبات في أي مكان بعد إعلان آذان المغرب.

> يراعي العمل الخيري ظروف المسافرين وعابري السبيل

إلى ذلك اعتاد نشطاء في منطقة رأس بوقارون التي تقع على طريق سريع قرب مدينة الحروش بولاية سكيكدة (شرق)، نصب خيمة صغيرة عند مدخل محطة افتتحت قبل فترة قصيرة لتوزيع وجبات إفطار مجانية، وأحدهم أنور، وهو طالب جامعي في الـ 21 من العمر، الذي يقول لـ«العربي الجديد»: «نراعي هذا العمل الخيري ظروف المسافرين وعابري السبيل، وكل شخص ظروفه التي قد تكون فرصت أن يكون خارج البيت في وقت الإفطار، لذا لا نعطل المسافرين وسائقي السيارات عن مقصدهم، ونوفر لهم وجبات إفطار محمولة يمكن أن يتناولوها وقت الإفطار من دون أن يهدروا وقتاً على الطريق».

وأحياناً ترافق عناصر أمنية النشطاء ومتطوعي المنظمات الأهلية، وتستغل الفرصة لتوعية السائقين بضرورة خفض السرعة واحترام قوانين السير والسلامة. وفي بلدة عمارى بولاية تيسمسيلت، ينسّق أفراد من فوج الإخلاص في الكشافة الإسلامية الجزائرية مع الدرك الوطني لتوزيع وجبات إفطار للصائمين بشعار «أفطر معنا وسر في أمان» لطالبتهم بتوخي الحذر أثناء القيادة لتفادي حوادث مرور. وتحدّو أفواج أخرى حذوها. وعموماً تتعدد مظاهر العمل الخيري في مختلف المدن والبلدات الجزائرية خلال شهر رمضان، وتتنوع بحسب ظروف كل منها والإمكانات المتوفرة والإمكانيات الخاصة بكل منظمة أو هيئة أهلية تتحيّن فرصة الشهر الفضيل لإظهار التضامن والتكافل وترسيخ قيم أعمال الخير. ولا بدّ من الإشارة إلى أن هذا النوع من الأعمال الخيرية لا يخلو من مخاطر بسبب قيادة السائقين البائهم بسرعة عالية. ففي رمضان العام الماضي توفي شاب متطوع في الهلال الأحمر الجزائري يدعى عبد المجيد مرواني (20 عاماً) قبل موعد الإفطار في حادث مروري غير مقصود صادفه حين كان موجوداً عند حافة طريق لتقديم وجبات إفطار للصائمين وعابري السبيل في منطقة الشلف (غرب).

وجبات إفطار تنتظر عابري طريق في الجزائر (هاشل عبد الرحيم/ الأناضول)

السياحة الرمضانية

قد يبدو السفر في شهر رمضان المبارك أمراً صعباً، سواء أكانت الوجهة إلى دولة عربية وإسلامية، أو حتى إلى دولة غربية. ففي كلا الخيارين، يرى بعض السياح، وتحديداً المسلمين، بأنه من الصعب السفر، نظراً للعديد من التحديات، التي تتعلق إما بإيجاد الأطعمة المناسبة، أو إيجاد أماكن الصلاة، وغيرها من الأمور الأساسية. وفق دراسات نشرتها مؤسسة Statista البريطانية، فقد تبيّن أن العديد من السياح يفضلون السفر الداخلي خلال شهر رمضان، وأن ما يقرب من 22% من السياح، ينتقلون خلال عطلات نهاية الأسبوع لقضاء، كما أظهرت الدراسات، بأن نسبة السفر خلال شهر رمضان، يرتفع بنسبة 15% مقارنة مع باقي أشهر السنة، خاصة للدول الإسلامية، بهدف التعرف على الثقافات الجديدة. (أمير الحلبي/ الأناضول)

السفر الحلال

يعتبر تطبيق Halal Trip «حلال تريب»، واحدا من أهم التطبيقات التي لا بد للمسلم من تنزيلها على هاتفه النقال، خلال سفره إلى أي دولة. يساعد هذا التطبيق في العثور على جميع الأماكن التي تقدم أطعمة حلالا. وأوقات تقديم الأطعمة الخاصة بالشهر الفضيل. كما يقدم التطبيق فرصة للتعرف على الموائد الجماعية التي تقام في المساجد أو الساحات العامة بدعوة من الجمعيات الخيرية. وعلى الرغم من أن هذه الموائد مجانية، لكنها أيضاً تشكل فرصة للتعرف على الثقافات المختلفة، كما يساعد التطبيق أيضاً في تقديم خدمات أخرى، من ضمنها إرسال إشعارات حول المطاعم الحلال التي تتنوع لديها الأطباق بين الطعام العربي أو الغربي أو الآسيوي. إضافة إلى ذلك، يحتوي التطبيق على موقع القبلة، والذي يسهّل على السياح أداء الصلاة في أوقاتها. (نوشاد ثيقايل/ Getty)

الرحلات الرمضانية هكذا تخطط لبرنامج سياحي منخفض التكاليف

مسلم برو

يساعد تطبيق مسلم برو، الزوار والسياح في الدول الغربية تحديداً، في التعرف على كافة التفاصيل الخاصة بالشهر الفضيل، سواء أكانت تفاصيل تخص الصلاة، أو مواعيد الإفطار. أضف إلى ذلك، يساعد التطبيق في إمكانية تواصل السائح مع الجاليات المسلمة في أي دولة. فعلى سبيل المثال، إن كانت الوجهة المملكة المتحدة، يساعد التطبيق في التعرف على أماكن وجود الجاليات المسلمة، وأماكن الإفطار العامة، وبالتالي فهو فرصة للتعرف على أفراد وأشخاص جدد في رحلتكم. الميزة الأكثر فائدة في التطبيق خلال شهر رمضان هي ميزة تعقّب شهر رمضان، والتي تساعد في معرفة الاحتفالات الدينية التي تقام في المنطقة المقصودة، ومواعيد الاحتفالات، وكيفية الدخول إليها. من المعروف أن الدول الغربية وبسبب تنوع جنسيات الجاليات الإسلامية، تقام احتفالات عديدة في مراكز ثقافية أو مساجد أو حتى ساحات عامة، وبالتالي يمكن اختيار فرصة التعرف على اليوم الباكستاني على سبيل المثال، والذي يقام في مناطق محددة في المملكة المتحدة، أو اليوم المغربي أو الجزائري في فرنسا، حيث يجتمع أبناء الجالية في مكان محدد، ويقدمون الأطعمة التقليدية. (رشيد نيكاتي أسلم/الأناضول)

الأدعية حاضرة

صحيح أن الصائم في بعض الدول الغربية قد يشعر بالحاجة إلى الاستماع لدعاء، أو حتى سماع القرآن الكريم، أثناء انتقاله من مكان إلى آخر، وقد يواجه مشاكل تتعلق بالحصول على شبكة الإنترنت المجاني، خاصة في القطارات، ولذا، يوفر تطبيق My Dua ميزة الاستماع إلى الأدعية والأحاديث الدينية، على مدار الوقت، ومن دون الحاجة إلى شبكة إنترنت، ولذا يعد هذا التطبيق مناسباً جداً في الرحلات الطويلة، والتي قد يتعذر الحصول فيها على شبكة الإنترنت. أضف إلى ذلك، يمكن من خلال هذا التطبيق طرح أي سؤال يتعلق بالشهر الفضيل، إذ يمكن للذكاء الاصطناعي الإجابة عليه بشكل مميز، وهو ما يعني أن هناك مرافقا رقميا قد يساعدكم في رحلتكم السياحية. (هاشم الشريف/الأناضول)

الذكاء الاصطناعي

يساعد الذكاء الاصطناعي أيضاً في مساعدتكم خلال الرحلة للتعرف على كل شيء، بدءاً من أوقات الإفطار، وصولاً إلى السحور، الصلاة، الاحتفالات، المطاعم المناسبة لكم. كما يقدم الذكاء الاصطناعي فرصا تساعدكم في ترتيب برنامجكم السياحي في الوجهة المقصودة. إذ يساعد على سبيل المثال، في التخطيط للرحلة، بدءاً من ساعات الصباح حتى وقت الإفطار، ويستمر في التخطيط لكم لحين موعد السحور. الميزة التي تقدمها تطبيقات الذكاء الاصطناعي، مراعاة ظروفكم المالية، احتساب الوقت من عملكم أو الفندق الذي تقيمون فيه إلى المسجد، أو المطعم، اختيار سيارة الأجرة الأنسب لكم. ولذا يوفر عليكم الكثير من الوقت والجهد، بالإضافة إلى الأموال. (جيم تكيسين أوغلو/الأناضول)

منوعات

MEDIA

أخبار

نعت وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، احد كوادرها في غزة ساهر اكرم ريان، الذي استشهد مع ابنه انس على دوار حيدر عبد الشافي، غربي مدينة غزة، اثناء محاولته انقاذ جيرانه الجرحى، علما ان ريان يعمل في «وفا» منذ اكثر من 20 عاما.

اصدرت السلطات العراقية قرارا بتقييد النشر على مواقع التواصل الاجتماعي للقادة وضباط الجيش، في خطوة جاءت على اثر ظهور ضباط في مقاطع اعتبرت «مهينة» للمؤسسة العسكرية، وبموجب وثيقة صادرة عن مكتب رئيس الوزراء محمد شياع السوداني.

اطلقت منصة واتساب ميزة جديدة تتيح للمستخدمين إمكانية تثبيت عدة رسائل داخل المحادثات، بحد اقصى 3 رسائل في كل محادثة. ووفقا للمنصة، باتت تلك الميزة متاحة في الدردشات الفردية والجماعية، ويمكن تثبيت اي رسالة، سواء كانت رسالة نصية او صورة.

اعلنت شركة مايكروسوفت اتاحة مساعد الذكاء الاصطناعي الخاص بها كوبايلوت للمستخدمين الذين يعتمدون على نظام ويندوز 11 في اجهزتهم. واوضحت الشركة، في بيان لها، ان البرنامج يعمل على نحو افتراضي، مشيرة الى اتاحته على اجهزة اضافية قريبا.

مع حلول شهر رمضان، تزداد الضغوط على الصحافيات في قطاع غزة، إذ عليهنّ إنجاز التقارير المطلوبة لتغطية العدوان، وعليهنّ إعداد الطعام لعائلاتهنّ، وسط شُحّ المواد الغذائية

الصحافيات في قطاع غزة... رحلة شاقة نحو الحقيقة

غزة ـ **علاء الحلو**

تتزايد الأزمات التي تمرّ بها الصحافيات الفلسطينيات في قطاع غزة جرّاء تواصل عدوان الاحتلال الإسرائيلي للشهر السادس على التوالي، وأدّى إلى تفاقم سوء الأوضاع الميدانية، في الوقت الذي يفتقدن فيه إلى أدنى مقوّمات السلامة أو الحماية التي تنص عليها القوانين الدولية. يحمل شهر رمضان مُعاناة مضاعفة للصحافيات، خصوصاً الأمّهات منهنّ، بفعل الأعباء المُتزايدة، المتمثلة في خطورة الأوضاع الميدانية والضغوط المهنية، المُتزامنة مع المسؤوليات والمهام العائلية الخاصة بتوفير وجبات الإفطار والسحور وتجهيزها لأسرهن. وكغيرهن من زملاء المهنة، تعيش الصحافيات الفلسطينيات أزمات مركّبة، بدأت بالانقطاع الكامل لخطوط الكهرباء، وشبكات الإنترنت والاتصالات، والقصف الإسرائيلي المُركز على البنايات والمُنشآت المدنية، والأبراج التي تضم مكاتبهن الإعلامية، بما فيها من أجهزة ومُعدات وأعمدة وأبراج الإرسال، وصولاً إلى التهجير القسري الذي طاول عائلاتهن، بعد إجبار قوات الاحتلال المدنيين على النزوح من مُحافظتي غزة والشمال، وبعض المناطق الوسطى والجنوبية، نحو مدينة رفح المُلاصقة للحدود المصرية. يحمل شهر رمضان مجموعة من التحديات أمام الصحافيات الأمهات، تتمثل في المواءمة بين عملهن المهني اليومي في ظل الخطر الناجم عن العدوان، وبين القدرة على الإيفاء بالمُتطلبات الأسرية المُتزايدة خلال شهر رمضان، في ظل حالة النقص الشديد التي تمرّ بها الأسواق، نتيجة فقدان مُعظم السلع الأساسية، بسبب الإغلاق الإسرائيلي المتواصل للمعابر مُنذ بدء العدوان في السابع من أكتوبر/تشرين الأول الماضي.

تقول المراسلة الصحافية سعاد عكيلة، التي اضطرت إلى ترك طفلها فارس (3 أعوام) مع السائق لإجراء مقابلة صحافية خاصة بتقرير كانت تعدّه، إن العدوان الإسرائيلي أثر على مُختلف النواحي المعيشية لكلّ شرائح الشعب الفلسطيني، بمن فيهم الصحافيون والصحافيات، سواء على الصعيد العملي، أو على الصعيد الأسري، في ظل تزايد حالتي الخطر نتيجة الاستهداف، والنقص نتيجة زيادة خناق الحصار. وتلفت عكيلة «العربي الجديد» إلى أن العدوان الحالي هو الأصعب على الإطلاق، إذ يتعين على الصحافيات أن يكنّ قويات ومُتماسكات، إلى جانب ضرورة أن يكنّ أمهات. تقول: «يجب عليّ أن أكون أماً مهتمة وترعى طفلها الوحيد، وفي الوقت ذاته أعمل على إيصال صوتنا ورسالتنا الإعلامية وتغطية معاناة الناس للعالم». وتقول إن «محاولة المواءمة بين عملي وبين واجباتي الأسرية أمر صعب ومُرهِق، بخاصة أن طفلي في حاجة كبيرة إلى الاهتمام والرعاية وأن أكون إلى جانبه دائماً، ما يضطرني إلى اصطحابه معي في الميدان»، مبينة أنها مع أسرتها تعرّضت للنزوح القسري أكثر من مرة، وصولاً إلى مدينة رفح جنوب القطاع، وسط ظروف صعبة، تنعدم فيها الخصوصية والغذاء الجيد، علاوة على الارتفاع الكبير في الأسعار.

أما عن استقبالها لشهر رمضان في ظل النزوح، والضغوط العملية، فتوضح أن غصة كبيرة أصابتها مع اقتراب حلوله، واستمرت حتى اللحظة. تقول: «لرمضان حكاية كبيرة معي، ففي الأعوام الماضية كنت حريصة جداً على شراء كل ما يلزم، لكني هذا العام حزينة بفعل تواصل الحرب، ونزوحنا في منزل يعيش فيه أكثر من خمسة وثلاثين شخصاً، في ظل عدم توفر الطعام، وإن توفر فبأسعار مرتفعة».

> على الصحافيات المواءمة بين عملهنّ الشاق وحماية أطفالهنّ

وعن يومها الرمضاني، تقول عكيلة «يبدأ نهاري مُبكراً، إذ لا نتمكن من النوم بعد تناول طعام السحور فجراً، بسبب العدد الكبير للمقيمين في المنزل الذي نقطن فيه... أجهّز نفسي وطفلي للذهاب إلى عملي، ثم نعود ونفكر في تحضير الفطور».

من جانبها، تُشير الصحافية هنا عليوة، إلى أنها تعرضت لحادث صعب، إذ فقدت شركتها الخاصة بالإنتاج الإعلامي في بداية الحرب، التي دُمّرت بكل ما تحتويه من معدات وأدوات، ما اضطرها إلى التوقف فترة عن العمل، بخاصة بعد نزوحها تحت القصف والتهديدات الإسرائيلية، والتوجه نحو رفح جنوباً. تقول عليوة لـ«العربي الجديد»: «معاناة الأم الصحافية في الحرب معاناة مركبة، ما بين تجهيز وجبات الطعام بأبسط الإمكانيات والمكونات، مع إشعار الأطفال بالأمان، في الوقت الذي تنعدم فيه الخصوصية، والمستلزمات الصحية والنسائية والأدوية والأغذية الصحية».

تشير عليوة إلى أنها تركز في عملها على القصص الإنسانية، تحديداً قصص الأطفال والنساء، فيما التحقت للعمل مع مؤسسة دولية لتقديم وجبات الطعام للنازحين الفلسطينيين خلال الحرب.

أما الإعلامية الفلسطينية مدلين شقالية، فتوضح لـ«العربي الجديد» أنّ المواءمة بين العمل الصحافي وبين الأسرة في ظل الحرب أمر صعب جداً، ويتطلب المزيد من الجهد، خاصة في ظل حالة النزوح، التي تفرض ظروفاً غير طبيعية. تقول: «نعيش ظروفاً أكبر من طاقاتنا ومن قدرتنا على التحمّل، لكن ما يدفعنا إلى المواصلة هو إيماننا العميق بالدور المحوري للنساء».

تشير مدلين إلى أنها تقضي معظم نهارها في العمل: «أتأخر أحياناً عن مساعدة والدتي في تجهيز الطعام بسبب ضغوط العمل، في حين أتأخر عن دوامي بسبب الأعمال والمتطلبات المنزلية والأسرية». وتلفت إلى أن محاولة الموازنة بين العمل في ظل حالة الضغط الشديد، وبين العائلة، في ظل المُتطلبات المتزايدة خلال شهر رمضان، أمر صعب، بخاصة مع شُحّ البضائع والمواد الغذائية، والارتفاع الجنوني في الأسعار: «تجمّع كلّ تلك الأزمات، إلى جانب اضطراري اليومي إلى الذهاب لمكان نزوح زوجي لتجهيز طعام الإفطار الرمضاني، يُصيبني بحالة من الإرهاق الجسدي والمعنوي». بدورها، تلفت الصحافية ابتسام مهدي إلى أن الصحافيات يواجهن العديد من التحديات، فعلى صعيدها الشخصي لم تتمكن برفقة زوجها الصحافي من الحصول على مأوى آمن بسبب خوف نسبة من المواطنين من شريحة الصحافيين، نتيجة الاستهداف الإسرائيلي المتواصل لهم، إلى جانب الصعوبات التقنية المتعلقة بصعوبة التواصل لطرح الأفكار والحصول على الموافقة لعملها، نتيجة الانقطاع التام للتيار الكهربائي، والضعف الشديد في الإنترنت والاتصالات. وتلفت مهدي لـ«العربي الجديد» إلى أن الضغوط المتواصلة، التي سبّبتها حالة النزوح، والصعوبات الميدانية في العمل وسط ضعف الإمكانيات يضعها في ضغط نفسي شديد، إلى جانب الضغط الناتج عن كونها أماً لطفلين، واضطرارها إلى الطبخ على النار بسبب شُحّ الغاز، وحاجتها إلى تجهيز الطعام لأسرتها. وتوضح مهدي أنها تحاول على مدار الوقت الموازنة بين عملها في ظل الحرب وحالة الخطر المتواصل، وبين احتياجات أسرتها، إذ تضطر إلى كتابة التقارير فترة الليل، وإنجاز المقابلات خلال النهار: «ليس من السهل إعداد الطعام بيد، ومُحاولة الاتصال وإجراء مقابلة صحافية باليد الأخرى، لكننا مضطرون إلى توفير الدخل الذي يُمكننا من المواصلة، بخاصة في ظل حالة الغلاء الشديد». وتستذكر الرحلة القاسية لعملية نزوحها من غزة، نحو المناطق الوسطى والجنوبية، مروراً بالممرات التي يدّعي الاحتلال بأنها «إنسانية وآمنة»، وهي عكس ذلك، إذ تعرضت هي وأسرتها إلى التنكيل وتوقيف زوجها أكثر من ست ساعات: «هناك صعوبة بالغة كوني أماً وصحافية وزوجة، بخاصة في ظل الالتزامات الكبيرة خلال هذه الحرب».

وعلى الرغم من الاستهداف المباشر للصحافيين الفلسطينيين ومقارّهم الإعلامية، الذي سبّب استشهاد 136 صحافياً، بهدف تغييب الصوت والصورة، فإنّ التغطية الإعلامية ما زالت متواصلة، وإن كانت الأوضاع الميدانية صعبة وخطرة، في مسعى لفضح الجرائم والمجازر الإسرائيلية في حقّ المدنيين العُزّل، التي أدت إلى استشهاد نحو 32 ألف فلسطيني وإصابة 74 ألفاً.

تفقد الصحافيات إلى أدنى مقومات السلامة أو الحماية (الأناضول)

عن الحرب «الاستثنائية»

في حديث سابق مع «العربي الجديد» وصفت مراسلة تلفزيون سوريا في غزة، شروق شاهين، الحرب الحالية بـ«الاستثنائية». وتضيف متحدثة لـ«العربي الجديد»: «لم نتخيل أن نعيش يوماً واحداً كالذي نعيشه الآن وسط هذه الحرب». وتحدثت شاهين عن تنقّلها بين مختلف مناطق القطاع، ونزوحها من منزلها ما «جعل الظروف أكثر خطورة وصعوبة». وتصف المعاناة التي تعرضت لها، إن كان خلال إقامتها في مستشفى شهداء الأقصى حيث «كانت تنام في خيمة من قطع قماش خصصت للنساء، ثم انتقلت إلى خيمة خصصت للصحافيات». وتتطرق إلى الصعوبات التي تواجهها كامرأة على الصعيد الصحي أو خلال فترة الدورة الشهرية، في ظل انعدام المرافق الصحية والاحتياجات الضرورية. وقالت إن أصعب ما في الحرب هو «أن تترك بيتك وحيّك ومكان عملك وعائلتك»، فالنزوح تجربة لم يختبرها الصحافيون والصحافيات في الحروب السابقة. وتضيف: «نريد فقط العودة إلى بيوتنا، ولو أنها أصبحت أنقاضاً». ووفقاً لهيئة الأمم المتحدة للمرأة، فإن أكثر من 4 من كل 5 نساء (84 في المائة) أسرهن تأكل نصف الطعام أو أقل، مقارنة بما قبل الحرب الإسرائيلية المتواصلة. وتتولى الأمهات والنساء البالغات مهام جلب الطعام، ولكنهن آخر وأقل من يأكل في الأسرة. وذكرت الأمم المتحدة أن ما يقرب من 9 من كل 10 نساء (87 في المائة) يجدن صعوبة أكبر في الحصول على الغذاء، مقارنة بالرجال. وتلجأ بعض النساء الآن إلى البحث عن الطعام تحت الأنقاض أو في صناديق القمامة، وأن 10 من أصل 12 منظمة نسائية تعمل في غزة جزئياً وتوفر خدمات الاستجابة الطارئة الأساسية. وعلى الرغم من الجهود الاستثنائية التي بذلتها تلك المنظمات، فقد خُصص أقل من 1 في المائة من التمويل الذي تم جمعه من خلال النداء العاجل لعام 2023 إلى منظمات حقوق المرأة الوطنية أو المحلية.

قضية

بينما يتعمّد الاحتلال الإسرائيلي تجويع الفلسطينيين في قطاع غزة، وتعطيل وصول المساعدات الإنسانية إليهم، يغضّ الإعلام الأميركي الطرف عن جرائم الاحتلال

تجويع الفلسطينيين

الإعلام الأميركي لا يسمّي المجرم

لندن ـ **العربي الجديد**

مع مرور كل يوم، تدق صافرات الإنذار بشأن المجاعة في قطاع غزة بصوت أعلى من أي وقت مضى، لكن وسائل الإعلام الرئيسية تواصل إخفاء مسؤولية الاحتلال الإسرائيلي عن المجاعة، أو التقليل منها. قبل بضعة أيام، قال اليكس دي وال، أحد أبرز الخبراء في العالم في مجال الجوع الجماعي، عبر صحيفة ذا غارديان: «نحن على وشك أن نشهد في غزة أشد مجاعة منذ الحرب العالمية الثانية». وهو الباحث الذي أمضى عقوداً في البحث والكتابة عن المجاعة في أجزاء مختلفة من أفريقيا، والمعروف بالصرامة والحذر. وقال مدير وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، فيليب لازاريني: «رغم المأساة التي تتكشف أمام أعيننا، أبلغت إسرائيل الأمم المتحدة بأنها لن تسمح بمرور قوافل أغذية من الوكالة إلى شمال قطاع غزة». وأضاف لازاريني، في منشور على حسابه عبر «إكس»، أنه «اعتباراً من اليوم (الأحد الماضي) منعت إسرائيل أونروا، التي تعتبر شريان الحياة الرئيسي للاجئي فلسطين، من تقديم المساعدة المنقذة للحياة إلى شمال غزة».

لاحظ تحليل لوسائل الإعلام الأميركية نشره موقع «موندويس»، ما وصفه بـ«فشل إعلامي سائد»، و«شامل ومنهجي»، و«يكاد يبدو متعمداً»، يتلخص في رفض وسائل الإعلام إلقاء اللوم على إسرائيل في المجاعة الجماعية التي تلوح في الأفق. امتد هذا التستر عبر جميع وسائل الإعلام الرئيسية تقريباً. وضرب الموقع مثلاً بصحيفة ذا نيويورك تايمز، التي نشرت تحليلاً طويلاً زعمت فيه أنه يجيب عن سؤال: «لماذا لا تصل المزيد من المساعدات إلى سكان غزة؟». لكن في الواقع، كان تحليل «نيويورك تايمز» نموذجاً لعدم الأمانة، يقول «موندويس»، الذي اتهمه بأنه «كان المقصود منه تحويل اللوم بعيداً عن إسرائيل». وتعطي «نيويورك تايمز» قدماً، وتجد فيها أن إسرائيل «تمنع تدفق المساعدات». لم تتواصل «نيويورك تايمز» مع منظمات حقوق الإنسان المختلفة التي تتابع الأحداث في قطاع غزة، والتي لطالما أكدت على أن إسرائيل تتعمد إبطاء شاحنات المساعدات. علاوة على ذلك، لم يوضح تحليل «ذا نيويورك تايمز» الطويل في أي مكان أن المتطرفين على الجانب الإسرائيلي من الحدود يمنعون أيضاً شاحنات المساعدات من العبور إلى غزة. وتمضي «نيويورك تايمز» قدماً، وتجد طريقة أخرى للتقليل من مسؤولية إسرائيل عن المجاعة: «إن التهديدات المتمثلة في الحشود البائسة وإطلاق النار الإسرائيلي تجعل نقل الغذاء إلى الناس أمراً خطيراً»، مكررةً تسترها على مذبحة الدقيق التي وقعت في 29 فبراير/ شباط، وراح ضحيتها أكثر من 100 فلسطيني، إذ تستشهد «ذا نيويورك تايمز» أولاً بتفسير إسرائيل بأن معظم الضحايا قضوا نتيجة تدافع، وعندها فقط تقول إنه كان هناك «إطلاق نار من قبل القوات الإسرائيلية».

لا توضح التقارير أن المستوطنين يعيقون وصول المساعدات

وفي النهاية، تقول الصحيفة إن وعد الولايات المتحدة ببناء رصيف لتفريغ المساعدات الغذائية والإمدادات الأخرى سيستغرق شهرين، وتشير، من دون تعليق، إلى أن «غزة ليس لديها ميناء فعّال»، من دون ذكر أن الاحتلال هو الذي يمنع ذلك.

وكانت الصحيفة قد نشرت في ديسمبر/ كانون الأول الماضي «تحقيقاً» عنوانه: «صرخات بلا كلمات: هكذا استخدمت حماس العنف الجنسي سلاحاً في 7 أكتوبر/ تشرين الأول». «التحقيق» افتقر إلى شهادات حقيقية لناجيات من العنف الجنسي المزعوم، إلى جانب بناء كل السردية على شهادات أفراد سبق أن أدلوا بمعلومات كاذبة مرتبطة بالعدوان الإسرائيلي المتواصل على قطاع غزة. واقتحم متظاهرون مبنى الصحيفة احتجاجاً على انحيازها لدولة الاحتلال الإسرائيلي في العدوان المستمر على قطاع غزة. وتجمّع المتظاهرون أمام مبنى الصحيفة في منطقة مانهاتن في مدينة نيويورك، مرتدين قمصاناً كُتب عليها «الحرية لفلسطين»، ورددوا شعارات تتهم الصحيفة بـ«المشاركة في الإبادة الجماعية في قطاع غزة».

أسلوب «ذا نيويورك تايمز»، المتمثل في تبرئة إسرائيل، يتكرّر في وسائل إعلام أخرى. على سبيل المثال، نقل برنامج PBS NewsHour إنكار متحدث باسم إسرائيل لإبطاء المساعدات، حتى قبل السماح لمسؤول في يونيسف بتقديم هذا الاتهام. واتبعت الإذاعة الأميركية العامة قواعد اللعبة نفسها، على الرغم من أنها اتصلت على الأقل بالبيكس دي وال للحصول على تقرير. ووصف «موندويس» شبكة سي أن أن بأنها «أسوأ مذنب» إذ عرضت على نسختها الدولية تقريراً عن سكان غزة الجياع، لكنها لم تورد سوى جملة واحدة تشير إلى أن إسرائيل هي السبب في المجاعة. وقالت «سي أن أن» بالضبط: «إسرائيل متهمة باستخدام التجويع كسلاح في الحرب، وهو ما تنفيه».

ويشير التحليل إلى أنه يُحسب لصحيفة واشنطن بوست أنها كانت استثناءً من حملة تبرئة إسرائيل من تجويع الفلسطينيين في قطاع غزة. ففي 3 مارس/ آذار، قال عنوان رئيسي فيها: «كيف أدت القيود التي تفرضها إسرائيل على المساعدات إلى وضع غزة على حافة المجاعة». الحالات أعلاه ليست سوى مثال على الدور الذي لعبته وسائل الإعلام الغربية الرئيسية في تسهيل الإبادة الجماعية التي يشنها الاحتلال الإسرائيلي على الفلسطينيين في قطاع غزة، من خلال إضفاء الشرعية على حملتها العسكرية، والفشل في محاسبة السياسيين الذين يدعمون الهجوم. فشلت التغطية الإعلامية الغربية في التعامل مع حياة الفلسطينيين والإسرائيليين على أنها ذات قيمة متساوية. كما فشلت في توفير سياق تاريخي مناسب، والتحقق من الروايات الإسرائيلية ومواجهتها.

في رفح (سعيد الخطيب/ فرانس برس)

إنكار مجزرة الطحين

عندما ارتكب الاحتلال الإسرائيلي مجزرة الطحين، خصصت «فوكس نيوز» مقابلة واحدة حول الجريمة، وكانت مع المتحدثة باسم رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، إذ ألقت اللوم على حماس، رغم إظهار الفيديوهات بوضوح إطلاق جيش الاحتلال النار باتجاه المتجمهرين. وادّعت المتحدثة تال هاينريش، من دون معارضة من المذيع، أن المقاطع حول الحادث كانت دعاية لحماس، وتهدف إلى «إثارة المعارضة الدولية ضد إسرائيل».

وقفة

هذا ليس سلاحاً

داهمت الشرطة والجيش البقالة لأن صاحبها نشر الفيديو
(عامر شلبي/ الأناضول)

ظهرت على شكل صورة يرتديها طفل. «هذا ليس سلاحاً»، وإنما صورة لسلاح، لا يستطيع هذا الجندي المجرم أن يتصوّره إلا في يده، وعلى خاصرته. منذ اندلاع العدوان على قطاع غزة، صعّد المستوطنون اعتداءاتهم في الضفة الغربية، كما صعّد الجيش عملياته، ما خلف 450 شهيداً ونحو أربعة آلاف و600 جريح، بحسب وزارة الصحة الفلسطينية، فضلاً عن اعتقال سبعة آلاف و770 فلسطينياً، وفقاً لمؤسسات معنية بالأسرى، وهي أرقام قياسية خلال نحو خمسة أشهر، مقارنة بالأعوام السابقة. ويسكن في البلدة القديمة في الخليل نحو 400 مستوطن في أربع بؤر استيطانية، تحت حماية 1500 جندي إسرائيلي، وهجر نحو ألف فلسطيني البلدة جراء تعرضهم لممارسات تضييق واعتداءات يومية يشنها المستوطنون والجيش. كما أغلقت أسواقٌ كاملة وشوارع رئيسية حيوية، بحسب مسؤولين فلسطينيين وسكان محليين. ويوجد في البلدة القديمة الحرم الإبراهيمي، الذي يُعتقد أنه يُنبي على ضريح النبي إبراهيم عليه السلام. ومنذ 1994، يُقسّم المسجد إلى قسمين، أحدهما خاص بالمسلمين والآخر باليهود، إثر قيام مستوطن إرهابي بقتل 29 فلسطينياً أثناء تأديتهم صلاة الفجر في 25 فبراير/شباط من العام نفسه.

(العربي الجديد، الأناضول)

أظهر مقطع فيديو متداول على مواقع التواصل الاجتماعي، اقتحام جنود إسرائيليين بقالة فلسطينية في مدينة الخليل جنوبي الضفة، ونزعوا بالقوة سترة (تي شيرت) عن طفل ومزقوها لوجود صورة سلاح عليها. ويظهر في الفيديو مبادرة أحد الجنود بتهديد صاحب البقالة والطفل بعد صفعه على وجهه، بينما كانت تحاول إحدى السيدات حمايته. وقال عارف جابر، الناشط في مقاومة الاستيطان في الخليل، في تصريحات لوكالة الأناضول، إن الحادثة وقعت في بقالة تقع في حارة جابر وسط الخليل القديمة التي تخضع للسيطرة الإسرائيلية. ولفت إلى أن الحادث وقع بسبب وجود صورة سلاح على سترة الطفل. وأشار إلى أن قوات من الشرطة والجيش داهمت فجراً البقالة وأخضعت صاحبها للتحقيق بعد نشره لفيديو الاعتداء. وأضاف: «الانتهاكات الإسرائيلية في تصاعد في الخليل، ومنذ 7 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، فرضت إسرائيل على السكان الفلسطينيين منعاً للتجوال، وسمحت لهم في أوقات محددة بالخروج من منازلهم». وتابع: «لا يمر يوم دون تسجيل حالات اعتداء يمارسها الجيش والمستوطنون». وفي الخليل أكثر من 100 حاجز عسكري ضمن كيلومتر مربع واحد. عندما نُمعن النظر في الفيديو، نرى أن جندياً مدجّجاً بالسلاح، واللباس العسكري الثقيل المضاد للرصاص، يهاب صورة سلاح على سترة طفل. مجرّد صورة أشعرت جندي الاحتلال بالتهديد، لدرجة أنه أجبر الطفل على التخلّص من السترة، ومزّقها، وصفع الطفل على رأسه. بطبيعة الحال، يعتقد هذا الجندي أن السلاح، كفكرة وأداة، هي ملكه، ولك جيشه والدولة المزعومة التي ينتمي إليها، لدرجة أنه لم يحتمل حتى أن يرى صورة سلاح على سترة طفل. جيشه هو المالك الوحيد والمطلق لأدوات القتل هذه، التي تُستخدم منذ قرابة ستة أشهر، من أجل تنفيذ إبادة جماعية في قطاع غزة، وقتل الفلسطينيين في الضفة الغربية أيضاً. هذا السلاح الذي رأيناه قبل أيام في فيديو «فسرّب» في خانيونس، بهدف التسلية، والقتل. وتابع أنّ كلّ هذه الأدوات لا يستطيع أن يتخيلها جندي الاحتلال الإسرائيلي خارج سيطرته، حتى لو

في الخليل أكثر من 100 حاجز عسكري ضمن كيلومتر مربع واحد

رصد

«اقتلوهم جميعاً»: الاحتلال ينادي باستيطان قطاع غزة

وسيم السلطي

نشر موقع «ذا غراي زون» المتخصص في الصحافة الاستقصائية، تقريراً مصوراً مدته 17 دقيقة، تحت عنوان «اقتلوهم جميعاً: داخل الحصار الإسرائيلي على مساعدات غزة» (Kill them all: inside the Israeli blockade on Gaza aid)، يحقق التقرير الذي أعده الصحافي الأميركي، جيريمي لوفريدو، في حملات الاعتداء المنظمة التي قادتها مجموعات المستوطنين بحماية جنود الاحتلال ضد قوافل المساعدات الإنسانية المتجهة إلى قطاع غزة المحاصر، كما استعرض التقرير الآراء المتطرفة والصادمة التي نادت بمحو القطاع وبناء المستوطنات بدلاً منه. رافق الصحافي لوفريدو مجموعات المستوطنين، لمدة أسبوع، وثّق خلاله كيف تجمّع المستوطنون في الحافلات في القدس والضفة الغربية وعدد من المستوطنات غير القانونية على الطريق، ثم اتجهوا إلى حدود القطاع حيث المعابر، لاعتراض طريق الشاحنات المحملة بالطحين والسلع الأساسية، فمنعوا بعضها من المرور وخربوا بعضها الآخر. كان صادماً في التقرير الذي عرض هذا الأسبوع، ظهور طفلة من بين مجموعات المعتدين وهي تدعو إلى قتل وتجويع فلسطينيي القطاع، وذلك بعد أن سألها الصحافي: «لن يدخلهم طعام أو أي شيء؟» لتكون إجابتها: «لا شيء، لا يستحقون ذلك»، ثم تابعت: «اقتلوهم لا يهمني». وعندما سألها عن مدى ثقتها بالفلسطينيين، قالت: «لا أثق بالفلسطينيين، أريدهم خارجاً من هنا». يبين التقرير أن مثل هذه الحملات تتكرر ثلاث وأربع مرات في الأسبوع. تُحشد بواسطة دعواتها مئات المستوطنين الذين يتوافدون بسياراتهم وخيامهم وهراواتهم إلى حدود القطاع والحدود المصرية. يبيتون عدة ليال لمراقبة الطرقات والشاحنات وشل حركة المرور. بعضهم يقيم الطقوس الدينية وهم الأكثر تطرفاً، ويصيحون بأعلى صوتهم: «يمكن أن يموت سكان غزة جوعاً لأن هذه الأرض لنا».

الأهم في التقرير كشفه عن وجود مخططات لتفريغ قطاع غزة من سكانه بعد تدميره، ومن ثم بناء مستوطنات كبيرة لتسكنها «العائلات اليهودية». وفي هذا الصدد، قالت مستوطنة: «غزة هي جزء من دولة إسرائيل. لن نتركها لحماس لتصبح مدينة للإرهابيين». ولفتت في حديثها إلى أن إجراءات الاستيطان بدأت منذ مدة وأن «الدينا بالفعل قوائم لنحو 500 عائلة مستعدة على الفور للانتقال إلى شمال ووسط وجنوب غزة لدينا مكان بنائها، ولدينا أسماء المدن». إنها ليست المرة الأولى التي يجري فيها الكلام عن أن «الحل هو الاستيطان» في غزة، وهو ما صرح به، قبل أيام، قائد كتيبة 82 في لواء المدرعات في جيش الاحتلال، أوفير كاسبي، عندما قال: «في الوقت الذي ندخل فيه رفح سيتحتم على الجيش إبقاء الأرض تحت سيطرته. من وجهة نظري أن الحل هو الاستيطان». هذا التعليق جعل بعض قادة الاحتلال تسارع إلى توبيخ كاسبي وتحاول رده عن تصريحاته بالقول إنه «أدرك خروجه عن المألوف والتعامل الرسمي المتوقع منه بوصفه ضابطاً يرتدي الزي العسكري».

يكشف التقرير عن وجود مخطط لتفريغ قطاع غزة بعد تدميره

على صعيد آخر، تضمن التقرير اعترافاً خطيراً أدلى به جندي احتياطي في جيش الاحتلال، كان قد شارك في الهجوم على القطاع وهو يشارك الآن في تجويع سكانه، إذ اعترف أمام الكاميرا: «فجرنا منازل الإرهابيين والمساجد ومكاتب الأمم المتحدة. اتذكر دخلنا إلى مكتب تابع للأمم المتحدة كان مسؤولاً عن مساعدة العائلات في غزة المتأثرة بالحرب ودمرناه». أثار التقرير موجات غضب وردات فعل واسعة على المنصات التي عرض عليها. وعلّق بعض المستخدمين على الفيديو بعبارات مثل «ما هذا القرف؟»، و«يتساءلون لماذا يتعاطف العالم مع الملصوص الكذابين؟»، و«مرضى نفسيون ولصوص» وكثير من العبارات المشابهة التي تعبر عن الاستياء من سلوك المستوطنين المتطرف كما ظهر في التقرير. يذكر أنها ليست المرة الأولى التي يكشف فيها موقع «ذا غراي زون» عن أحداث مشابهة تتعلق بأحداث العدوان على قطاع غزة منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول الفائت، فقد فضح الموقع سابقاً رواية إعلام الاحتلال التي تبناها الإعلام الغربي ورددها من دون تمحيص في أن «مسلحين فلسطينيين من وجزوا رؤوس عديد منهم، في أثناء توغلهم في مستوطنة على حدود غزة».

في دير البلح (دعاء الباز / الأناضول)

متابعة

أحد الشعانين في غزة... لمن تُقرع الأجراس؟

انطلق الاحد الماضي أسبوع الآلام، لكنّ قطاع غزة يرزح منذ أعوام طويلة تحت آلام يسببها الاحتلال الإسرائيلي، وآخرها حرب الإبادة الجماعية

بوجوه شاحبة وخطوات ثقيلة، شارك مصلّون في قدّاس أحد الشعانين في كنيسة العائلة المقدّسة للاتين، الكنيسة الكاثوليكية الوحيدة في مدينة غزة، إذ صلّوا من أجل إيقاف عدوان الاحتلال الإسرائيلي على القطاع. تجمّع عشرات الأشخاص من أطفال وبالغين وراهبات في أحد الشعانين الذي ينطلق معه أسبوع الآلام، في قطاع غزة الذي دمّرته آلة الحرب الإسرائيلية. تحت أشعة شمس ربيعية، قُرعت الأجراس. وفي باحة الكنيسة التي ازدانت بسعف النخيل، شارك المصلّون في الطواف التقليدي حول الكنيسة في حي الزيتون، ورتّلوا حاملين أغصان الزيتون. وقال مدبّر الكنيسة: «احتفالنا بأحد الشعانين هو لحظة رجاء من أجل الخير والسلام لنا وللعالم أجمع»، وشدّد على أنها مناسبة «لتنقية قولبنا وملئها بالمحبة والكرم والسلام». في الصف الأمامي، وقف خدّام المذبح بزيّهم الأحمر والأبيض، ومن خلفهم مصلّون بملامح حزينة. وقالت الراهبة نبيلة صالح في تصريح لوكالة فرانس برس: «في هذا العيد لا نحس بالأجواء. صحيح أننا رتّبنا لأن لدينا شجرة نخيل، لكننا لا نحس بالأجواء كما كل سنة». أضافت: «كلنا في مركب واحد ونعاني من الصعوبات نفسها وويلات الحرب نفسها ونتمنى أن تحمل السنة المقبلة الخير والسلام لوطننا الغالي فلسطين بكل ربوعه». مبنى الكنيسة التي يضم مجمّعها مدرسة، لا يزال صامداً على الرغم من أنه لم يسلم من عدوان الاحتلال الإسرائيلي. ولجأت عائلات مسيحية كثيرة في غزة إلى مجمّع الكنيسة هرباً من الهجوم الانتقامي الإسرائيلي الذي أسفر عن استشهاد أكثر من 32 ألف شخص، وإصابة أكثر من 74 ألفاً بجروح، غالبيتهم نساء وأطفال. في ديسمبر/كانون الأول الماضي، استشهدت في المجمع امرأتان، هما أم وابنتها، بعد أن فتح جيش الاحتلال عليهما النار لدى توجّههما نحو الدير. ونددّ حينها البابا فرنسيس بـ«استهداف لمدنيين عزّل (...) بطلقات قنّاصة»، وقال إن الواقعة «حصلت داخل حرم رعية العائلة المقدسة حيث لا يوجد إرهابيون، بل عائلات أو أطفال أو مرضى أو ذوو إعاقة». ووفق بيان للبطريركية اللاتينية في القدس: «اغتال قناص من الجيش الإسرائيلي سيّدتين مسيحيتين داخل رعيّة العائلة المقدّسة في غزة».

ولفت البيان إلى أن «صاروخاً أطلق من دبابة إسرائيلية» كان قد استهدف «دير راهبات الأم تريزا» (مرسلات المحبّة) الذي يؤوي أكثر من 54 شخصاً من ذوي الإعاقة». ويكل وقاحة، أنكر جيش الاحتلال الإسرائيلي قتله للسيدتين. ولا ينفك البابا فرنسيس يدعو إلى وقف إطلاق النار والإفراج عن الرهائن الذين احتجزوا في اليوم الأول لهجوم حماس وما زالوا على هذا النحو في قطاع، وهو التقى بهذا الصدد ممثلين لكل الديانات. في التاسع من أكتوبر/تشرين الأول، اتّصل البابا هاتفياً بكاهن العائلة المقدّسة في غزة غابرييل رومانيلي، معرباً له عن «تضامنه» ومبلغاً إياه أنه «يصلّي» من أجل الرعية الكاثوليكية الصغيرة في القطاع، وهو التقى بهذا الصدد ممثلين لكل القطاع. وهناك نحو ألف مسيحي غالبيتهم من الأرثوذكس في قطاع غزة، حيث غالبية السكان البالغ عددهم الإجمالي 2,4 مليون نسمة، من المسلمين.

(فرانس برس)

من قدّاس أحد الشعانين (فرانس برس)

إضاءة

ما تبقّى من «القلم الأميركي»

ثقافة لا جدوى منها إن كانت بلا ضمير

هيئات ثقافية بنَت سمعتَها على الدفاع عن الحريات كشف نفاقَها عدوانُ الإبادة على غزّة ومن بينها منظمة «القلم الاميركي». ما زالت ارتدادات الرسالة الناقدة لتقاعسها بتوقيع 600 مثقف اميركي تتفاعل

فوّاز حداد

«في سياق الحرب الإسرائيلية المستمرّة على غزّة، نعتقد أن منظمة «القلم الأميركي» (PEN America)، قد خانت التزامها المُعلن بالسلام والمساواة للجميع، وبالحرية والأمن للكُتّاب في كلّ مكان». كان هذا جزءاً من الرسالة المفتوحة التي وجّهها، مؤخّراً، عدد من الكُتّاب إلى منظّمة «القلم الأميركي»، من بينهم: نعومي كلاين، وميشال الكسندر، وهشام مطر، وزينة عرفات، وإيزابيلا حمّاد، يعلنون فيها قرارهم بعدم المشاركة هذا العام في مهرجان «أصوات من العالم»، بسبب ما تبيّن لهم من موقفها الذي تجلّى في عدم الاستجابة الكافية ضدّ الإبادة الجماعية التي تُمارسها «إسرائيل» في غزّة. يُعَدّ مهرجان «أصوات من العالم» واحداً من أهمّ الأحداث الأدبية الرفيعة التي تحتفي بالأدب العالمي، يستمرّ أسبوعاً، وينتظم منذ عام 2005 في نيويورك ولوس أنجليس، ويقام هذا العام بين 18 و25 بين أيار/ مايو المقبل، لكن يبدو على الأغلب أنّ إقامة هذه الدورة، ستكون الأكثر صعوبة على الإطلاق، فقد انخرطت المنظمة، التي ترفع شعار «حرّية التعبير»، خلال الأشهر الثلاثة الماضية، في جدل لم ينته حتى اليوم. تشهد الرسالة المفتوحة رقوّة هذا الجدل، وذلك حول الطُّرق المختلفة التي خذلت بها منظمة «القلم الأميركي» الكُتّاب والصحافيّين الفلسطينيين، منذ بداية الحرب الإسرائيلية، وتلومها على رفضها الانضمام إلى المنظّمات الرائدة الأخرى في مجال حقوق الإنسان ومسؤولي «الأمم المتّحدة» في المطالبة بوقف فوري وغير مشروط لإطلاق النار. اتّخذ الجدل شكلاً عملياً في شهر يناير/ كانون الثاني الماضي، عندما انسحبت الكاتبتان أنجيلا فلورنوي وكاتلين الكوت من فعالية «PEN Out Loud» التي تنظّمها المؤسسة في لوس أنجليس، بسبب مشاركة الممثّلة والكاتبة مايم بياليك، المُعارضة بوقاحة لوقف إطلاق النار. وتم بعد ذلك إخراج الكاتبة والأكاديمية الفلسطينية الأميركية رندة جزار قسراً من الحدث المذكور. بعد أسبوع واحد، وقّعت مجموعة من 600 كاتب وشاعر على رسالة مفتوحة تُدين صمت المنظمة النسبي حيال الإبادة في غزّة. وحتى اليوم، تم التوقيع على هذه الرسالة من قبل أكثر من 1300 كاتب، يدعو أصحاب هذه الرسالة المفتوحة الكتّاب الآخرين إلى إعادة النظر في مشاركتهم وتُشجّعهم على التحدّث علناً مع زملاء من جميع أنحاء العالم لتبادُل الأفكار، مع الأخذ بالاعتبار أن ميثاق القلم، الذي تم تبنّيه عام 1948، ينصّ على أنه من واجب الأعضاء بذل قصارى جهدهم «لتبديد جميع أنواع الكراهية ومُناصرة المُثل الأعلى لإنسانية واحدة تعيش في سلام ومساواة في عالم واحد». أصبح من الواضح بشكل مُؤلم أنّ فلسطين، لا تزال تمثّل استثناءً لهذا المُثل الأعلى. لقد خاطر الشعراء والعلماء والروائيون والصحافيون وكتّاب المقالات في فلسطين بكلّ شيء، بما في ذلك حياتهم وحياة عائلاتهم، لمُشاركة كلماتهم مع العالم. ومع ذلك، يبدو أن منظّمة «القلم الأميركي» غير راغبة في الوقوف معهم بحزم ضدّ القوى التي اضطهدتهم وجرّدتهم من أرضهم وحرّيتهم على مدى السنوات الخمس والسبعين الماضية.

يُدرك الكتّاب حول العالم أنّ منظّمة القلم غالباً ما كانت غائبة عن العمل، ما بات يؤكّد أنّ حضور مهرجان هذا العام لن يؤدّي إلا إلى المساهمة في الوهم بأنّ المنظّمة مكرّسة حقاً «للدفاع عن حرّية التعبير وحمايتها بكلّ مكان»، كما تقول مهمّتها المُعلنة. لقد حان الوقت لكي تتحمّل المنظمة مسؤولية أفعالها، وأن تُدرك أن الصمت ليس حياداً، بل هو تواطؤ مع القوى التي تُسكت الأصوات التي تسعى إلى تعزيز الحرية والعدالة والكرامة الإنسانية للجميع.

ماذا عن «القلم الفلسطيني»؟

لئن كانت منظّمات كـ«القلم الأميركي» قد التزمت الصمت حيال الإبادة الجماعية في غزّة، وامتثلت بشكل أو بآخر للسردية الصهيونية، فإنّ من المفيد أن نتساءل عن حال الفرع الفلسطيني من منظمة «القلم الدولي» أي «القلم الفلسطيني» والتي قد يفاجأ بوجودها القارئ، وسرّ المفاجأة أنها «مؤسسة» تكاد أن تكون بلا عمل ولا أنشطة ولا أعضاء؛ يمثّلها شخصٌ واحد وتمثّل شخصاً واحداً هو شخص مديرتها، منذ عقدين وربما أكثر!

المديرة التنفيذية لـ«القلم الأميركي» مع رئيسه الآسيف الكاتب سلمان رشدي في حفل للنادي بنيويورك، أيار/ مايو 2023 (Getty)

تصويب

أذرع ثقافية لسلطة العجز

محمود منير

في الأيام الأولى للعدوان الصهيوني على غزّة أصدرت «اتحادات الكُتّاب» على امتداد العالم العربي بيانات تدعم فيها القضية الفلسطينية وتطالب بوقف الإبادة والتهجير، وتذهب بعضها صراحة إلى تأييد مقاومة الاحتلال. تتطابق هذه المواقف مع خطاب السلطة في بلادها، إذ تنطلق جميعها من دعوة «أصحاب الضمائر الحيّة» و«الهيئات الثقافية العربية والدولية» و«دول وقادة العالم» للتدخل الفوري لوقف المجازر، وكأنه إقرارٌ ضمني بعجز تام عن الإتيان بفعل يعبّر عن إرادة حرّ وعي يتجاوز حكوماتها، في انتظار أن يأتي «الخلاص» من الخارج! فقدت تلك الأذرع الثقافية شرعية تأسيسها منذ زمن طويل والتي يفترض أنها قامت أساساً على الانحياز للحريات. ولم تعد غاياتها سوى تحقيق منافع شخصية ضيّقة، تجعلها تستبطن سلوك المنظومة السياسية التي ترعاها، إلى درجة لا تؤهلها للدفاع حتى عن مواقفها الضعيفة، إذ انطفأت بعد أقل من شهر، ودفنت اتحادات الكتّاب رأسها في الرمل مجدداً. في ظلّ انعدام الكفاءة وقيم الالتزام بعدالة الشعارات التي يرفعونها، لم تنظّم مسيرة غاضبة واحدة بعد مرور الأيام الأولى، ولم تتم مخاطبة تلك الجهات التي طالبتها البيانات بالتدخل، ولم تنظّم فعالية ثقافية لائقة. عاد «الكُتّاب» أدراجهم استعداداً لانتخابات اتحاداتهم المقبلة أو أية مواسم توزّع فيها غنائم السلطة.

مع غزّة

لا أحد في أمان الآن

يوسف نبيل

تقف هذه الزاوية مع مبدع عربي في أيام العدوان على غزّة وكيف أثّر على إنتاجه وحياته اليومية، وبعض ما يودّ مشاركته مع القرّاء

القاهرة ـ **العربي الجديد**

■ ما الهاجس الذي يشغلك هذه الأيام في ظلّ ما يجري من عدوان إبادةٍ على غزّة؟

تشغلني عدّة أمور؛ الأمر الأول هو مراقبة كيف يمكن أن تحدث ماس مفزعة لا تُصدّق، وتُصوّر وتُوثّق، ويستمرّ إيقاع الحياة اليومي العادي، كقطار يسحق كلّ شيء في طريقه. الأمر الثاني الذي يشغلني هو معرفة ما يجب عليّ فعله، مهما كان ضئيلاً.

■ كيف أثّر العدوان على حياتك اليومية والإبداعية؟

في بعض اللحظات تعتريني كآبةٌ مفهومة ومبرّرة، لكني أحاول الاستمرار في عملي الترجمي. أنا متوقّف الآن عن الكتابة الروائية، وأظن أنه يصعب على الروائي أن يكتب في ظلّ متغيرات مخيفة بهذا القدر، ويحتاج إلى وقت لاستيعاب ما يحدث. أحاول الحفاظ على صحّتي النفسية والعقلية بالبُعد بعض الأحيان عن مشاهدة الصور الدموية، مع التأكّد من متابعة ما يحدث والاستماع إلى تحليلات وقراءة مقالات عن الأمر. ما يحدث يُعيد تشكيل المنطقة كلّها، وربما العالم، وعلى المرء الانتباه بقدر الإمكان. باختصار، أحاول أن أستمرّ في أعمالي اليومية، مع التأكّد من قيامي بواجبي وفهْم ما يحدث، لأن التوقّف عن العمل قد يُعرّض حياتي النفسية والعقلية والمادية إلى مخاطر.

■ إلى أي درجة تشعر أن العمل الإبداعي ممكنٌ وفعّال في مواجهة حرب الإبادة التي يقوم بها النظام الصهيوني في فلسطين اليوم؟

العمل الإبداعي عموماً لا يُؤثّر في العالم تأثيراً مباشراً وسريعاً. كما أن الأعمال الإبداعية والفنية، باختلاف أنواعها، لا تخدم بالضرورة الإنسانية في مواجهة الاستبداد والظلم. الأمر يتعلّق هنا بنوعية العمل الإبداعي. بعض الأعمال الإبداعية من حيث الشكل والتكوين، تجعل الإنسان أشدّ قابلية لقبول المظالم من حوله؛ تُسلّبه وتعزله عن الواقع، تفرقه في بعض صنوف النزعات الفردية المريضة. لكن هناك أنواعاً أخرى من الأعمال الإبداعية تقدّم للمرء فهماً أعمق لطبيعة المجتمع من حوله، وتزيد من عاطفته الإنسانية تجاه المتألّمين والمسحوقين، وتزيد من فهمه لعمليات البشر النفسية المعقّدة. هذه النوعية ممكنة ومحمودة، لكنها لا تترك تأثيراً مباشراً على موازين القوى، إلا بقدر ما يحاول المتأثّرون بها بعث تأثيراتها النفسية والعقلية فيهم في أفعال عملية على أرض الواقع.

■ لو قيّض لك البدء من جديد، هل ستختار المجال الإبداعي أو مجالاً آخر، كالعمل السياسي أو النضالي أو الإنساني؟

سأختار المجال الإبداعي بلا أدنى شك. هذا ما استطيع فعله، وهذا ما يلائم شخصيتي وإمكاناتي.

■ ما هو التغيير الذي تنتظره أو تريده في العالم؟

لم أعد قادراً على تصوّر تغيير ضخم للأفضل قد يحدث في العالم قريباً. كلّ ما أريده وأحرص عليه، أن العب دوراً إيجابياً وملائماً، بحسب إمكاناتي، لإضافة بعض الخير إلى هذا العالم، ولو بقدر ضئيل. ثمة أمرٌ صار واضحاً لي تماماً؛ تغيير نفسي للأفضل، ومساعدة الدائرة القريبة مني على فعل ذلك، هو أهم ما يمكنني فعله. هذه التغييرات الصغيرة تجتمع في وقت ما في موجات ضخمة لتحدث بعض التغييرات التي قد تكون إيجابية.

■ شخصية إبداعية مقاومة من الماضي تودّ لقاءها، وماذا ستقول لها؟

تولستوي بلا أدنى شك. لن أقول له شيئاً. سأحرص على مرافقته ومرافقته في صمت.

■ كلمة تقولها للناس في غزّة؟

ماذا نقول لأناس يبادون على بعد مئات من الكيلومترات؟! بكلّ صدق، لا أجرؤ على توجيه كلمة واحدة إليهم. إننا في حالة خرَسٍ وهوان غير معقولة، وأشعر أن توجيه كلمة من شخص مثلي إليهم سيبدو تبجحاً. ماذا يمكن أن يُقال لأناس يبادون على بعد بضعة مئات من الكيلومترات ولا نحرّك ساكناً؟!

■ كلمة تقولها للإنسان العربي في كلّ مكان؟

أنت مُعرّض في كلّ لحظة لأن تمرّ بظروف مشابهة لما يحدث في فلسطين والسودان وغيرهما.. لا تتصوّر أنك آمن. مناصرتك لنظم استبدادية، مهما كانت ضئيلة، ستعود عليك بكوارث، آجلاً أم عاجلاً. الحكومات والأنظمة تصرف المليارات على غسيل دماغك ودماغي، وكلّ ما عليك فعله هو أن تفيق من غيبوبتك وتدرك ماذا يفعلون بنا، وحينها ستتغيّر أمور كثيرة.

■ حين سُئلت الطفلة الجريحة دارين البيّاع التي فقدت معظم أفراد عائلتها في العدوان، ماذا تريدين من العالم، أجابت «رسالتي للناس إذا بيحبوا دارين يكتبوا لي رسالة أو أي إشي». ماذا تقول لدارين ولأطفال فلسطين؟

لا أقوى على قوْل شيء. لو كان بإمكاني لمسحتُ دموعهم أو قدّمت لهم طعاماً وعزاءً أو فديتهم بحياتي من أجل أن يحيوا حياة أخرى أفضل، ولفعلت ذلك في صمت.

يوسف نبيل

بطاقة

كاتب روائي ومترجم مصري من مواليد 1987. تخرّج من «كلية الألسن» (قسم اللغة الروسية) بالقاهرة عام 2008. يترجم من الروسية والإنكليزية، وقد صدرت له العديد من الترجمات، من بينها: «صبي مع المسيح عند شجرة عيد الميلاد» لـ فيودور دوستويفسكي، و«عن العصيان ومقالات أُخرى» لـ إريش فروم، و«طريق الحياة» لـ ليف تولستوي، و«الحرس الأبيض» لـ ميخائيل بولغاكوف، و«حكايات من أوديسا» لـ إسحاق بابل، و«أخوية الآلام» لـ اليكسي ميخائيلوفيتش، و«على حافة العالم» لـ نيقولاي ليسكوف.

متابعة

متحف متروبوليتان للفنون شراكة مع الاحتلال

اتساع الاحتجاج ضدّ الأدوار الاستعمارية

رفع المحتجّون بطانيةً كبيرة مرقّعة تحمل عنوان «من الاحتلال إلى التحرير»، تنديداً بدعم العدوان الصهيوني

نيويورك ـ **العربي الجديد**

«فلسطين حرة» و«كم طفلاً قتلت إسرائيل اليوم؟»، بهذه الشعارات هتف مئات المتظاهرين من النشطاء المؤيدين لفلسطين، أول أمس الأحد، في وقفتهم التضامنية أمام «متحف متروبوليتان للفنون» في نيويورك، مطالبين بإنهاء العدوان على غزّة الذي يتواصل منذ قرابة ستّة أشهر. رفع المحتجّون بطانية كبيرة مرقّعة تحمل عنوان «من الاحتلال إلى التحرير»، وتتكوّن من خمسة وستين عملاً لفنانين مجهولين، تظهر فيها بوضوح رموز تعبّر عن الهوية الوطنية الفلسطينية، وفاكهة البطيخ التي صارت رمزاً لألوان العلم الفلسطيني، وبورتريه للأكاديمي والشاعر الفلسطيني رفعت العرعير (1979 - 2023) الذي استشهد في السادس من كانون الأول/ ديسمبر الماضي، في غارة إسرائيلية استهدفته في شمال غزّة. كما تضمّن أحد الأعمال الفنية رسماً لتمثال «حصان جنين» الذي نفّذه الفنان الألماني توماس كيلير بالتعاون مع مجموعة من أطفال مخيّم جنين عام 2003 حيث تمّ صنعه من بقايا سيارة إسعاف قصفها الاحتلال إبان اجتياح جنين، قبل أن يقوم جنوده بإزالة التمثال للمرّة الثانية في الثلاثين من تشرين الأول/ أكتوبر 2023. على المدخل الرئيسي للمتحف، مدّ المتظاهرون البطانية، حاملين لافتات كُتب عليها: «نرى إبادة جماعية»، و«دعوا غزّة تعيش»، و«لا أحد منّا حرّ حتى تتحرّر فلسطين»، كما أعلنوا عن إتاحة الأعمال الفنية مطبوعة عبر الإنترنت، على أن تذهب جميع العائدات إلى «وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين» (الأونروا)، التي أوقفت الولايات المتحدة وبلدان أوروبية أخرى دعمهم السنوي لها، فور إعلان «محكمة العدل الدولية» أن «إسرائيل ربما ترتكب إبادة جماعية»، نهاية كانون الثاني/ يناير الماضي. كما وُزّعت كتيّبات تحثّ على «التخلّي عن الفنون الجميلة للإمبريالية»، والتي احتوت على مقالات تُبيّن دور المتحف في دعم هياكل السلطة الاستعمارية، منذ أن تأسّس على أرض «لينابي» بنيويورك التي طُرد منها السكّان الأصليون، بالإضافة إلى علاقة المتحف الوثيقة بالاحتلال الإسرائيلي عبر أعضاء مجلس الأمناء والمانحين، وتحديداً أسماء مثل مايكل ستينهاردت، ورونالد س. لاودر، وتيد بيك. ولفتت الكتيّبات التي وُزّعت على الزوّار إلى صمت المتحف تجاه الإبادة الجماعية التي ترتكبها «إسرائيل» في غزّة، ودعمه الصريح لعمليتها العسكرية ضدّ «حركة حماس»، داعية إلى عالم تسود فيه العدالة. ويأتي الاحتجاج بعد نحو أسبوعين من تسليم مجموعة Workers For Palestine التي تتكوّن من مئة وثمانية وخمسين عاملاً ومتطوّعاً «متحف متروبوليتان» رسالة موقّعة منهم إلى مدير المتحف ورئيسه التنفيذي، تدعوه لاتخاذ موقف علني يدعم وقف إطلاق النار في غزّة، ويشجب استمرار جيش الاحتلال باستهداف وتدمير المواقع التراثية الفلسطينية. تندرج الرسالة التي طالبت أيضاً بعرض مجموعتها الفنية الفلسطينية بشكل أوسع، في سياق تقديم عرائض مماثلة من قبل عاملين في مؤسسات فنّية عدّة في الولايات المتحدة، منها «متحف بروكلين» و«متحف الفنّ الحديث»، وكان الأخير قد أغلق في منتصف الشهر الماضي صالات عرضه أمام الجمهور، بعد أن سيطر المئات من المتظاهرين المتضامنين مع فلسطين على فضاءات داخل المتحف اعتراضاً على انخراط أعضاء بمجلس الأمناء في تمويل الكيان الصهيوني.

ثقافة مصابة بالعمى الأخلاقي وتحمل نقيض المرجوّ منها

استنكر الكتّاب صمت المنظّمة الأدبية عن الإبادة الصهيونية

التعبير في قلب نضال الإنسانية ضد القمع»، بينما يتم حالياً شنّ حملة إبادة جماعية لا هوادة فيها ضدّ الفلسطينيين في غزّة، وهو أمر مُرعب يتم تصويره يومياً وبثّه مباشرة في جميع أنحاء العالم. فقد أُصيب أكثر من 100 ألف شخص، وقتل أكثر من 30 ألف شخص، من بينهم أكثر من 12 ألف طفل. لقد تضرّرت أو دُمّرت أكثر من 70 بالمئة من المنازل في غزّة، مما أدّى إلى تشريد أكثر من مليون ونصف مليون شخص في أرض لا يوجد فيها مكان آمن من الطائرات والصواريخ والقنابل والرّصاص الإسرائيلي، والتي تم تمويلها جزئيًا وتزويدها من أميركا. لقد قرّرنا عدم المشاركة ما دام الفلسطينيّون يتعرّضون للهجوم. وحتى يتغيّر هذا كلّه، ليس لنا سوى المقاطعة، لم يترك لنا ضميرنا أي خيار آخر. تنبع قوّة الرسالة في التصدّي لتنكّر جهة أدبية عالمية لقيم إنسانية متوافق عليها، والتشهير بموقف منحاز قد يقنع آلاف الكتّاب في العالم، طالما أنها جهة معترف بثقلها الأدبي، الخطر في هذه الثقافة اللامبالية أنها مصابة بالعمى الأخلاقي، التي تحمل نقيض ما هو مرجوٌ منها، بالاستناد إلى سُمعتها الأدبية. ولقد كان في الهجوم على الجامعات الأميركية الكبرى، وغضّ النظر عنه، ما أدّى إلى استقالة رؤسائها، وجرى استخدامه في التضليل الثقافي، ما يشهد بتكريس الإجرام الإسرائيلي من ثقافة انتهازية.

ليس من السهل على المثقّف في عصرنا مواجهة الاستبداد فقط، وإنما أيضاً مراكز القوّة السياسية والاقتصادية، كذلك مواجهة الحقائق الزائفة، والأخبار الكاذبة، والمعلومات المشكوك فيها... عالم لم تعُد فيه حقيقة يوثق بها، ما دام تشويهها وارداً إن لم يكن تزويرها. عالمٌ كائنًا ينبغي على المثقّف فيه إعادة اكتشاف الحقائق، في زمن يعاني من فوضى وسائل التواصل الاجتماعي التي لم يعُد الاستغناء عنها وارداً، بعدما باتت إحدى أدوات التواصل مع البشر. يدرك المثقّف أنه يواجه العالم مُسلّحاً بثقافة لا جدوى منها، إن كانت بلا ضمير.

(روائي من سورية)

فعاليات

أدوات من أجل تفكيك الاستعمار: فلسطين أنموذجاً عنوان مجموعة من المحاضرات التي تقام في الخامس من نيسان/ إبريل المقبل، في كلية التاريخ والفنون في «جامعة غرناطة». يشارك فيها كلّ من الأكاديميّين: **خورخي راموس تولوسا**، و**أنطونيو مارين**، و**إيزابيل بيريز**، و**ناديا ميدافيا**، و**ديغو تشيكا هيدالغو**.

في إطار جولتها اللبنانية، تحلّ الكاتبة الفلسطينية **عدنية شبلي** (1974)، عند الثالثة من ظهر الثلاثين من آذار/ مارس الجاري، ضيفة على مكتبة «أكاديمية دار الثقافة» في بيروت، للحديث عن روايتها **تفصيل ثانوي** («دار الآداب»، 2017). تتناول الرواية حكاية فتاة من النقب تُختطف وتُقتل على يد عصابات جيش الاحتلال، وحكاية فتاة أخرى تحاول البحث عن تفاصيل تلك الجريمة.

بين الرابع والعشرين والثلاثين من نيسان/ إبريل المُقبل، تنظّم في مدينة عنابة (شرق الجزائر) فعاليات الدورة الرابعة من **مهرجان عنابة للفيلم المتوسطي** بالتعاون مع «مؤسّسة الفيلم الفلسطيني». يحمل المهرجان شعار **تحيا فلسطين** ويخصّص جزء منه لعرض السينما الفلسطينية ودورها في مواجهة الاحتلال.

حتى الثلاثين من آذار/ مارس الجاري، يستمرّ في «دوحة التصميم» بالعاصمة القطرية معرض **وحدة وتنوّع**. يشارك في المعرض مصمّمون متعدّدون من جنسيات مختلفة، حيث يحاولون من خلال أعمالهم تجسيد جوهر المجتمع القطري وهوّيته المتعدّدة الثقافات. يشار إلى أن قيّمي المعرض هما جو بوعبود وأسماء درويش.

متظاهرون مؤيدون لفلسطين أمام «متحف متروبوليتان» بنيويورك أول أمس (Getty)

كتب

ينطلق المؤرّخ السوري، في كتابه الصادر عن «المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات»، من عام 1918 الذي شهد تأسيس الحكومة العربية في دمشق، وصولاً إلى عام 1923 الذي كان فارقاً بين الأحلام التي تحقّقت للجانب التركي والأوهام التي انقشعت في الجانب العربي

محمد جمال باروت عودة إلى سنوات الأحلام والأوهام

«معاهدة لوزان» في قراءة عربية

محمد م. الأرناؤوط

قبل بلوغ هذه المئوية بسنوات، كانت هناك إشارات وإيحاءات بأنّ سنة 2023 ستكشف عن جوانب جديدة غير معروفة في «معاهدة لوزان» 1923، التي وضعت الأسس لـ«الشرق الأوسط» الجديد مع الكيانات الجديدة التي تقاسمت المنطقة الممتدّة من البحر الأسود إلى البحر الأحمر (تركيا والعراق وسورية ولبنان وفلسطين والأردن)، التي خلقت، فوراً أو لاحقاً بالاستقلال. وعلى الرغم من أهميّة المئوية، لم يكن الاهتمام الأكاديمي في المستوى المتوقّع، ولم يصدر كتاب واحد يضيف جديداً في التاطير المنهجي والتنظير للحدث الذي أنهى الحرب العالمية الأولى بمستوى كتاب ميشيل توسان «المعاهدة الأخيرة: لوزان ونهاية الحرب العالمية الأولى في الشرق الأوسط» (منشورات جامعة كامبردج، 2023) على سبيل المثال.

ولكن في هذا السياق، صدر كتاب مهمّ في الدوحة للمؤرّخ السوري محمد جمال باروت؛ بعنوان «العلاقات العربية التركية (1918 - 1923): السيرورة والتاريخ والمصائر» (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2023)، وهو يُغطّي جانباً غير معروف بما فيه الكفاية يصبّ في مدخلات ومخرجات «معاهدة لوزان» بشكل مباشر أو غير مباشر. والمقصود هنا هو المحاولات والاتصالات بين جهات عربية محتجّة من وعود «الحلفاء» للعرب بدولة عربية مستقلّة وبين الحركة الكمالية المناهضة لإملاءات الحلفاء، والتي نجحت بالجمع بين الحرب والدبلوماسية في انتزاع استقلال تركيا الحالية من براثن سايكس- بيكو في «معاهدة لوزان» 1923. وللأسف، لم ينلْ هذا الكتاب الضخم (871 صفحة) ما يستحقّه من اهتمام، لكونه صدر في وقت انشغلت المنطقة بالحرب على غزّة، وهو يستحقّ أن تُخصّص له طاولة مستديرة لمناقشة الطروحات الواردة فيه، والتي يمكن أن تغني التوجّهات البحثية في الفترة القادمة لـ«المؤرّخين الجدد» أو المؤرّخين الشباب. ويلفت الكتاب النظر إلى أمرين متداخلين قبل الدخول في أطروحاته، فالمؤلّف، محمد جمال باروت، عُرف بالجِدّ في سبر المجالات الإشكالية في تاريخ بلاد الشام، والخروج بطروحات جديدة يُفترض أن تثير الاهتمام والنقاش لما هو موروث من «المؤرّخين القدامى» (جيل عبد الكريم غرايبة وغيره) و«المؤرّخين الجدد» (جيل وجيه كوثراني وغيره) وما هو متوقّع من «المؤرّخين الشباب» المتحرّرين من الأجندة غير الأكاديمية. وأمّا الأمر الثاني، فهو يعكس الفرق بين نتاج البحث الفردي والبحث المؤسّسي، أو نتاج الباحث في مؤسّسة بحثية. فقد أتيحت للمؤلّف مصادر ومراجع باللغات العثمانية والتركية والألمانية والإنكليزية والتركية سمحت له بخوض موضوع شائك مثل مداخل ومخارج الصلات العربية مع الحركة - الحكومة الكمالية التي ألغت السلطنة العثمانية أوّلاً (1922) وأبقت على الخلافة فقط خلال 1923 كورقة ضغط على مؤتمر لوزان، ثم ألغتها عام 1924.

بين الأحلام والأوهام

يرتبط هذا، أيضاً، بصورة مصطفى كمال أتاتورك، الذي عرف كيف يلعب بكافّة الأوراق الوطنية والقومية والإسلامية حتى يحصل على ما تمكّن من الحصول عليه في مؤتمر لوزان 1923، وهو ما انعكس في السرديات المختلفة عنه في المنطقة العربية الساعية إلى التحرّر والتقدّم. فأنور السادات يذكر في مذكّراته «البحث عن الذات» أنّه وعى على الدنيا بصورة معلّقة في البيت عرف في ما بعد أنها لمصطفى كمال، ويعكس المؤرّخ الفلسطيني محمد عزّت دروزة في كتابه «تركيا الحديثة» صورة إيجابية لتركيا الكمالية كما رآها خلال زيارته لها، بينما جرت شيطنة وزندقة مصطفى كمال مع صعود الإسلام السياسي في النصف الثاني للقرن العشرين، والذي ركّز على إلغاء الخلافة وبعض مظاهر التحديث التي أصبحت تُميّز تركيا عن دول المنطقة التي انبثقت عن الدولة العثمانية. ولذلك لا يُعد من المستغرب أنّ الاقتراب الحقيقي الأوّل من هذا الموضوع، بالاستناد إلى الوثائق العثمانية وليس إلى السرديات القومية الأيديولوجية، حدث مع ورقة المؤرّخ العراقي فاضل بيات إلى المؤتمر الذي أقيم في «جامعة آل البيت» الأردنية عام 1988 لمناسبة الذكرى الثمانين لتأسيس الحكومة العربية في دمشق عام 1918، وهي السنة التي انطلق منها المؤرّخ جمال باروت في كتابه الجديد، وصولاً إلى ما تحقّق في 1923؛ العام الذي كان فارقاً بين الأحلام التي تحقّقت للجانب التركي والأوهام التي انقشعت في الجانب العربي. في مقدّمة الكتاب، يُميّز المؤلّف ما بين 1918- 1920، التي حملت الآمال الكبيرة (بريطانيا وفرنسا وإيطاليا واليونان) بإعلان استقلال سورية في الثامن من آذار/ مارس 1920 في مواجهة دولتين منتدبتين (فرنسا وبريطانيا) تسيطران على لبنان وفلسطين، وهي ما انتهت بعد سقوطها في 24 تمّوز/ يوليو 1920 إلى عدّة دويلات في سورية خلال الانتداب الفرنسي واستقلال لبنان والتزام بريطانيا بتأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين. ولذلك يُسمّى فترة ما بعد 1920 «رأب الصدع» عبر «محاولات الصلح بين العرب والأتراك وصولاً إلى دولة كونفدرالية تجمع بين تركيا والبلاد العربية بعد استقلال كليهما» (ص 23). ولكن المؤلّف يعتبر أنّ الاقتراب من هذا الموضوع، الذي يثير حساسيات مختلفة بين الطرفين، ما كان يمكن أن يتحقّق بوجود «الإيستوريوغرافيات الأيديولوجية القومية الكمالية وأطروحة التاريخ القومي العربي التي اعتبرت التاريخ العثماني تاريخ نير استعماري»، ولذلك «لم يستطع المؤرّخون القوميون العرب والأتراك القيام بذلك، حيث إنّ المؤرخين الأتراك كرّسوا نظرتهم إلى الحركة العربية بصفتها حركة خائنة؛ طعنت الدولة في الظهر أيام الحرب، بينما كرّس القوميون العرب نظرتهم إلى الأتراك العثمانيّين بصفتهم مستعمرين». ومن هنا يرى المؤلّف أنّه قد آن الأوان بهذا الكتاب لتجاوز الصور المسبقة الأيديولوجية عند الطرفين لأجل تناول التواصلات والتفاعلات والتشابكات الجديدة بين العرب والأتراك، «بما في ذلك مشاريع التفاهمات والاتفاقيات»، و«تقديم مقاربة بين حركتي الاستقلال العربية السورية والتركية الكمالية والتفاعل بينهما» (ص 24). وربما هذه السطور المقتبسة تقود إلى ما هو جوهري في هذا الكتاب الضخم ومخرجاته.

تقاربات تكتيكية أفضت إلى اختلاف المصائر

اعتمد المؤلّف على وثائق كثيرة ومذكّرات للشخصيات المشاركة في الأحداث خلال تلك السنوات ترقى إلى ما سمّاه «مشاريع تفاهمات واتفاقيات» وحتى تمنّيات بدولة فدرالية على نمط النمسا- المجر، حليفة الدولة العثمانية التي انهارت في نهاية الحرب العالمية الأولى، ولكنها لم تُثمر كما كان يُؤمل منها، نظراً لدوافع وتعامُل الطرفين مع بعضهما خلال تلك السنوات الفاصلة 1920- 1923، التي شهدت المواجهة الكمالية لاحتلال الحلفاء

بحثٌ في مداخل ومخارج الصلات العربية مع الحركة الكمالية

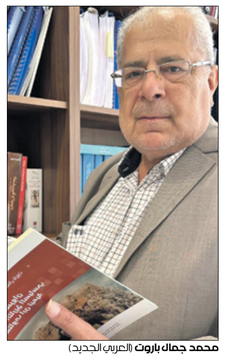

محمد جمال باروت (العربي الجديد)

بدولة عربية مستقلّة تمخّضت على الورق بإعلان استقلال سورية في الثامن من آذار/ مارس 1920 في مواجهة دولتين منتدبتين (فرنسا وبريطانيا) تسيطران على لبنان وفلسطين، وهي ما انتهت بعد سقوطها في 24 تمّوز/ يوليو 1920 إلى عدّة دويلات في سورية خلال الانتداب الفرنسي واستقلال لبنان والتزام بريطانيا بتأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين. ولذلك يُسمّى فترة ما بعد 1920 «رأب الصدع» عبر «محاولات الصلح بين العرب والأتراك وصولاً إلى دولة كونفدرالية تجمع بين تركيا والبلاد العربية بعد استقلال كليهما» (ص 23). ولكن المؤلّف يعتبر أنّ الاقتراب من هذا الموضوع، الذي يثير حساسيات مختلفة بين الطرفين، ما كان يمكن أن يتحقّق بوجود «الإيستوريوغرافيات الأيديولوجية القومية الكمالية وأطروحة التاريخ القومي العربي التي اعتبرت التاريخ العثماني تاريخ نير استعماري»، ولذلك «لم يستطع المؤرّخون القوميون العرب والأتراك القيام بذلك، حيث إنّ المؤرخين الأتراك كرّسوا نظرتهم إلى الحركة العربية بصفتها حركة خائنة؛ طعنت الدولة في الظهر أيام الحرب، بينما كرّس القوميون العرب نظرتهم إلى الأتراك العثمانيّين بصفتهم مستعمرين». ومن هنا يرى المؤلّف أنّه قد آن الأوان بهذا الكتاب لتجاوز الصور المسبقة الأيديولوجية عند الطرفين لأجل تناول التواصلات والتفاعلات والتشابكات الجديدة بين العرب والأتراك، «بما في ذلك مشاريع التفاهمات والاتفاقيات»، و«تقديم مقاربة بين حركتي الاستقلال العربية السورية والتركية الكمالية والتفاعل بينهما» (ص 24). وربما هذه السطور المقتبسة تقود إلى ما هو جوهري في هذا الكتاب الضخم ومخرجاته.

تقاربات تكتيكية أفضت إلى اختلاف المصائر

اعتمد المؤلّف على وثائق كثيرة ومذكّرات للشخصيات المشاركة في الأحداث خلال تلك السنوات ترقى إلى ما سمّاه «مشاريع تفاهمات واتفاقيات» وحتى تمنّيات بدولة فدرالية على نمط النمسا- المجر، حليفة الدولة العثمانية التي انهارت في نهاية الحرب العالمية الأولى، ولكنها لم تُثمر كما كان يُؤمل منها، نظراً لدوافع وتعامُل الطرفين مع بعضهما خلال تلك السنوات الفاصلة 1920- 1923، التي شهدت المواجهة الكمالية لاحتلال الحلفاء

الحسين بن علي وفلسطين

أمّا في ما يتعلّق بالإطار العربي الذي يشير إليه عنوان الكتاب، فقد كان مرتبط أيضاً باعتبارات تكتيكية لملك الحجاز الحسين بن علي، الذي بقي يعتبر نفسه «ملك العرب»؛ فقد أدّى رفضه لتوقيع المعاهدة بين الحجاز وبريطانيا، التي تنصّ على اعترافه بالمركز الخاص لبريطانيا في فلسطين والعراق، خلال 1920 - 1922 إلى انتهاز بدء مؤتمر لوزان في نهاية 1922 للتعبير عن تقارب مفاجئ مع الحكومة الكمالية في ما يتعلّق بمشكلة الموصل، لكي يضغط بهذه الورقة على بريطانيا. فقد أعلن أوّلاً «الحياد الإيجابي» بين تركيا الكمالية وبريطانيا، لينتقل بعد ذلك إلى مطالبة بريطانيا بالانسحاب من الموصل لصالح تركيا الكمالية. ولكن مع التوقيع على معاهدة لوزان التي حقّقت فيها تركيا الكمالية استقلالها بحدودها الحالية وتركت مشكلة الموصل لعصبة الأمم، لم يَبقَ للملك الحسين سوى شنّ الحملة من خلال جريدة «القبلة» على الحلفاء «إغفال مصالح العرب»، وإظهار المزيد من التصلّب إزاء إصرار بريطانيا على اعترافه باندابها على فلسطين، وانتهى الأمر بتغاضي بريطانيا عن «خطط ابن سعود» لضمّ الحجاز إليه وتنازُل الحسين عن ملكه عام 1924 (ص 823)، لتنتهي بذلك سنوات الأحلام والأوهام بين الجانبين التركي الكمالي والعربي.

(كاتب وأكاديمي كوسوفي سوري)

نظرة أولى

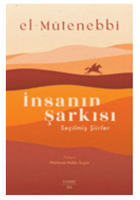

أغنية الإنسان عنوان الترجمة الشعرية التي أنجزها المُترجِم والأكاديمي التركي محمد حقّي صوتشين لمختارات من أشعار المتنبّي، وصدرت عن «دار إفريست». يخوض صوتشين تحدي تقديم ترجمة شعرية تقرّب القارئ التركي إلى أحد أكثر الشعراء تقديراً لدى العرب. يعدّ صوتشين من أبرز مُترجمي الآداب العربية إلى التركية، وفي رصيده عشرات الترجمات لأدباء وشعراء عرب من مختلف المراحل التاريخية؛ بدءاً من العصر الجاهلي، وأبرز ما قدّمه في هذا المجال «المعلّقات السبع» عام 2020، وصولاً إلى شعراء الحداثة العرب كنزار قباني وأدونيس ومحمود درويش ونوري الجرّاح وغيرهم.

ضمن سلسلة «ترجمان»، صدر عن «المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات»، كتاب **ماكس فيبر: الشغف بالتفكير** ليواخيم راديكاو. يتناول المؤلّف حياةَ عالِم الاجتماع الألماني (1964 - 1920)، ويناقش شخصيّته الموسوعية التي «قطفت من بستان كلّ علم وردة»، ويتعرّض لمرضه المبكّر الذي لازمه طوال حياته، لكنّه لم يُقعِدْه عن التطوّر العِلمي، ويعرض أيضاً لحياته السياسية وعلاقته بالقيصر، كما يعقد مقارنةً بينه وبين علماء عاصروه وسبقوه، ويستعرض موقف كتاباته عن الدين وأمور كثيرة أُخرى. ترجم الكتاب خليل الشيخ، ويقع في 1376 صفحة.

تكريماً لمنجزه الشعري، صدرت عن «وزارة الثقافة الفلسطينية»، **الأعمال الكاملة للشاعر الفلسطيني الشهيد سليم النفّار** في 520 صفحة. الجدير بالذّكر أنّ الاحتلال الإسرائيلي كان قد قتل الشاعر الفلسطيني (1963 - 2023) بضحية زوجته وجميع أبنائه وأخته وزوجها وأولادها، في 12 كانون الأول/ ديسمبر الماضي، خلال العدوان الإبادي المتسمّر على قطاع غزّة منذ قرابة ستة أشهر. من مجموعات الشاعر: «بياض الأسئلة»، و«شُرَف على ذلك المطر»، و«حالة وطن وقصائد أُخرى»، و«حارس الانتظار»، وتصدر أعماله السردية قريباً في مُجلّد ثانٍ.

للباحث المغربي كمال عبد اللطيف، صدر كتاب **«القضية الفلسطينية وتحوّلاتها»** عن «دار خطوط وظلال». ومن غلاف الكتاب نقرأ: «مقاطع من رسالة إلى حنظلة: منذ أن اعتقد المعتقدون أنّك توقّفت عن مخاطبتنا في شأن القضية الفلسطينية، وما أصابها من تصلّب وجفاف في العقود الأربعة الأخيرة، بقيت واقفاً بشموخ وكبرياء الغاضبين الكاتمين غيظهم. ظلّت وقفتك كما هي، تحمل الشمس فوق رأسك ولا تنطق عن الهوى، طوّحتْ بك الأيام في بلاد الصيف وبلاد الشتاء، وسكنت قبل ذلك الخيّمات مُهجّراً مطروداً، مع حرص شديد على حمل الشمس فوق رأسك في الشتاء والصيف».

بتوقيع بيرسا كومونتسي، صدرت في أثينا ترجمة يونانية لمجموعة الزميل الشاعر الفلسطيني نجوان درويش **تَعِبَ المُعلّقون** عن «منشورات نيكاس»، وهي الكتاب الثاني الذي يصدر للشاعر باليونانية بعد أنطولوجيا بعنوان «لا»، أنجزتها كومونتسي أيضاً عام 2020. صدر «تَعِبَ المُعلّقون» عام 2018 وتُرجم إلى عدة لغات من بينها الإسبانية والإنكليزية التي حازت «جائزة سارة ماغواير للشعر» عام 2022. ترجمت كومونتسي قرابة 45 كتاباً وعُرفت مترجمةً لأعمال نجيب محفوظ، وحازت عام 2021 «جائزة حمد للترجمة والتفاهم الدولي» عن فئة «الإنجاز».

تتتبّع الكاتبة اللبنانية عزّة طويل في روايتها **لا شيء أسود بالكامل**، الصادرة عن «هاشيت أنطوان/ نوفل»، فصولاً من سيرة سيّدة تختبر معاني الأمومة والحبّ والخسارة، فتظهر وجوهٌ وتغيب أُخرى، بين حمص وباريس وبيروت، تحضر الذاكرة في كل فعل، لتسترجع من خلالها شذرات من حيوات شخصيات العمل وأعمارهم، عبر تجربة سردية رشيقة تنتقل بين خيالات عميقة وذاكرات مختلفة، لتأكيد فكرة واحدة مُفادها أنّ العمر رحلة، وأنّ الحياة ممرٌّ، والوجود أكبر من شرطه. وفي النهاية نعرف أن الموت ليس كلّه موتاً، بل هو الفناء الخلفي للحياة.

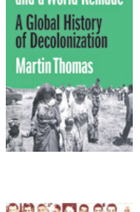

نهاية الإمبراطوريات وإعادة صنع العالم: تاريخ عالمي لإنهاء الاستعمار عنوان الكتاب الذي صدر عن «منشورات جامعة برينستون» للباحث مارتن توماس. يروي الكتاب الارتباط بين العولمة ومسألة إنهاء الاستعمار، حيث يجري تفكيك الدولة التي تأسست بعد منتصف القرن الماضي بالتزامن مع إعادة تنظيم السوق، والتبادل الثقافي، والهجرة، وكما أدى إنهاء الاستعمار إلى تحفيز تحالفات دولية جديدة؛ وأثار انقسامات وحروباً قبل عقود، فإن وعود العولمة يتمثيل أكبر للشعوب ومصالحها لم تتحقق، إذ عزّزت نسختها النيوليبرالية عدم المساواة الاقتصادية والهيمنة.

صدر عن «مؤسسة ميزان لحقوق الإنسان» في الناصرة، كتاب **الإعدامات الميدانية: مواطنون عرب قُتلوا على يد الأجهزة الأمنية الإسرائيلية خارج إطار القانون** للباحث الفلسطيني ساهر غزّاوي. يتضمّن الكتاب معلومات وبيانات وإحصاءات لضحايا سياسة «الإعدامات الميدانية» - داخل فلسطين المحتلة عام 1948 - الذين يصل عددهم إلى 79 ضحية في الفترة الواقعة بين عامَي 2000 و2022، وكذلك ظروف كل حالة من هؤلاء، الضحايا وتفاصيلها، وكيفية تعامل الأجهزة الرسمية الحكومية والقضائية الإسرائيلية مع هذه الملفات، حيث لا يتمّ تقديم الضالعين في قتلهم للمساءلة والمحاكمة.

رياضة

تمكن لاعب كرة القدم البرازيلي، داني الفيش، من دفع الكفالة التي حددتها محكمة برشلونة لإطلاق سراحه، وقدرها مليون يورو، في انتظار البتّ في الطعون في حكم إدانته بالسجن أربع سنوات ونصف بتهمة اغتصاب امرأة. ووفقاً لمصادر قضائية بحسب «إفي»، قام دفاع الفيش بإيداع مليون يورو ككفالة، وبالتالي جرى استيفاء شرط إطلاق سراحه مؤقتاً من سجن بريان 2، الذي يقبع به احتياطياً منذ 14 شهراً، وبات خروجه من الحبس وشيكاً.

الفيش اديد بالسجن لمدة 4 سنوات ونصف (إيان ماك نيكول/Getty)

ألفيش يدفع الكفالة

وكيل أعمال روكي: قيمته المالية اليوم 50 مليون يورو

تحدث وكيل أعمال اللاعب البرازيلي الصاعد فيتور روكي المحترف في صفوف برشلونة، عن الأشهر الثلاثة الأولى له في النادي الكتالوني، مؤكداً أنّه في حال بلغ 20 عاماً وهو يلعب أساسياً فسعره سيصل بالتأكيد إلى 200 مليون يورو. وقال أندري كوري، وكيل أعمال فيتور روكي، في تصريحات لشبكة (راك1) الكتالونية إن هناك أندية الآن مستعدة لدفع 50 مليون يورو مقابل ضم المهاجم صاحب الـ19 عاماً.

ريال مدريد يُراقب موهبة ارجنتينية في ريفر بليت

أشارت تقارير صحافية إلى أنّ ريال مدريد يضع أنظاره على الشاب الأرجنتيني فرانكو ماستانتونو، لاعب وسط ريفر بليت البالغ من العمر 16 عاماً. ووفقاً لصحيفة (ماركا) الإسبانية، فإن مبعوثاً من الريال ذهب إلى بوينس ايرس لمتابعة تطور مجموعة من اللاعبين الشباب وعلى رأسهم ماستانتونو، الذي لعب حتى الآن 9 مباريات مع الفريق الأول لـ«المليونيرات»، الذي يعد من أبرز أندية الأرجنتين.

بلباو يعلن تجديد عقد لاعبه يوري بير تشيتشي حتى 2025

توصل نادي أثلتيك بلباو لاتفاق مع لاعبه يوري بيرتشيتشي، الذي ينتهي عقده في يونيو/ حزيران الماضي، بشأن تمديد عقده مع الفريق لموسم إضافي حتى 30 يونيو/ حزيران 2025 «مع خيار التمديد لموسم آخر». ووقّع الظهير الأيسر البالغ من العمر 34 عاماً، والذي يتمم موسمه السادس مع النادي الباسكي، العقد الجديد في سان ماميس بحضور رئيس النادي، جون أوريأتي، ومديره العام، ميكيل غونزاليس.

تقرير

تسعى عدّة منتخبات عربية لحجز مكانها في كأس آسيا 2027 وبلوغ المرحلة الثالثة من التصفيات المؤهلة إلى كأس العالم 2026، فيما تسعى منتخبات أخرى لإحياء آمالها أو تعزيز حظوظها

التصفيات الآسيوية

جولة مهمة للعرب للتعويض والتأهل

الدوحة ـ **العربي الجديد**

تعيش القارة الآسيوية على وقع المرحلة الرابعة من دور مجموعات التصفيات المزدوجة المؤهلة إلى كأس العالم 2026 وكأس آسيا 2027 في السعودية، وسط ترقبٍ كبير لحال المنتخبات العربية التي تسعى للحضور بقوة هناك، ومتابعة الحلم نحو المونديال تحديداً بعد رفع عدد المقاعد الإجمالية في العرس الكبير من 32 إلى 48.

أولى مباريات اليوم الثلاثاء ستجري بين لبنان ونظيره الأسترالي على استاد جيو في كانبيرا، بعدما قبل منتخب الأرز أن يلعب مباراته البيتية في أستراليا، نظراً لعدم قدرته على تأمين استاد مناسب يخوض عليه اللقاء في أرضه وبين جماهيره، إن كان في العاصمة بيروت أو صيدا أو حتى طرابلس. ويمتلك منتخب لبنان نقطتين فقط يحتل بهما المركز الثالث بعدما خسر في الجولات الثلاث الماضية أمام أستراليا ذهاباً (0-2) وتعادل مع فلسطين وبنغلاديش، فيما يحتل الكنغر صدارة المجموعة الأولى برصيد 9 نقاط، وهو قادرٌ على حجز مكانه في كأس آسيا 2027 بحال الفوز وكذلك المنافسة ضمن الدور الثالث في التصفيات القارية المؤهلة للمونديال. على المقلب الآخر يتطلع منتخب فلسطين صاحب الوصافة لتعزيز حظوظه واستغلال إمكانية خسارة لبنان أمام أستراليا، ليرفع رصيده إلى 7 نقاط (4 حالياً)، باعتبار أنّه قادرٌ على تكرار فوزه أمام بنغلاديش إثر الانتصار قبل أيام بخماسية بيضاء، وهو الذي يمتلك عناصر قادرة على صناعة الفارق، مثل النجم عدي الدباغ تحت قيادة المدرب التونسي مكرم دبوب، الذي ساهم في تجاوز الفدائي دور المجموعات في كأس آسيا 2023 لأول مرة في تاريخه، رغم الظروف التي تعيشها فلسطين، واستمرار حرب الإبادة التي يشنّها الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي. ثالث مباريات العرب اليوم الثلاثاء ستجري بين العراق والفيليبين، حيث يسعى رجال المدرب خيسوس كاساس لضمان التأهل ورفع عدد نقاط أسود الرافدين إلى 12 نقطة، بعدما حقق المنتخب 9 نقاط من 3 انتصارات، آخرها في مباراة الذهاب أمام الفيليبين بنتيجة 1-0، الخميس الماضي، على استاد البصرة الدولي بصعوبة بالغة، وهنا ستكون الأعين مشدودة إلى مستوى الخصم في الإياب على أرضه، ولا سيما أنّه يحتل ذيل المجموعة برصيد نقطة واحدة، فيما يحتل منتخب إندونيسيا الوصافة برصيد 4 نقاط وفييتنام بـ3 نقاط في المركز الثالث.

منتخب السعودية يريد الفوز على طاجيكستان وضمان التأهل

وتتجدد القمة الخليجية الآسيوية في المجموعة الأولى، حين يلعب منتخب قطر خارج أرضه أمام الكويت في لقاء منتظر، يسعى خلاله العنابي للوصول للنقطة الـ12 وضمان التأهل لكأس آسيا 2027، والتي حقق لقبها في 2023 على أرضه حين فاز في النهائي على الأردن وقبلها في 2019 باللقاء الختامي على حساب اليابان.

ويعلم البرتغالي روي بينتو، مدرب الكويت، أن المهمة لن تكون سهلة أمام زملاء النجم المميز أكرم عفيف، الذي تابع تألقه منذ كأس آسيا، مع العلم أن الأزرق أظهر وجهاً جيداً خلال الشوط الأول من مباراة الذهاب، وحاول صناعة بعض الفرص، لكن خبرة لاعبي قطر والتنظيم الكبير للمدير الفني الإسباني ماركيز لوبيز حال دون اهتزاز شباك العنابي، بعدما استطاع زملاء المعز السيطرة على مجريات الشوط الثاني من خلال تسجيل 3 أهداف، وسط تراجع وفقدان التركيز من لاعبي الكويت لا سيما على مستوى التمركز في أرضية الملعب. وفي المجموعة السابعة يسعى منتخب السعودية للتأهل حين يواجه نظيره طاجيكستان في مباراة قوية، ولا سيما أن مباراة الذهاب انتهت بفوز صعب بنتيجة 1-0 للأخضر الذي يقوده المدرب الإيطالي روبرتو مانشيني، ويتطلع بالتالي لتعويض خيبة أمل كأس آسيا 2023 حين فشل في حصد اللقب الذي كانت الجماهير السعودية تتمنى عودته إلى أراضيها بعد سنوات من الغياب عن منصات التتويج. وفي المجموعة عينها، يريد منتخب الأردن الذي تطور بشكل كبير في الآونة الأخيرة تحت قيادة المدرب المغربي الحسين عموتة، أن يتابع تحقيق النتائج الإيجابية، ولا سيما بعد فوزه قبل أيام على حساب باكستان بثلاثية نظيفة، وهو الذي يضمّ مجموعة مميزة من اللاعبين استطاعت بلوغ نهائي كأس آسيا 2023 الأخيرة، وحققت العديد من الانتصارات المميزة، منها على حساب كوريا الجنوبية، وبمقدورها من دون شك متابعة حلم التأهل للمونديال، بحضور جناح مونبلييه الفرنسي موسى التعمري واللاعب المتميز يزن النعيمات.

وننتقل إلى منافسات المجموعة الثامنة، والتي يتصدرها منتخب الإمارات برصيد 9 نقاط، ويسعى لبلوغ الدور المقبل بحال فوزه على اليمن، حيث انتهى اللقاء بينهما قبل أيام بالفوز 2-1، في حين أن منتخب البحرين الوصيف (6 نقاط) يريد الوصول للانتصار الثالث حين يلعب ضد نيبال، والتي بالمناسبة تلقت 11 هدفاً دون أن تنجح في تسجيل أي هدف حتى اللحظة في 3 مباريات. وفي المجموعة الثانية، يريد منتخب سورية تعويض خيبة التعادل في الجولة الماضية أمام ميانمار بهدفٍ لمثله، وتحقيق الفوز أمام الخصم وعينه على رفع رصيده إلى 7 نقاط في الوصافة خلف اليابان (9)، والتي لن تلعب هذه الجولة بعد تأجيل مباراتها أمام كوريا الشمالية، إثر اعتذار الأخيرة عن استضافة المواجهة على أرضها. وضمن المجموعة الثالثة، يسعى منتخب كوريا الجنوبية لتعويض خيبة أمل التعادل في المباراة الماضية، حين فشل في تحقيق الفوز على تايلاند، حيث يحتل زملاء هيونغ مين سون الصدارة بـ7 نقاط، مقابل 4 لتايلاند وكذلك 4 للصين ونقطة لسنغافورة. وفي المجموعة الخامسة يمكن لإيران وأوزبكستان ضمان التأهل للمرحلة المقبلة بحال فوز زملاء مهدي طاريمي وسردار أزمون على تركمانستان وتفوق فريق المدرب كاتانيتش على حساب هونغ كونغ، ليصبح رصيد كليّهما 10 نقاط.

منتخب قطر يسعى للوصول إلى النقطة رقم 12 حين يلاقي الكويت (نوشاد تيكايل/Getty)

منتخب الأردن يتطلع لمتابعة نتائجه الطيبة (أمير كرشي/فرانس برس)

منتخب فلسطين يسعى لتعزيز فرص التأهل (نوفال إبراهيم/Getty)

مباريات الأسبوع

منتخب أميركا بطل دوري الأمم على حساب المكسيك

توج المنتخب الأميركي بلقب بطولة دوري الأمم للكونكاكاف لكرة القدم إثر انتصاره في المباراة النهائية على المكسيك 0-2 على ملعب آيه تي آند تي في أرلينغتون (تكساس). وسجل هدفي الفوز للمنتخب الأميركي كلّ من تيلر أدامز (د.45)، وجيو رينا (د.63)، في مباراة استحوذ فيها الأميركان على الكرة واستحقوا فيها التتويج باللقب. ويعد هذا اللقب الثالث للولايات المتحدة في ثالث نسخة للبطولة، لتواصل احتكاره، بينما حلّت المكسيك وصيفة للمرة الثانية، في حين أحرزت جامايكا المركز الثالث بانتصارها على بنما 1-0، وسجل هدف المباراة الوحيد اللاعب ديكستير ليمبيكيسا (د.42).

إيطاليا تفوز على الإكوادور ضمن استعداداتها ليورو 2024

انتصر المنتخب الإيطالي على نظيره الإكوادوري بهدفين دون ردّ في اللقاء الودي الذي احتضنه ملعب «ريد بول أرينا» في ولاية نيو جيرسي الأميركية. وسجل «الآتزوري» هدفاً في بداية المباراة وآخر في نهايتها، حيث افتتح لاعب وسط وقائد روما لورينزو بيليغريني باب التسجيل مبكراً منذ الدقيقة الثالثة بتصويبة قوية من خارج المنطقة استقرّت داخل الشباك. ثم عزز قائد إيطاليا نيكولو باريلا الفوز بهدف جديد في الوقت المحتسب بدلاً من الضائع بمهارة من فوق الحارس بعد هجمة مرتدة سريعة. ويعد هذا هو الانتصار الثاني لكتيبة المدرب لوتشانو سباليتي في غضون أيام على منتخب لاتيني، بعد الفوز الذي تحقق على فنزويلا (1-2) على ملعب «درايف بينك»، معقل إنتر ميامي الأميركي. وتأتي هذه المباريات في إطار استعدادات المنتخب الإيطالي لبداية حملة الدفاع عن لقبه في بطولة الأمم الأوروبية (يورو 2024)، التي تحتضنها ألمانيا هذا الصيف، حيث أوقعته القرعة في مجموعة نارية تضمّ منتخبات إسبانيا وكرواتيا، بالإضافة لألبانيا. أما المنتخب الإكوادوري، تحت قيادة الإسباني فيليكس سانشيز، فكان قد انتصر منذ أيام على الملعب نفسه في مباراته أمام إيطاليا على غواتيمالا بثنائية نظيفة. ويستعد «التريكولور» لبداية مشواره في بطولة كوبا أميركا في يونيو/ حزيران المقبل، حيث أوقعته القرعة ضمن المجموعة التي تضمّ المكسيك وفنزويلا وجامايكا.

رونه يودّع بطولة ميامي لتنس الأساتذة

حزم الدنماركي هولغر رونه، المصنف السادس عالمياً، حقائبه سريعاً حين ودّع بطولة ميامي لتنس الأساتذة ذات الـ1000 نقطة، عقب خسارته المفاجئة في الدور الثاني على يد المجري فابيان ماروغان، المصنف الـ57 عالمياً، بمجموعتين دون رد وعلى عكس المتوقع، لم يجد اللاعب المجري صعوبة كبيرة في حسم اللقاء بنتيجة واحدة كاسحة في المجموعتين (6-1)، خلال ساعة بالتمام. وسيكون المنافس المقبل للاعب (24 عاماً)، في الدور الثالث هو الأسترالي أليكسي بوبيرين، المصنف الـ45 عالمياً. وكان اللاعب الأسترالي (24 عاماً)، قد مر من الدور الثاني على حساب التشيكي يوجي ليهيتشكا بمجموعتين نظيفتين وبالنتيجة نفسها أيضا (6-4). وستكون هذه هي أول مباراة لماروجان أمام بوبيرين.

تاديج بوجاكار يتوج بسباق فولتا كتالونيا للدراجات

توج السلوفيني تاديج بوجاكار بسباق فولتا كتالونيا للدراجات بعدما فرض سيطرته على المرحلة النهائية التي جرت بمدينة برشلونة. وتصدر بوجاكار، الذي سبق له التتويج مرتين بسباق فرنسا الدولي للدراجات (تور دي فرانس)، الترتيب العام بفارق 3 دقائق و41 ثانية عن أقرب ملاحقيه الإسباني ميكيل لاندا، متسابق فريق سودال-كويك ستيب. وتأتي مشاركة بوجاكار في سباق فولتا كتالونيا ضمن استعداداته للتنافس لأول مرة في بطولة «جيرو دي إيطاليا» للدراجات، التي تنطلق في مايو/ أيار المقبل.

مباريات ودية منتظرة أهمها البرازيل وإسبانيا

يشهد اليوم الثلاثاء مجموعة من المباريات الودية، على رأسها قمة البرازيل وإسبانيا

لندن ـ **العربي الجديد**

يواجه منتخب البرازيل مضيفه الإسباني في مباراة ودية دولية، الثلاثاء (22:30) بتوقيت القدس المحتلة، على ملعب «سانتياغو برنابيو»، ضمن استعدادات المنتخبين للاستحقاقات القادمة. ويستعد منتخب البرازيل الذي تغلّب قبل أيام على نظيره الإنكليزي بهدف دون رد، لاستئناف مشوار تصفيات كأس العالم 2026 عن قارة أميركا الجنوبية وكذلك بطولة كوبا أميركا المقررة الصيف المقبل. من جهته، يحاول الجهاز الفني لمنتخب إسبانيا بقيادة لويس دي لا فوينتي، الاستعداد الأمثل قبيل خوض منافسات بطولة أمم أوروبا 2024 المقررة الصيف المقبل في ألمانيا، حيث يأتي على رأس المجموعة الثالثة مع منتخبات سلوفينيا والدنمارك وصربيا.

ويقابل المنتخب الإنكليزي لكرة القدم، نظيره البلجيكي على أمل تعويض الهزيمة على أرضه أمام البرازيل، رغم تأكيد غياب المدافعين كايل ووكر وهاري ماغواير، بعد خروجهما للإصابة خلال الخسارة 1-0 أمام السيليساو. ويسعى منتخب الأسود الثلاثة، للتحضير بشكلٍ جيد لبطولة اليورو، وإنهاء عقدة التتويج بالألقاب بعدما كان في العديد من المناسبات مرشحاً لحصد اللقب، لكنه كان يفشل في الأمتار الأخيرة.

ويواصل من جانبه منتخب البرتغال تحضيراته ليورو 2024، بمباراة ودية أمام مضيفه منتخب سلوفينيا على «ملعب أفونسو هنريكيس» الساعة (21:45 بتوقيت القدس المحتلة)، ومن المنتظر عودة نجم نادي النصر كريستيانو رونالدو إلى التشكيلة الأساسية، بعدما غاب عن المباراة الماضية، إثر حصوله على قسطٍ من الراحة.

من جانب آخر وبعد فوزه على إسبانيا بهدف دون رد، بدأ المنتخب الكولومبي، الاستعداد للمباراة الودية الثانية على ملعب «متروبوليتانو» في مدريد ضد رومانيا (21:30 بتوقيت القدس المحتلة)، وهو يسعى للتحضير بشكلٍ جيد لكوبا أميركا الصيف المقبل. وفي لقاءات مهمة أخرى، تستضيف ألمانيا نظيرتها هولندا (21:30 بتوقيت القدس المحتلة)، فيما تلعب فرنسا مع تشيلي في مرسيليا (22:00 بتوقيت القدس المحتلة).

مصر ستقابل منتخب كرواتيا في نهائي البطولة الرباعية

وتخوض المنتخبات العربية مباريات مهمة وقوية، ولعلّ أبرزها مواجهة المنتخب المصري أمام نظيره الكرواتي (22:00 بتوقيت القدس المحتلة)، في نهائي البطولة الرباعية المقامة في مصر، فيما يواجه منتخب تونس نظيره النيوزيلندي في التوقيت ذاته، لتحديد صاحب المركز الثالث في البطولة ذاتها، بعدما قدم لاعبو المدرب منتصر الوحيشي مستوى مميزاً أمام زملاء لوكاس مودريتش في الدور الأول.

ويلتقي بدوره منتخب المغرب نظيره الموريتاني، الثلاثاء، على ملعب «سيدين بلخير أكادير» (00:00 بتوقيت القدس المحتلة) العاشرة بالتوقيت المحلي، بعد انتصار منتخب «أسود الأطلس» في الودية الأولى على أنغولا بهدفٍ دون ردّ. وعلى استاد «نيلسون مانديلا باي»، يستقبل منتخب الجزائر نظيره الجنوب الأفريقي (23:00 بتوقيت القدس المحتلة)، بعد أن دشن البوسني فلاديمير بيتكوفيتش، مشواره على رأس الجهاز الفني لـ«الخضر»، بانتصار على حساب المنتخب البوليفي بنتيجة 2-3، الجمعة، في أولى مباريات دورة الجزائر الودية.

منتخب إنكلترا سيحاول تعويض هزيمة البرازيل (دين موهتاروبولوس/Getty)

المدربون الأكثر ربحاً من بيع اللاعبين

وضع سيميوني خطة مميزة في أتلتيكو مكّنته من كسب أموالٍ طائلة من بيع اللاعبين

لندن ـ **العربي الجديد**

ارتبط اسما المدير الفني الإسباني لفريق مانشستر سيتي الإنكليزي بيب غوارديولا، والمدرب البرتغالي جوزيه مورينيو، المدير الفني لنادي روما الإيطالي سابقاً، خلال السنوات الأخيرة، بقائمة أكثر المدربين إنفاقاً للأموال في العالم مع الأندية التي أشرفا على تدريبها طوال مسيرتيهما التدريبيتين، ولكن للمفارقة فإن مدرب السيتي سجل حضوره في لائحة أكثر المدربين ربحاً من بيع اللاعبين، إلى جانب المدرب الأرجنتيني دييغو سيميوني.

وفي هذا الإطار، رصدت صحيفة «ذا صن» البريطانية قائمة لأكثر 10 مدربين حققوا الأرباح من بيع الأندية للاعبين الذين قاموا بتدريبهم خلال الفترة الماضية، والتي عرفت حضور اسم المدير الفني الأرجنتيني دييغو سيميوني، مدرب نادي أتلتيكو مدريد الإسباني في الصدارة، متفوقاً على المدرب ليوناردو جارديم، وبيب غوارديولا، وكارلو أنشيلوتي وجوزيه مورينيو وبقية الأسماء الأخرى. وأضافت الصحيفة أن سيميوني الذي يتولى مسؤولية قيادة نادي «الروخيبلانكوس» للموسم الثالث عشر على التوالي، نجح في الحصول على قيمة 983 مليون جنيه إسترليني من بيع اللاعبين في سوق الانتقالات طوال هذه المدة، إذ تتمثل أكبر مبيعاته في انتقال النجم الفرنسي أنطوان غريزمان إلى صفوف نادي برشلونة مقابل 103 ملايين جنيه إسترليني، قبل عودته مجدداً إلى الفريق بعد ثلاث سنوات مقابل 34 مليون جنيه إسترليني فقط، إثر فشله مع «البلاوغرانا»، لكنه عاد لتقديم أفضل مستوياته الفنية مع فريق العاصمة الإسبانية مدريد.

كما قام نادي أتلتيكو مدريد ببيع العديد من الأسماء الأخرى بمبالغ كبيرة، على غرار انتقال المدافع الفرنسي لوكاس هيرنانديز إلى فريق بايرن ميونخ الألماني مقابل 68 مليون جنيه إسترليني، وكذلك لاعب خط الوسط الإسباني رودري إلى مانشستر سيتي الإنكليزي مقابل 60 مليون جنيه إسترليني، والنجم الغاني توماس بارتي إلى فريق أرسنال الإنكليزي مقابل مبلغ مالي قيمته 45 مليون جنيه إسترليني.

وحل البرتغالي ليوناردو جارديم، المدير الفني الحالي لنادي الريان القطري، في المرتبة الثانية، وذلك بعدما وصلت مبيعات نادي موناكو، والذي أشرف على قيادته خلال الفترة الممتدة بين عام 2014 وعام 2019، إلى قيمة 854 مليون جنيه إسترليني، وكان من بينها بيع قائد منتخب فرنسا كيليان مبابي إلى باريس سان جيرمان، وخاميس رودريغيز إلى فريق ريال مدريد، وتوماس ليمار إلى أتلتيكو مدريد، وفابينيو لنادي ليفربول، وبرناردو سيلفا لفريق مانشستر سيتي، وبنجامين ميندي للفريق نفسه، وأنتوني مارسيال لمانشستر يونايتد الإنكليزي. ويأتي غوارديولا، الذي درّب برشلونة الإسباني وبايرن ميونخ الألماني سابقاً، والمدير الفني الحالي لنادي مانشستر سيتي، في المركز الثالث ضمن القائمة، وذلك بعدما نجحت الأندية التي تولى مسؤولية تدريبها في الحصول على قيمة 847 مليون جنيه إسترليني من بيع العديد من النجوم، كرحيل البرازيلي غابرييل جيسوس إلى فريق أرسنال، والإنكليزي رحيم ستيرلينغ إلى فريق تشلسي، والألماني ليروي ساني إلى بايرن ميونخ الألماني.

وجاء كارلو أنشيلوتي في المركز الرابع، وهو الذي حصل على قيمة 810 ملايين جنيه إسترليني من بيع اللاعبين، متقدماً على جوزيه مورينيو الخامس بـ801 مليون جنيه إسترليني، فيما جاء سادساً مدرب فريق يوفنتوس الإيطالي ماسيميليانو أليغري بقيمة 799 مليون جنيه إسترليني، وثم المدير الفني جيان بييرو غاسبيريني مدرب أتالانتا، في المرتبة السابعة برصيد 792 مليون جنيه إسترليني. وتتواصل القائمة بوجود اسم المدرب الألماني توماس توخيل في المركز الثامن، إذ قامت الأندية التي دربها ببيع العديد من اللاعبين بقيمة 701 مليون جنيه إسترليني، متفوقاً على المدرب الإسباني رافا بينيتيز صاحب المرتبة التاسعة بـ654 مليون جنيه إسترليني، فيما جاء البرتغالي المخضرم جورجي جيسوس، مدرب فريق الهلال السعودي، عاشراً في اللائحة بـ653 مليون جنيه إسترليني.

سيميوني يواصل مسيرته الرائعة في أتلتيكو مدريد (فلور تان جون/Getty)

تقرير

تترقب الجماهير انطلاق منافسات الدور النهائي من الملحق المؤهلة إلى بطولة «يورو 2024» في ألمانيا، بعدما صعدت منتخبات بولندا وويلز وأوكرانيا وأيسلندا وجورجيا واليونان إلى هذا الدور. وقد تأهل بالفعل 21 منتخباً إلى بطولة «يورو 2024»، وتبقى 3 مقاعد فقط

ملحق بطولة أوروبا

فتية خطيب

ينقسم ملحق بطولة «يورو 2024» إلى 3 مسارات، حيث يقام الدور قبل النهائي للملحق من دور واحد، على أن يتأهل المنتخبان المنتصران للمباراة النهائية في كل مسار، وتصعد المنتخبات الفائزة من المسارات الثلاثة لإكمال عقد المتأهلين لأمم أوروبا، حيث تبدو المباريات شديدة التنافس من أجل الحصول على بطاقة التأهل، باعتبار أنها الفرصة الأخيرة بالنسبة إلى كل منتخب، وبالتالي ستحاول جميع المنتخبات الدفاع بقوة عن حظوظها في المشاركة في النسخة القادمة.

وبلغ منتخبا بولندا وويلز المباراة النهائية في المسار الأول، حيث تغلب المنتخب البولندي بخمسة أهداف مقابل هدف على ضيفه منتخب إستونيا، فيما فاز المنتخب الويلزي (4-1) على منتخب فنلندا، في الدور قبل النهائي، في حين يلتقي منتخب أوكرانيا مع المنتخب الأيسلندي في نهائي المسار الثاني بالملحق، وفي المسار الثالث، يواجه منتخب اليونان نظيره الجورجي في المباراة النهائية. ومنذ فوز منتخب ويلز على منتخب بولندا بهدفين مقابل لا شيء، في أول مواجهة جمعت بينهما في عام 1973، لم يتمكن من تحقيق الانتصار على خصمه، بعدما تعادل في مناسبتين وخسر 7 مرات. ويريد منتخب ويلز التسلح بعامل الأرض والجمهور ضد منتخب بولندا، بقيادة مدربه روبرت بيج، الذي اعترف في حديثه مع موقع الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا)، بأن المواجهة ستكون صعبة، لكنهم يطمحون إلى حسمها والوصول إلى بطولة «يورو 2024» في ألمانيا بالصيف القادم. بدوره، لا يشعر روبرت ليفاندوفسكي مهاجم منتخب بولندا بالقلق، بعدما غاب عن تسجيل الأهداف في شباك منتخب إستونيا، بالمباراة التي انتهت لصالحهم بخمسة أهداف مقابل هدف في نصف النهائي، حيث يريد نجم برشلونة الإسباني الوصول إلى بطولة «يورو 2024» في ألمانيا، من أجل زيادة غلته من المباريات الدولية (لعب 147 لقاء مع بولندا)، ويكون حاضراً بين نجوم أوروبا في بطولة قد تكون الأخيرة في رصيده. على المقلب الآخر، تنتظر منتخب أوكرانيا مباراة صعبة ضد منتخب أيسلندا، حيث يريد رفاق النجم أولكساندر زينشينكو حسمها، وخطف بطاقة التأهل إلى بطولة «يورو 2024» القادمة في ألمانيا.

3 منتخبات تطارد بطاقات التأهل الأخيرة إلى النهائيات

ولم ينجح منتخب أوكرانيا في تحقيق الفوز على أرضه وأمام جماهيره على منتخب أيسلندا، بعدما انتهت نتيجة المواجهتين السابقتين بالتعادل بهدف لمثله، لكن الظروف تغيرت الآن بسبب ظروف الحرب الروسية، الأمر الذي جعل منتخب أوكرانيا يخوض مواجهاته في عدد من المدن الأوروبية، خلال رحلته في التصفيات المؤهلة إلى بطولة «يورو 2024». ويعتمد منتخب أوكرانيا على تألق نجميه رومان ياريمشوك وأرتيم دوفبيك، بعدما ساهما بتحقيق «ريمونتادا» مثيرة أمام منتخب البوسنة والهرسك في نصف النهائي، وقلبا النتيجة من خسارة إلى فوز بهدفين مقابل هدف.

أما منتخب أيسلندا، فسيدخل المواجهة ضد منتخب أوكرانيا وهو منتشٍ بالانتصار الكبير الذي حققه ضد الاحتلال الإسرائيلي بأربعة أهداف مقابل هدف في نصف نهائي، بفضل ثلاثية «هاتريك» تجمعه البرت غودموندسون مهاجم جنوى الإيطالي.

واستطاع منتخب أوكرانيا الوصول إلى نهائيات كأس العالم أو بطولة كأس أمم أفوروبا 7 مرات في تاريخه، حيث حقق انتصاراً وحيداً فقط، كان ضد منتخب سلوفينيا، جعله يبلغ بطولة «يورو 2016»، التي أقيمت في فرنسا، وتوج بها منتخب البرتغال، بحسب ما ذكره موقع «يويفا».

ونختم مع المواجهة الأخيرة في نهائي الملحق المؤهل إلى بطولة «يورو 2024» في ألمانيا بالصيف القادم، حيث يستقبل منتخب جورجيا خصمه منتخب اليونان الذي يطمح إلى استعادة أمجاده القارية مرة أخرى، بعد المفاجأة الضخمة، التي حققها في عام 2004 عندما توج بلقب المسابقة القارية. ويعتمد منتخب جورجيا على نجمه بودو زفيزيفادزي، الذي رسم السعادة على وجوه الجماهير في نصف النهائي، عندما استطاع تسجيل هدفين في شباك منتخب لوكسمبورغ، ليساهم بوصول بلاده إلى نهائي الملحق المؤهل إلى بطولة «يورو 2024»، لكن منتخب اليونان يدخل المواجهة ضد منتخب جورجيا، بعدما حقق انتصاراً عريضاً على منتخب كازاخستان بخمسة أهداف نظيفة، وأصبح لديه مباراة واحدة فقط تفصله، عن العودة مرة أخرى إلى كأس أمم أوروبا. ويبحث منتخب جورجيا عن الوصول للمرة الأولى في تاريخه إلى بطولة كأس أمم أوروبا، متسلحاً بإقامة المواجهة ضد منتخب اليونان على أرضه وبين جماهيره، التي أعطت نجومها دفعة كبرى، بفضل تشجيعها المستمر، والإصرار على رؤية لاعبيها يخوضون منافسات المسابقة القارية. ويعد منتخب اليونان صاحب أكبر فوز في نصف نهائي الملحق المؤهل إلى بطولة «يورو 2024»، بعدما حسم اللقاء ضد كازاخستان (5-0)، لكن ذلك لم يمنع المدرب الأوروغوياباني غوستافو بويت من التعبير عن قلقه الكبير، قبل انطلاق المواجهة ضد منتخب جورجيا، بحسب ما ذكره موقع «يويفا». وقال المدرب الأوروغوياباني غوستافو بويت: «أعرف عقلية الشعب اليوناني بشكل جيد، عندما تحقق نتائج جيدة تجدهم يقفون إلى جانبك ويهتفون باسمك، لكنهم يغضبون بشكل كبير عندما تكون النتائج سلبية. لذلك على الجميع هذه المرة أن يتحكم بعواطفه، ونريد التأهل إلى بطولة كأس أمم أوروبا المقبلة، لكن ذلك يأتي بالعمل الجاد». وتقف الأرقام إلى جانب منتخب اليونان، الذي خاض 9 مواجهات ضد منتخب جورجيا، حيث استطاع تحقيق الانتصار في 7 مباريات، وتعادل في تكون النتائج فقط، ويأمل في مواصلة سلسلته من أجل خطف بطاقة التأهل إلى بطولة «يورو 2024» القادمة في ألمانيا. كما أنه حقق نتائج جيدة في التصفيات رغم وجوده في مجموعة قوية.

ليفاندوفسكي يحمل أمال منتخب بولندا (روبير جاي بارات/ Getty)

سانيول يتوقع مهمة صعبة

أكد الفرنسي ويلي سانيول، مدرب منتخب جورجيا، أن المهمة ستكون صعبة أمام اليونان، رغم إقامة اللقاء أمام جماهيرهم، موكدا أن منافسهم سيكون متحفزا لرفع التحدي وكسب بطاقة التأهل، ولهذا يتعين عليهم رفع مستواهم قياسا بمباراة نصف النهائي لتفادي الصدمة، محذرا لاعبيه من قوة المنتخب اليوناني. ويحقق سانيول نتائج مشجعة مع منتخب جورجيا الذي خاض مباراة نصف النهائي في غياب نجمه كفارا تسخيليا لاعب نابولي الإيطالي.

وجه رياضي

باو كوبارسي

تعتقد جماهير نادي برشلونة أن الموهبة باو كوبارسي هو خليفة كارليس بويول في دفاع الفريق وفي منتخب إسبانيا

إسلام العوذب

شهدت المباراة الدولية الودية التي خسر فيها المنتخب الإسباني أمام نظيره كولومبيا بنتيجة 1-0 الظهور الأول للاعب برشلونة الشاب باو كوبارسي مع منتخب بلاده، وهو الذي يبلغ من العمر 17 عاماً، بعد أن دخل بدلاً من نجم النصر السعودي إيمريك لابورت في الدقيقة 83 من المواجهة، وقد تزامن دخوله مع تجربده لقدوته في كرة القدم سيرجيو راموس من رقمه التاريخي كأصغر مدافع يظهر في تاريخ «لاروخا».

لعب النجم الشاب في الموسم الحالي 10 مباريات في الدوري الإسباني، مع مواجهة أخرى في دوري أبطال أوروبا، أمام فريق نابولي الإيطالي، وهي المباراة التي خطف فيها الأنظار، ونجح في تقديم نفسه بقوة، إذ تفوق على المهاجم النيجيري فيكتور أوسيمين، مهاجم نابولي وهداف الدوري الإيطالي الموسم الماضي، في جميع الصراعات الثنائية، ليقود برشلونة للفوز 3-1، والتأهل إلى ربع نهائي دوري أبطال أوروبا للمرة الأولى منذ 3 مواسم، كما أنه نجح في نيل جائزة أفضل لاعب بالمباراة من الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا)، لتعتبره جماهير الفريق خليفة كارليس بويول في دفاع النادي.

ولد كوبارسي يوم 22 يناير/ كانون الثاني من عام 2007 بمدينة إيستانيول بمقاطعة كتالونيا، وقد بدأ لعب كرة القدم بعمر الـ7 سنوات مع الفئات السنية لنادي جيرونا الذي انضمّ إليه لفترة 4 سنوات فقط، قبل أن تلتقطه أعين كشافي نادي برشلونة في عام 2011، ويصبح في سن الـ15 ثالث أصغر لاعب في تاريخ الفريق ينجح في خوض مباراة بدوري أبطال أوروبا للشباب بعد الموهبة لامين يامال والغيني موريبا كوروما. قرر المدير الفني للفريق الأول لشافي هيرنانديز، في إبريل/ نيسان من عام 2023، ضمّ اللاعب إلى فريقه، وقد وقع في الصيف الماضي أول عقد احتراف مع النادي، قبل أن يخوض في يوم 18 يناير/ كانون الثاني، وتحديداً قبل 4 أيام من بلوغه سن الـ17، أول مباراة مع الفريق الأول، وقد كانت في مسابقة كأس إسبانيا أمام «أونيونيستاس دي سالامنكي»، فيما خاض مباراته الأولى في الدوري الإسباني أمام ريال بيتيس بعد 3 أيام فقط، ليصبح أساسياً بانتظام في تشكيل فريقه.

على المستوى الدولي، انضمّ باو لجميع الفئات السنية لمنتخب إسبانيا، وخاض كأس العالم للشباب 2023، فيما نال خلال الشهر الحالي أول دعوة من المدير الفني للمنتخب الأول لويس دي لافوينتي، حيث أصبح ثاني أصغر لاعب بعد لامين يامال يشارك مع المنتخب الأول.

صورة في خبر

يانيس يتألق مع باكس

قاد اللاعب اليوناني يانيس أنتيتوكونمبو، فريقه ميلووكي باكس إلى الفوز على نظيره أوكلاهوما سيتي ثاندر، بنتيجة 118-93، في منافسات دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين «NBA»، بعدما سجل 30 نقطة مع 19 متابعة. وساهم الأميركي كريس ميدلتون إلى جانب يانيس في انتصار باكس المهم، بعدما حقق «تريبل دابل» (10 أو أكثر في 3 فئات إحصائية)، بتسجيله 11 نقطة و10 متابعات و10 تمريرات حاسمة. وقدّم أيضاً مستوى دفاعياً مميزاً حدّ من خطورة الخصم، إذ اكتفى الكندي شاي غيلجيوس-ألكسندر نجم ثاندر بـ 12 نقطة فقط.

على هامش الحدث

غابرييل ميليتو مدرباً جديداً لفريق أتلتيكو مينيرو البرازيلي

أعلن نادي أتلتيكو مينيرو البرازيلي تعيين الأرجنتيني غابرييل ميليتو مدرباً جديداً للفريق، الذي يستعد لخوض أول مباراة له في كأس ليبرتادوريس. وأعلن النادي على شبكات التواصل الاجتماعي أن ميليتو (43 عاماً)، يُعد «أحد الأسماء الرئيسية للجيل الأرجنتيني الجديد» من المدربين، ووصل إلى أتلتيكو مينيرو بعقد حتى ديسمبر/ كانون الأول 2025. وسيحلّ المدرب السابق لأندية أرخنتينوس جونيورز وإستوديانتس وإنديبندينتي والتشيلي أوهيغينز بدلا من مدرب البرازيل والبرتغال السابق لويز فيليبي سكولاري، الذي أقيل هذا الأسبوع من تدريب الفريق. ونشر النادي رسالة من ميليتو، قال فيها: «أنا سعيدٌ للغاية ومتحمّس لتدريب أتلتيكو مينيرو، عملاق كرة القدم البرازيلية وأميركا الجنوبية. ولعب ميليتو خلال مسيرته كمدافع، وبدأ مسيرته في نادي إنديبندينتي، وهو النادي الذي عاد إليه للاعتزال بعد ارتداء قمصان ريال سرقسطة وبرشلونة في إسبانيا. وسينافس أتلتيكو مينيرو هذا العام في كأس ليبرتادوريس، حيث وقع في المجموعة السابعة، إلى جانب بينيارول الأوروغوياني، وروزاريو سنترال الأرجنتيني، وكاراكاس الفنزويلي. وستكون أول مباراة له في البطولة يوم 4 إبريل/ نيسان المقبل، حين يزور الفريق كاراكاس في العاصمة الفنزويلية.

مورينيو: أريد العودة للعمل في الصيف

شدد المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو على أنه ليس مرتبطاً بأي فريق حتى الآن، ولكنه أوضح أنه يرغب في العودة إلى «العمل» بداية من الموسم المقبل. وقال مورينيو في تصريحات للصحافيين على هامش حضوره لسباق جائزة البرتغال الكبرى للدراجات النارية (MotoGP): «لست مرتبطاً في الوقت الحالي بأي نادٍ، أنا حرّ. ولكني أرغب في العودة للعمل، أريد العودة للعمل في الصيف». ورد «سبيشيال وان»، الذي لا يرتبط بأي نادٍ منذ رحيله عن روما الإيطالي في يناير/ كانون الثاني الماضي، على أسئلة الصحافيين حول إمكانية العودة للتدريب في البرتغال، بعدما أشرف سابقاً على بنفيكا وأونياو ليريا وبورتو، حيث لم يستبعد هذا الخيار، وعلق المدرب (61 عاماً)، على ذلك قائلاً: «لم أرفض أبدا أي شيء، لا سيما عندما يتعلق بكرة القدم، هي حياتي، ويمكنني التدريب في أي مكان، ليس لدي أي مشكلة في هذا الأمر». يُذكر أن مورينيو واحد من أشهر المدربين في عالم كرة القدم، بعدما قاد خلال مسيرته العديد من الأندية، نذكر منها: ريال مدريد الإسباني وإنتر ميلانو الإيطالي وتشلسي الإنكليزي.

بينيرو يقود مواجهة إسبانيا والبرازيل

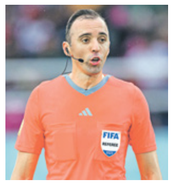

سيدير الحكم البرتغالي جواو بينيرو مواجهة إسبانيا والبرازيل على ملعب سانتياغو برنابيو اليوم الثلاثاء. ويعتبر بينيرو (36 عاماً)، حكماً دولياً منذ 2016، وقاد مواجهة قبل ذلك للبرازيل مع بنما. وسيعاون الحكم مواطناه برونو جيسوس ولوسيانو مايا، فيما سيتولى غوستافو كوريا دور الحكم الرابع. وسبق أن قاد الحكم مواجهة جمعت بين منتخبي إسبانيا وألبانيا تحت 21 عاماً، وحينها كان لويس دي لا فوينتي مدرباً للإسبان.

ووكر وماغواير يغيبان عن مواجهة بلجيكا

أعلن الاتحاد الإنكليزي لكرة القدم أن الثنائي الدفاعي المؤلف من كايل ووكر وهاري ماغواير سيغيب عن المباراة الودية الدولية، اليوم الثلاثاء، أمام بلجيكا، بعدما خرج اللاعبان بسبب الإصابة خلال الهزيمة 1-صفر أمام البرازيل. كما جرى استبعاد حارس المرمى البديل سام جونستون من المباراة المقررة على استاد ويمبلي، واستدعى المدرب غاريث ساوثغيت الثنائي المؤلف من جيمس ترافورد، حارس منتخب تحت 21 عاماً، والمدافع ريكو لويس لتعويض المصابين. ويُعد هذا هو الاستدعاء الأول لترافورد، حارس بيرنلي، للمنتخب الأول، بينما سجل لويس لاعب مانشستر سيتي مشاركته الدولية الأولى أمام مقدونيا الشمالية في نوفمبر/ تشرين الثاني. وانضمّ ووكر لاعب مانشستر سيتي، وماغواير لاعب مانشستر يونايتد إلى قائمة الغائبين عن المنتخب بسبب الإصابات، والتي تضمُّ أيضاً القائد هاري كين، وبوكايو ساكا مهاجم أرسنال.

مُستعينين ببيانات ستة ملايين دنماركي، طوّر باحثون أداة ذكاء اصطناعي أطلقوا عليها اسم «حاسبة الموت». تمثّل هذه الأداة إطاراً عاماً للتنبؤ بحياة الإنسان، ويمكنها التنبؤ بأي شيء إذا توافرت لها بيانات تدريبية

في كوبنهاغن (محمد الشيمي/ الأناضول)

حاسبة الموت

أداة للتنبّؤ بحياة الإنسان ونهايتها

باختصار

الأداة قادرة على التنبؤ بالنتائج الصحية. وتستطيع توقع الخصوبة أو السمنة، أو ربما من سيصاب بالسرطان أم لا

■■■

تستند الأداة إلى بيانات غير اسمية من نحو ستة ملايين دنماركي جمعها معهد الإحصاء الوطني. يتيح تحليل التسلسل التنبؤ بالمراحل الباقية حتى نهاية الحياة

■■■

«حاسبة الموت» غير جاهزة بعد كي يستخدمها عامة الناس، لأنها لا تزال تنطوي على ثغرات، وهي مجرّد مشروع بحثي يستكشف مجال الاحتمالات

طوّر باحثون في الدنمارك أداة ذكاء اصطناعي أطلقوا عليها اسم «حاسبة الموت»، استعانوا فيها ببيانات ملايين الأشخاص للمساعدة في توقع مراحل حياة الفرد حتى النهاية، في خطوة يأملون من خلالها زيادة الوعي بقوة هذه التكنولوجيا ومخاطرها. وشرح أحد معدّي الدراسة التي نشرتها مجلة ناشيونال كمبيوتايشونال ساينس، الأستاذ في جامعة دانماركية التقنية سوني ليمان، لوكالة فرانس برس، أن «حاسبة الموت» هي بمثابة «إطار عام جداً للتنبؤ بحياة الإنسان، ويمكنها التنبؤ بأي شيء إذا توافرت لها بيانات تدريبية». وأشار إلى أن الاحتمالات مفتوحة ولا حصر لها، إذ إن الأداة «قادرة على التنبؤ بالنتائج الصحية. وتستطيع توقع الخصوبة أو السمنة، أو ربما من سيصاب بالسرطان أم لا. وفي وسعها التنبؤ بما إذا كان الشخص سيجني كثيراً من المال». عملياً، تستخدم life2vec نموذج تشغيل مشابهاً لنموذج ChatGPT، ولكن بدلاً من معالجة بيانات نصية، تتولى تحليل مراحل الحياة كالولادة أو الدراسة أو حتى ساعات العمل. ولاحظت الدراسة أن «الحياة هي بمعنى ما مجرد سلسلة من الأحداث: يولد الناس، ويقصدون طبيب الأطفال، ويرتادون المدرسة، وينتقلون من منزل إلى آخر، ويتزوجون، وما إلى ذلك». وأضافت: «نحن هنا نستفيد من هذا التشابه لتكييف الابتكارات في المعالجة الآلية للغة الطبيعية مع مستلزمات درس تطور الحياة البشرية، وإمكان التنبؤ بها بناءً على تسلسل مفصّل للأحداث».

ستة ملايين دنماركي

تستند الأداة إلى بيانات غير اسمية من نحو ستة ملايين دنماركي جمعها معهد الإحصاء الوطني. يتيح تحليل التسلسل التنبؤ بالمراحل الباقية حتى نهاية الحياة. في ما يتعلق بالوفاة، تصيب الخوارزمية بنسبة 78% من الحالات، وفي حالات الهجرة بنسبة 73%. قال ليمان: «من خلال مجموعة صغيرة جداً من الأشخاص الذين تراوح أعمارهم بين 35 و65 عاماً، نحاول التنبؤ، استناداً إلى فترة ثماني سنوات من 2008 إلى 2016، بما إذا كان الشخص سيموت في السنوات الأربع التالية، حتى عام 2020. ويقوم النموذج بهذه المهمة بشكل جيد جداً، أفضل من أي خوارزمية أخرى». وتتيح هذه الفئة العمرية التي تكون فيها الوفيات عادة قليلة، التحقق من مدى موثوقية البرنامج، بحسب الباحثين. لكن «حاسبة الموت» غير جاهزة بعد كي يستخدمها عامة الناس، لأنها لا تزال تنطوي على ثغرات، وهي «في الوقت الراهن مجرّد مشروع بحثي يستكشف مجال الاحتمالات (...)، ولا نعرف ما إذا كان يعامل الجميع على قدم المساواة».

ثقل علمي مُوازن

يمثّل المشروع في نظرَ الأستاذ الجامعي ثقلاً علمياً موازناً للخوارزميات التي ابتكرتها شركات التكنولوجيا الكبرى المعروفة بـ«غافام» (Gafam)، أي «غوغل» و«آبل» و«فيسبوك» و«أمازون» و«مايكروسوفت». وقال: «في استطاعة هذه الشركات أيضاً بناء نماذج كهذه الأداة، لكنها لا تعلن عنها، ولا تتحدث عنها»، ولاحظ الباحث أن هذه الشركات تكتفي باستخدام هذه الخوارزميات لجعل العامّة «يشترون المزيد من المنتجات»، وشدّد على أهمية «تَوافُر ثقل مُوازِن متاح ومفتوح يوضح ما يمكن فعله ببيانات من هذا النوع». وأشارت الخبيرة في أخلاقيات البيانات بيرنيل ترانبرغ إلى أن الخوارزميات من هذا النوع تُستخدم أصلاً في مجال التأمين. وأضافت: «لقد وُضعنا بالتأكيد في مجموعات (...) ويمكن استخدام ذلك ضدنا، إلى حدّ دفعنا مثلاً إلى شراء بوليصة تأمين بسعر أعلى، والحؤول دون حصولنا على قرض من البنك أو على الرعاية الحكومية لأننا سنموت في أي حال». لكنّ هذا لا ينطبق على المشروع البحثي، إذ إنّه غير مخصص للاستخدام الفردي، نظراً إلى أن هوية مصادره تبقى طي الكتمان. وطمأنت إلى أن «أي أمثلة على تسرب البيانات الشخصية» لم يسبق أن سجّلَت مع معهد الإحصاء الوطني، و«البيانات ليست بأسماء أفراد»، لكنها نبّهت إلى أن «كل شيء يتسارع» بفعل تطور الذكاء الاصطناعي. وتعليقاً على محاولة بعضهم استغلال الفكرة لأغراض تجارية، قالت ترانبرغ: «على شبكة الإنترنت، نرى بالفعل ساعات تنبؤ، تُشير إلى العمر الذي سيصل إليه الشخص، وبعضها لا يتمتع بأي صدقية».

(فرانس برس)

وأخيراً

فرنسا الذاهبة بقدميْها إلى الحائط

نجوى بركات

لنُعِد الشريط إلى الوراء

صباح يوم الثلاثاء الواقع في 12 مارس/ آذار الجاري، وهو اليوم الذي خُصّص لمؤازة غزّة والشعب الفلسطيني على مستوى الجامعات الأوروبية، نظّم نحو ستين طالبا وقفة احتجاجية بعد احتلال المدرّج الرئيسي في معهد العلوم السياسية في باريس، رافعين شعاراتٍ تدين حرب الإبادة التي تشنّها إسرائيل على غزّة. لا شيء استثنائياً حتى الآن، خصوصاً حين نتذكّر أن مظاهرات مليونية ما انفكّت تسير في عواصم العالم، رافعة الشعارات نفسها، ومندّدة بسياسات أنظمتها الموالية لإسرائيل.

خلال التجمّع ذاته، تنادى طلاب من على المنصّة لمنع دخول طالبة بعينها، عضو في اتحاد الطلبة اليهود في فرنسا: «لا تدعوها تدخل، إنها صهيونية»! طالبة واحدة منعت من الحضور ولم تتعرّض إلى أي أذىً أو اعتداء، وما وقع أيّ اشتباك بين مؤيدين ومعارضين، وهو ما يحصل في عديدٍ من التجمعات والمظاهرات منذ انفجار الأوضاع في غزّة، غداة أحداث السابع من تشرين الأول/ أكتوبر 2023. حتى الآن، كان يجب أن لا يكون ذلك استثنائيا أو مدعاةً لسجال سياسي حادّ على مستوى رفيع. طبعا، الطالبة الصهيونية لم تنم على ضيم ورفعت شكواها إلى اتحاد الطلبة اليهود، فسارع الأخير إلى التأكيد بأن أعضاءً فيه «تم التهجم عليهم بوصفهم يهودا وصهاينة»! الطالبة أصبحت طلابا، والشكوى تحوّلت حتماً إلى اتهام بمعاداة السامية... هنا أيضاً، ما زلنا في إطار الـ«ديجا فو»، أي ما سبق لنا أن خبرناه وسمعناه آلاف المرّات حيث تخصصّت الجمعيات اليهودية على أنواعها وبرعت في العزف على آلة «الضحية» من خلال تحويل «الحبّة إلى قبّة» وإيقاظ عقدة ذنب «المحرقة» لدى الأوروبيين. ومع ذلك، ما زال الشريط الذي نُرجعه إلى الخلف لاستعادة ما جرى في ذلك النهار، لم يُظهر لنا سوى ما هو مألوفٌ ولا استثناء فيه.

في المساء، أعلنت إدارة المعهد أنها ستحيل المسألة إلى القسم التأديبي بهدف معاقبة هذه الأفعال المرفوضة، حيث «تم تجاوز خطوط حمراء عديدة». ونشرت بيانا صحافيا قالت فيه إنها رفعت القضية إلى «مدّعي عام الجمهورية بسبب الأفعال ذات الطبيعة المعادية للسامية، على أساس المادة 40 من قانون الإجراءات الجنائية»، مضيفة أن المعهد «المتأثر بالصراع في الشرق الأوسط وعواقبه الكارثية على السكان المدنيين، يلحظ ويأسف لتصلّب العلاقات بين جماعاته الطلابية وخلق مناخ ضار غير مقبول»! عند هذه النقطة، يبدأ المرء يبتلع ريقَه، عاقدا حاجبيه ومتسائلا: هل فعلا تحتاج القضية إلى مجلس تأديبي ومدّعٍ عام؟

إلا أن درجة الاستغراب لن تقفَ عند هذا الحدّ، بل ستبلغ ذراها حين سيفاجئنا رأسُ الهرم، رئيسُ جمهورية فرنسا إيمانويل ماكرون، بتعليقه على هذه الحادثة، فيندّد بالفم الملآن خلال انعقاد مجلس الوزراء، بتصريحات «لا توصَف ولا يمكن مطلقا قبولها»، تتبعه المتحدّثة باسم الحكومة التي ستضيف إن رئيس الدولة «كرّر بوضوح وحزم موقفه: نعم، الجامعات مستقلة، لكن هذا الحكم الذاتي لا يبرّر بأي شكل أدنى بداية للانفصالية»

> أية نخبة تخرّج فرنسا اليوم بكمّ الأفواه وانحيازها غير المسبوق وغير المفهوم إلى الجلاد ؟

(عبارة الانفصالية تختصّ بتوصيف الجماعات الإسلامية المتطرّفة)، يليها رئيس الوزراء غبريال أتّال الذي سيقوم بزيارة خاطفة إلى المعهد قائلا إن «الحكومة ستصدر المادة 40 اليوم للمساهمة في التحقيق وفي تعبئة الأقسام لتحديد ما حدث»، تلحق به وزيرة التعليم التي ستقابل الطالبة وتنصحها برفع شكوى إلى المحكمة... !!. هذا وقد صرّحت الطالبة المعنية لإحدى الصحف الفرنسية «إنها شعرت بالصدمة لمنعها من الدخول، وما نامت طوال تلك الليلة!»، فيما قالت طالبة كانت حاضرة في التجمّع إن تلك مُنعت من الدخول «لأسباب أمنية، لأنها قامت في السابق بترهيب الطلاب المؤيدين للفلسطينيين»... «هي الوحيدة التي لم تستطع الدخول، بينما حضر أعضاء آخرون من اتحاد الطلبة من دون الكشف عن هوياتهم».

جدير بالذكر أن معهد العلوم السياسية معروفٌ بإعداد نخبة النخب في البلاد وهو يحتل المرتبة الثالثة في تصنيف أفضل المدارس والأكاديميات في العلوم السياسية بعد جامعتي هارفارد وأكسفورد، وقد تخرّج منه خمسة من رؤساء الجمهورية الفرنسية الخامسة. ... فأية نخبة تخرّج فرنسا اليوم بكمّ الأفواه وانحيازها غير المسبوق وغير المفهوم إلى الجلاد؟

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالا**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,50**, Austria **€ 2,50**, Belgium **€ 2,50**, France **€ 2,50**, Germany **€ 2,50**, Holland **€ 2,50**, Italy **€ 2,50**, Spain **€ 2,50**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 10,00**, USA **$ 2,00**